



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد 25 • ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «3120598 11 00963» • بريد الكتروني: general@kassioun.org



[15]

أسعار الخضروات المنخفضة.. رهن عجلة ربح التصدير!

عدسة قاسيون

الافتتاحية

أحصنة واشنطن العسكرية قيد «التسريح»..!

تثبيت ميزان القوى الدولي الجديد، وترجمته اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، هو في الجوهر عملية تغيير للنظام العالمي القائم على الأحادية الأمريكية. وهذا يعني ضمناً تراجع واشنطن وحلفائها بمقابل تقدم خصومهم. عملية التراجع هذه تشكل الحاكم العام لمسار التطورات والتغيرات على المستويات المختلفة، الدولية والإقليمية والمحلية. القول بأنها الحاكم العام للمسار يعني أن مختلف «الشطحات» والتصورات والأمال لدى أية قوة محلية أو إقليمية يجري عملياً تقييدها وتشذيبها لتبقى ضمن هذا المسار.

يجد الكلام السابق جزءاً من ترجماته الملموسة في الخطوط العامة التالية:

أولاً: إن كل حديث عن تغيرات في مواقف الروس والصينيين، عموماً وفي الأزمات السورية خصوصاً، ليس إلا ذراً للرماد في العيون يقصد منه تغطية عمليات التراجع الأمريكي المستمرة وتبرير عمليات تخلي الأمريكي عن حلفائه والتي بدأ ظهورها للعلن في «كامب ديفيد» الخليجي، وستتسارع أكثر مع الوقت لتشمل الحلفاء العليين وغير العليين.

ثانياً: إن كل اقتراب إضافي من عملية تثبيت ميزان القوى الدولي الجديد يعني تخبطاً أو «نوساناً» أسرع حول المسار العام ذاته، في المواقف الإقليمية ونتائج تلك المواقف، وخصوصاً من جانب حلفاء واشنطن، أي أن جزءاً هاماً من «حزم» حلفاء واشنطن، وأنصار العسكرية، لا يعدو كونه هذياناً وشططاً خارج المسار العام سرعان ما سيتم تشذيبه.

ثالثاً: الاتجاه العام لمختلف الأزمات والحرائق التي أسهمت واشنطن وحلفاؤها بإشعالها وتاجيجها هو الذهاب الإجباري نحو حلول سياسية، وكل تأخير إضافي في تحقيق هذا الاتجاه يعني اضطراب واشنطن وحلفائها لتقديم مزيد من التنازلات، هذا ما يظهر واضحاً تماماً في الملف النووي الإيراني، والأزمة الأوكرانية، والأزمة اليمنية، وهو ما سيتجلى بشكل أوضح في فترات غير بعيدة، في سورية والعراق ومصر وحتى في تركيا والسعودية.

رابعاً: لما كان الاتجاه العام هو اتجاه الحلول السياسية، فإن التراجع الموضوعي لوزن العسكرية لن يقف عند حدود تغيير السياسيات، بل سيتجاوز ذلك إلى تغيير الأدوات نفسها. ما يعني أن أولئك الذين راهنوا على أن يعملوا جياداً عسكرية لدى «الأمريكي» سرعان ما سيتم تنسيقهم واستبدالهم وإخراجهم من الساحة نهائياً، لمصلحة قوى وشخصيات أخرى، وهذا الأمر يشمل لا الحلفاء الإقليميين فقط، بل أيضاً حلفاء وأنصار واشنطن وحلولها العسكرية المحليين جميعهم. وهذا يشمل في سورية أنصار العسكرية من مختلف الجهات والأطراف، بمن فيهم أولئك الموجودين ضمن جهاز الدولة، من قوى الليبرالية والفساد الكبير.

خامساً: إن الاتجاه العام نحو الحلول السياسية التي تستند إلى وقف التداخلات الخارجية، ووقف العنف، وإطلاق العملية السياسية، يتناقض في جوهره مع مقولة «تحسين الشروط» التي تستند إلى العنف عملياً. ولذلك فإن التطمينات المختلفة، والأمريكية أساساً، التي تتلقاها الأطراف الساعية إلى «تحسين شروطها»، ليست إلا إيغلاً أمريكياً في استفاد أدوات سرعان ما سيجري رميها جانباً واستبدالها.

إن فهم الإطار العام الحاكم لمسار الأحداث يكتسب أهمية إضافية عند الشعب السوري الذي يتعرض هذه الأيام لمختلف أنواع محاولات التضليل والتأييس، وذلك في الوقت الذي ينبغي له أن ينشط فيه ويحضر عدته ومطالبه وبرامجه وتصوراته لبلده، ليناضل من أجلها، وليفرضها على جميع القوى التي تلاعبت بدمه وبقوته عبر سنوات طويلة.

شؤون عربية ودولية



«العدالة والتنمية»

يستنفذ وسائل الضغط

17

شؤون محلية



امتحانات الشهادتين

ونظام التقييم

11

ملف «سورية 2015»



48 عاماً على النكسة

الجولان وجهة ثابتة

05

ملف «سورية 2015»



الموقف الروسي لم

يتغير بل الآخرين

04

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



ليكن ساحة مواجهة!

ينعقد الآن في جنيف مؤتمر منظمة العمل الدولية التي تضم أطراف الإنتاج الثلاث ممثلي «الحكومات وأرباب العمل والعمال» حيث تستمر الاجتماعات لمدة أسبوعين يخرج عنها تقارير وتوصيات عدة تخص الأطراف الثلاثة وفي الغالب تكون التوصيات وسير النقاشات لصالح طرفين في المعادلة الثلاثية تلك، وهذا ناتج عن حضور قوي لممثلي رأس المال الاحتكاري، بالإضافة لموقف العديد من النقابات التي يراها ويمولها رأس المال المالي مثل الاتحاد العالمي للنقابات (ituc) الذي ينتمي له اتحاد النقابات «الإسرائيلي» الهستدروت، والذي يلعب دوراً كبيراً في صياغة القرارات النهائية من خلال رئيس منظمة العمل الدولية رايدر العضو القيادي في الاتحاد الحر.

لقد عملت منظمة العمل الدولية على رعاية المنظمات النقابية الناشئة حديثاً تحت مسمى النقابات المستقلة، والتعددية النقابية في إطار الحريات النقابية، من خلال الاتحاد الحر الذي توسع في منطقتنا العربية، مستفيداً من واقع الحركة النقابية التي لم تستطع الدفاع عن حقوق ومصالح العمال في بلدانها، مما مكن تلك المنظمات المشبوهة من النفاذ إلى جسد الحركة العمالية والنقابية وضرب وحدتها كما هو حاصل في بعض النقابات المصرية والأردنية والفلسطينية، و تطبيع العلاقات مع النقابات «الإسرائيلية»

السؤال المشروع: هل كان بمقدور النقابات المستقلة القيام بدورها لو كانت النقابات المتكونة تاريخياً منحازة كلياً لمصلحة الطبقة العاملة في مواجهة أرباب العمل سواء كانت حكومات أم أفراد؟

التجربة المعاصرة لبلداننا مع السياسات الليبرالية، ومنها الانفتاح على قوى النهب والفساد في الخارج والداخل، قابله تضيق واسع للحريات السياسية والديمقراطية، ومنها التضيق على الحركة النقابية والعمالية، وذلك باحتوائها تنظيمياً وسياسياً مما أفقدها قدرة الدفاع عن المصالح الحقيقية للعمال، وأصبح العمال في غربه عن ممثلهم المفترض أن يتبنى مصالحهم، التي شنت عليها قوى الفساد ورأس المال هجوماً شرساً، أفقد العمال الكثير من حقوقهم المكتسبة، وبالتالي مكن النقابات «المستقلة» من ملء جزء من الفراغ الحاصل عبر شعارات تلامس مصالح العمال.

إن حضور مثل هذه اللقاءات بالنسبة للمنظمات العمالية التقدمية، يضع أمامها مهمة موضوعية، مهمة مواجهة الاتحادات النقابية الصفراء المتبعية للسياسات الليبرالية وفي مقدمتهم «الاتحاد الحر» وأسيادهم الإمبرياليين وخاصةً فيما يتعلق بحق الشعوب في تقرير مصيرها دون أي تدخلات خارجية.

تسريحات عمالية بالجملة.. وتراشق للمسؤوليات



أكثر من أربع سنوات سورية العمال يعيشون ضمن ظروف لا يحسدون عليها في ظل الأزمة وما نتج عنها من تدمير وذهب وقتل وسلب وتهديد، ومروراً بفرض عقوبات أمريكية عليها، مضافاً إليها الوضع المعيشي الصعب، نتيجة ارتفاع الأسعار وضعف القدرة الشرائية وانخفاض المردود المالي وتسريح عمال لا ذنب لهم..

■ مراسل قاسيون

ورغم المحاولات الكثيرة لترقيع الاقتصاد السوري عبر اتخاذ جملة من الإجراءات الإسعافية، إلا أن هذا لم يمنع البعض من التعبير لعمالهم بالدرجة الأولى عن عدم قدرتهم على الصمود أمام تدهور الأوضاع، فجاءت قرارات التسريح إيداً بدء أزمة لا يعلم أرباب العمل متى تنتهي وما هو مداها، تبعها إجراءات كثيرة كتحفيض كلف الإنتاج والحد من التوسع، وواجه آخرون الأزمة بطريقة مغايرة تماماً، فهم يعتبرون حسب حديثهم لجريدة قاسيون، أن التوسع في السوق، وليس العكس، هو السبيل السليم لإدارة الأزمة، بما يمنع من تسريح العمال، ولا يقطع حبل الوصال والود معهم.

■ العمالة ضحية تخفيض الكلف

فيما وقف فريق ثالث موقفاً معتدلاً بين الفريقين، فهو يضع للتسريح شروطاً وضوابط وألويات، ويختار سياسة إعطاء إجازات بلا أجر، أو تخفيض كتل الرواتب والأجور للعمالين كافة وينسب تحافظ على ربحه، بحيث يتم «تقاسم» المخاطر بين العامل ورب العمل، وعلى مبدأ أن الدهر يوم لك ويوم عليك، وينطلق هؤلاء من نظرية اقتصادية مفادها: أن تخفيض التكاليف في الأزمات غير معروف النهاية يجنب الشركة الإفلاس، ويتيح لها الانطلاق من جديد بعد انقشاع الأزمة.

وبحسب إحصائيات صادرة عن الاتحاد العام لنقابات عمال سورية تم تسريح آلاف العمال خلال السنوات الأربع الماضية في القطاع الخاص. هذه الإحصائيات لم تمنع من اعتراف أرباب العمال بظاهرة تسريح الموظفين في هذه المرحلة أو نفيهم لذلك سواء عن عمد أو عن جهل أو عن قناعة ويقين، من سرد الحلول

لإدارة الأزمة وطرح رؤيتهم للاستمرار بالعمل، الذي يقتضي التضحية بالعامل بنظر البعض والإبقاء عليه مع الالتزام بشروط معينة بنظر آخرين، وهذه الحلول برأيهم تتمثل بالحفاظ على مستوى الإنتاج، والبحث عن إمكانية التوسع والبحث عن أسواق جديدة، أو إعطاء الموظفين إجازات قصيرة بلا راتب بأسوأ الأحوال، لاسيما أن الأزمة كما يرى البعض قد بدأت بالانحسار.

اقتراحات أرباب العمل تخفيض التأمينات!
من جهة ثانية يحمل أرباب عمال آخرين الحكومة المسؤولية، تجاه العاملين في القطاع الخاص، فهي مطالبة بالحفاظ عليهم عبر مساندة صاحب العمل، حيث طالبوا الحكومة بتخفيض الرسوم الجمركية على المواد الأولية الخاصة بالإنتاج بحيث يكون 0% وكذلك تخفيض أسعار الكهرباء والغاز والفيول على الصناعيين، ورسوم التأمينات والتي وصفوها بالمرض الذي أصاب العامل ورب العمل معاً، كما تم اقتراح أن تكون رسوم التأمينات هي 10% بدلاً من 24% بحيث يتحمل رب العمل 7% والعامل 3%، إضافة لإلغاء ضريبة الدخل على العامل، وتقسيم القطاعات الاقتصادية إلى 5 قطاعات غذائية وهندسية وكيميائية ونسجية ودوائية، ثم العمل على تمثيل لـ 10 مصانع يمثلون كل قطاع من

المذكورين أعلاه وحل مشاكلهم كل على حدة، وإلا فإن الحكومة تتحمل مسؤوليتها بتسريح العمال أكثر من الصناعي لأن قراراتها هي من تدفعه للاستغناء عن عماله.

■ تفاوض مباشر!

وينظر المختصون في الموارد البشرية إلى مسألة التعامل مع العمال في الأزمات بطريقة مختلفة، فهم لا يتحدثون عن تخفيض كلف إنتاج صناعي لإنقاذهم ولا يطلبون دعم الحكومة، لكنهم يقترحون التفاوض مع العمال مباشرة للاتفاق على صيغة جديدة للعمل معهم، تخفف من وطأة الأزمة على رب العمل وتقلل الضرر على العامل، من خلال ضرورة عدم إدراج خيار التسريح ضمن حلول إدارة الأزمة، فخسارة العامل ستكون مضاعفة عن خسارة رب العمل، كما أن الاستغناء عنه أو منحه إجازة طويلة بلا أجر قد يخلق حالة من عدم الثقة بين الطرفين، والحلول المقترحة برأيهم يمكن أن تكون بتخفيض ساعات العمل وإعطاء أجر متناسب معها، لأن العامل الذي يبقى دون عمل سيفاقم الأزمة الاقتصادية الاجتماعية، وخاصة أنه لا يوجد في سورية صندوق بطالة كما في بعض الدول، وعلى رب العمل أن يتوقع الخسارة دوماً ويتقبلها مثلما يلزمه الربح ويفرح به.

مراجعة الأمن العام وإهانات لعمالنا في لبنان!

لحفاظ على أمن وسلامة لبنان من العمال السوريين كما يدعون..؟! أم أنه قرار سياسي وضع من أجل زيادة الضغط على العمال، والسوريين عموماً في لبنان..؟!!

حيث تعقدت في ظل الأزمة أوضاع العمالة السورية في الخارج عموماً وفي لبنان خصوصاً، سواء من جهة تعامل السلطات في تلك الدول معهم، أو من جهة التعقيدات التي تظهر عند العمل في الأوراق الرسمية الخاصة بهم في بلدهم، أو في التحويلات المالية وغيرها من شؤونهم، أو في حالات السفر إلى ذويهم..

فمن ينصف العمال السوريين في لبنان الذين يعانون الأمرين إضافة إلى أزمة بلدهم..؟

لبنان هو القرار الحكومي الجائر بحقهم، الذي صدر منذ أكثر من ثلاثة أشهر والذي ينص على أنه لا يحق للسوريين الإقامة في لبنان إلا بموجب كفالة، من قبل فعالية صناعية متوسطة أو كبيرة وبموجب الكفالة يتوجب على العامل السوري دفع رسوم كفالة للأمن العام اللبناني.

إضافة لدفع مبلغ لصاحب الكفالة تصل إلى 300 دولار وأحياناً نتيجة الاستغلال من البعض تصل إلى 900 دولار..؟! إجراءات معقدة أشبه بالمستحيلة عدا عن أن العامل يضطر لمراجعة الأمن العام لأكثر من شهر تاركاً عمله ورزقه لإنجاز الكفالة، وسط روتين استغراقي ولهجة استعلائية تصل إلى الضرب أحياناً..! فهل فعلاً أن هذا القرار إجراء أممي

تتعدد أوجه معاناة العمال السوريين في لبنان، تراهم يفترشون الأرض تحت الجسور وفي الساحات بحشود مهيبه، مع أدوات إنتاجهم البسيطة لتأمين قوت يومهم وتوفير بعض أجورهم لأسرهم.

■ مراسل قاسيون

بعد أن ضاقت بهم البلاد سواء كان في فترة اضطرابهم للهجرة بعد أن عجزوا عن تأمين فرصة عمل في بلدهم، أو أولئك الذين دفعتهم ظروف الأزمة إلى النزوح القسري، حيث يتعرضون إلى الكثير من أشكال الابتزاز، وتصادر حقوقهم في بعض الأحيان وما زاد في معاناة السوريين في



تحضيراً للمجابهة

■ ابو فهد

لقد أكدنا دائماً على أهمية الوضع الداخلي في المواجهة القادمة مستنجرين أن تعميق الوحدة الوطنية كفيل بتحطيم كل المخططات والنوايا العدوانية تجاه بلادنا، ولكن لتعزيز الوحدة الوطنية شروط ومتطلبات تفضي إلى إطلاق طاقات المجتمع الجبارة وأهمها الالتفات الجدي والسريع لتلبية حاجات الناس والمجتمع.

على أساس وعي هذه المخاطر، وانطلاقاً من روح المسؤولية لدى قوى وطنية عديدة، يمكن القول إن عملية حوار وطني واسع قد بدأت فعلاً منذ فترة، ولو لم تأخذ هذه العملية إطاراً رسمياً بعد يسرع الوصول إلى نتائج ملموسة. وانطلاقاً من خطورة اللحظة الراهنة، يمكننا القول: إن إنجاز الحوار الوطني اليوم هو أهم قضية أمام جميع القوى السياسية الجدية، لأن ذلك سيؤمن الشرط الضروري للمواجهة الناجحة للمخاطر التي اقتربت كثيراً.

فما هو المطلوب لذلك؟

– إذا كان الحوار الوطني قضية موضوعية على جدول الأعمال، إلا أن تأطيره وإطلاقه رسمياً من قبل جميع القوى صاحبة العلاقة أصبح مهمة ملحة ومستعجلة.

– لا شك ولا نقاش بأن القضية التي ستجمع كل من يشارك في هذا الحوار هي كيفية تأمين كرامة الوطن عبر تحقيق السبل الأنجح لمواجهة الامبريالية الأمريكية واسرائيل الصهيونية.

– والأرجح أن يشارك في هذا الحوار يجب أن يكون كل الأحزاب والقوى والمجموعات والشخصيات الوطنية جميعها التي ترى في الحفاظ على الاستقلال الوطني والسيادة الوطنية في وجه البربرية الأمريكية الاسرائيلية مبرراً لوجودها.

– وأهم شيء هو أن هذا الحوار يجب أن يفضي إلى ميثاق وطني جديد تتوافق عليه القوى السياسية الوطنية، وجوهره تشكيل جبهة شعبية للمواجهة والمقاومة، على أن يقوم كل طرف من موقعه بتأمين شروط ومناخ ومستلزمات قيام هكذا حالة وتطورها اللاحق، وإذا كان لهذا الميثاق وظيعة تاريخية محددة فإن ذلك لا يعني بالضرورة أن الأطراف المشاركة فيه مضطرة لتعديل أو تغيير تحالفاتها السابقة فهذا أمر يجب أن يعتبر من الأمور السيادية لكل قوة مشاركة في الحوار وصولاً إلى الميثاق الوطني الذي يجب أن يكون أداة تعبئة وتنظيم قوى المجتمع على الأرض، لأن المواجهة القادمة والاستهانة بها تقضي إلى التفریط بالسيادة الوطنية.

– إن الوصول إلى ميثاق وطني يستجيب لمتطلبات المرحلة الحالية هو مهمة وطنية من الدرجة الأولى، وهو يتحول إلى شرط ضروري لا بد منه لتأمين كرامة الوطن والمواطن.

ندوة دولية

«حول الحصار والعقوبات التي تفرضها أمريكا ودول الغرب على العمال»



أقام اتحاد النقابات العالمي على هامش أعمال مؤتمر العمل الدولي المنعقد في جنيف، ندوة دولية حول «أثر الحصار والعقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية والغرب على العمال وما تخلقه من حالات استغلال وفقر وبطالة». وذلك في مقر البرلمان الأوروبي في بروكسل / بلجيكا يوم الأربعاء 3 / 6 / 2015.

شارك فيها جمال القادري رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في سورية، إضافة إلى عدد من أعضاء البرلمان الأوروبي، حيث تحدث عنهم النائب اليوناني في البرلمان الأوروبي «سوتيروس زاريفوبولو» الذي تحدث عن احتدام النقاش في البرلمان الأوروبي حول دعم الغرب لتنظيم «داعش» الإرهابي الذي يظهر نفاقاً سياسياً واضحاً حول مكافحة الإرهاب من جهة ودعمه من جهة أخرى، واعداً باسم زملائه بأن الوثيقة التي تنصدر عن الاجتماع سيتم تثبيتها وطرحها في اجتماعات البرلمان الأوروبي. هذا وقد صدر عن الندوة القرار التالي:

– «يوجه الحظر والحصار والعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي ضربة قوية لحقوق العمال»

– يقر المشاركون من المنظمات النقابية العمالية من الدول المشاركة في هذا المؤتمر والمجتمعون في الأول من شهر حزيران لعام 2015، في مقر البرلمان الأوروبي في بروكسل / بلجيكا، بقرّر بعد مناقشة تأثيرات العدوان الخارجي على حقوق العمال على المستوى الدولي ما يلي:

على المستوى الدولي

خلقت الأزمة المالية حالة من قلب الطاولة وهز النظام الرأسمالي، لقد زادت الأزمة من التنافس الدولي وخلقت حالة من

تغيير موازين القوى الاقتصادية، وبينما تتعمق الأزمة فإن التنافس يزداد فيما بين مجموعات الاحتكار الكبرى، وهذا يعني فإن العدوان الخارجي الذي يهدف لاستغلال المصادر الطبيعية والاقتصادية وطرق نقل الطاقة قد أصبح أكثر قسوة وقد ظهر هذا الأمر من خلال وسائل سياسية وعسكرية واقتصادية.

– ما زالت الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي وحلفاءهم الأوروبيين مستمرين بفرض حظر وحصار ضد حكومات «كوبا وسوريا وفنزويلا وإيران وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية والدول الأخرى» وهذه هي حكومات لا تخضع لهم.

ولكن هذه العقوبات المختلفة المفروضة من قبل هذه القوى الرأسمالية تلحق الضرر فقط بطبقة العمال والفلاحين والناس البسطاء في هذه الدول، أما في الدول الأوروبية فإن العدوان ضد حقوق العمال يتمثل من خلال السياسات المناهضة للعمل التي تقودها شركات الاحتكار في الاتحاد الأوروبي وتنفذها الحكومات الليبرالية الجديدة والاجتماعية الديمقراطية على حد سواء في جميع دول الاتحاد الأوروبي.

– تعارض الحركة النقابية العمالية ذات الاتجاه الطبقي والتي تمثل مصالح الطبقة العاملة، بشكل كبير هذه الطرق التي تستخدمها القوى الخارجية والتي وبشكل واضح لا تهدف إلى تحقيق رفاه الشعوب وإنما لتحقيق سيطرة شركاتهم المحتكرة على الطبقة العاملة والشعوب الفقيرة.

– ومن خلال 70/ عاماً من وجوده، فإن اتحاد النقابات العالمي، قد عبر بشكل ثابت ومستمر عن تضامنه مع نضال الشعوب في كل دول العالم وذلك ضد التدخلات السياسية والاقتصادية والعسكرية الخارجية.

يدين المشاركون في هذا الاجتماع موقف

■ وكالات

جميل:

ما تغير ليس الموقف الروسي بل مواقف الآخرين



وهم يقولون إنهم ليسوا مصرين على أحد، وإنهم يريدون للسوريين أن يقرروا مصيرهم.. ولو ترك الروس الأمور تسير دون تدخل «في إشارة إلى الفيتو الروسي- الصيني المزدوج- محرر قاسيون» لرأينا في سورية ما رأيناه في ليبيا، وعلى الأقل هناك في سورية الآن بقايا دولة وبقايا جيش، في إشارة إلى التدمير الواسع الذي أصابهما وهما عماد استمرار سورية «محرر قاسيون».

ودولة. ورداً على سؤال عن مدى واقعية هذا الكلام في ظل الدعم الروسي العسكري والسياسي للنظام، أجاب «هم يتعاطون مع الدولة السورية، على أساس القانون الدولي». وشدد على أن الروس لم يتدخلوا، بل منعوا التدخل المخالف للقانون الدولي، وإذا كان «الفيتو» تدخلاً فليت كل التدخلات تكون مثله بما يسمح للشعب السوري بأن يقرر مصيره». وتابع جميل كلامه فقال «لقد كل لسان الروس

السياسي ومن دون شروط مسبقة، والذي تغير هو أن الآخرين بدأوا الآن يتحدثون عن الحل السياسي، وبداناً نرى مؤتمرات تعقد للمعارضين لبحث مرحلة الحل».

وأشار جميل إلى أن «عقلية جديدة بدأت تظهر في أوساط القوى التي كانت تراهن على الحل العسكري»، واستطرد «أنا في قيادة تيار معارض قديم قدم سورية «في إشارة إلى تاريخ تأسيس الحزب الشيوعي في 1924- محرر موقع قاسيون»، والآن تحديداً أمين حزب الإرادة الشعبية ومن قيادة جبهة التغيير والتحرير التي تضم 12 تشكيلاً، أي حزباً وتياراً معارضاً، وقدمنا عشرات الشهداء ومئات المعتقلين، وإذا كنا ضد عسكرة المعارضة فلا يعني هذا أننا لسنا معارضة جذرية حقيقية، فقد رأينا إلى أين أوصلنا الاحتكام للسلاح».

وشدد جميل على أن «الروس ليسوا مع النظام وليسوا مع المعارضة، فقد كان هناك تشويه لموقفهم، بل هم مع سورية كمؤسسات

أكد د. قنديل جميل أمين حزب الإرادة الشعبية وعضو قيادة جبهة التغيير والتحرير في اتصال هاتفي أجرته معه صحيفة الشرق الأوسط السعودية الصادرة في لندن أن هناك تشويشاً يلحق على الدوام بالموقف الروسي من الأزمة السورية.

تصريحات جميل جاءت في سياق الرد على أسئلة ضمن معالجة الصحيفة لرؤيتها لما وصفته بتحويلات في الموقف الروسي نشرتها في عددها الصادر يوم الأحد 2015/5/31، استقصت خلالها بعض الأخبار واستطلعت خلالها آراء عدد من الشخصيات. ونعيد فيما يلي نشر ما أوردته «الشرق الأوسط» تأويلاً من تصريحات د. جميل:

يؤكد الدكتور قنديل جميل، نائب رئيس الوزراء السوري السابق الموجود في روسيا منذ نحو سنتين، أنه «لم يلحظ تغييراً في الموقف الروسي». وقال جميل في اتصال مع «الشرق الأوسط» إن ما تغير ليس الموقف الروسي، بل مواقف الآخرين. وأردف: «الموقف الروسي استند دائماً إلى الإصرار على الحل

بوظول «سبوتنيك»: الإدارة الأمريكية لم تكن يوماً صديقة للشعب السوري



أفريقيا، والتي رأينا شكلها السابق في الذراع الأيمن في أوكرانيا مثلاً في محاولة لإعاقة التراجع الأمريكي على المستوى الكوني. وتجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة تنظر إلى المنطقة كساحة حرب واحدة، ولذلك هي تنشط هذا الذراع الفاشي الجديد.

● بناء على بعض مما ورد في طرحك، هل ترى تشابهاً بين ما يجري في أوكرانيا وما يجري في سورية؟ هناك تشابه، وهناك اختلاف، بطبيعة الحال. الأزمات المفتعلة في المنطقة، وفي بقية دول العالم، لها عواملها الذاتية ولها عواملها الموضوعية. في الشق الموضوعي هي عوامل تاجيح وافتعال، ولها عواملها الذاتية بطبيعة الحال. التشابه بين أوكرانيا وسورية هو أن الأطراف الخارجية تعمل على تاجيح الأزمات القائمة هناك بعد انفجارها، أو تمهد لانفجارها بطريقة أو بأخرى، بحيث أنها تحاول أن تعيق تراجعها في إطار ميزان القوى الدولي الجديد المتشكل. فهناك ميزان قوى دولي جديد يتشكل لم تعد فيه الولايات المتحدة الأمريكية هي الأمر الناهي، كما كان الحال في السابق. والآن هناك علاقات مالية وتقنية جديدة.. هناك دول واقتصادات صاعدة بالمعنى السياسي والاقتصادي والعسكري، في مقدمتها بريكس. وهذا التحول في ميزان القوى الدولي يمتد من دول الشرق العظيم- بالمعنى الجغرافي أقصد وليس بالمعنى السياسي بعد- وهذا يمتد وصولاً إلى أمريكا اللاتينية. ومثلاً، في احتفال الذكرى التسعين لعيد النصر في موسكو رأينا إشارات لنشوء تحالف عسكري دولي جديد، ولأول مرة نشهد مشاركات عسكرية

أجرت إذاعة صوت روسيا / سبوتنيك بالعربية، مساء الأربعاء 2015/6/3، اتصالاً هاتفياً مع الرفيق عبادة بوظول، أمين حزب الإرادة الشعبية، ومسؤول العلاقات الخارجية والإعلامية فيه، وعضو جبهة التغيير والتحرير، لاستطلاع رأيه حول ما وصفته بالتناقض في الموقف الأمريكي من سورية، وازمتها، ومحاربة الإرهاب فيها، حيث كان هذا الحوار، كما جرى:

● كيف ترى التناقض الأمريكي في الموقف والتصريحات من محاربة داعش، فهي تعلن محاربة التنظيم، وفي الوقت نفسه لا تعطي الشعب السوري والجيش السوري الحق في محاربته؟

أعتقد أن هذا يندرج في إطار النفاق الأميركي المعهود، لأن الولايات المتحدة، بمعنى الإدارة الأمريكية، لم تكن يوماً صديقة للشعب السوري، وهي كانت ولا تزال طرفاً في تاجيح الأزمة السورية. أما التحالف الذي أنشأته خارج الشرعية الدولية، تحت زريعة محاربة داعش، فهناك إقرار أمريكي، وغربي نفسه من الحلفاء ذاتهم، بأنه لا يقوم بدوره في إعاقة تمدد داعش. وبالأساس، هناك شكوك حول هذا التحالف من أنه قد يخرج عن إطار استهدافه لداعش لاستهداف بنى الدولة والجيش السوريين، ولذلك كانت هناك دعوات لضرورة توسيع إطار هذا التحالف بالاتجاه الذي يؤدي حقاً إلى استهداف داعش.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن الولايات المتحدة الأمريكية غير معنية، لا بإيجاد حل للأزمة السورية- هذا أساساً ومن حيث المبدأ- ولا هي معنية بمحاربة داعش، لأن داعش أساساً هو صنعية أمريكية، بمعنى أن تنظيم داعش هو أحد أدوات الفاشية الجديدة، الممتدة الآن من أفغانستان إلى وسط

في مشهد الاتحاد الأوروبي ذاته باتجاه أوراسيا، وزيادة الحديث عن أوراسيا، والميل الموضوعي لألمانيا باتجاه أوراسيا، مقابل احتمال الخروج اليوناني من يمين الاتحاد الأوروبي، والبريطاني من يسار هذا الاتحاد. بمعنى هناك جملة من العلاقات الدولية المختلفة، التي تأخذ فيها الولايات المتحدة الأمريكية حجمها الطبيعي بناءً على تراجعها. هي تحاول أن تعيق ذلك، وأن تتدخل.

● وبراك، كيف سينتهي هذا الوضع مع الولايات المتحدة الأمريكية؟ أعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية، في ضوء ما تم الحديث عنه، مضطرة في ظل هذا التوازن الدولي الجديد إلى الذهاب إلى حلول سياسية، لأن ما قد تحصل عليه اليوم، قد لا تحصل عليه غداً.

من الصين ومن الهند. هذه إشارة دولية حول تغير طبيعة العلاقات الدولية.. بنك التنمية في البنى التحتية الذي أنشأته مجموعة بريكس هو إشارة إلى تحول آخر. إذ، المشهد الدولي كله يتغير، وضمن هذا الإطار تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى محاولة تنظيم تراجعها، وبهذا المعنى فقد خسرت واشنطن في أوكرانيا بكل المقاييس، لأنها لم تستفد بالمعنى العسكري، أي لم تنتصر عسكرياً، عبر أذرعها المختلفة، سياسياً وفاشياً، بمعنى القوى المتطرفة، ولم تستفد بمعنى العقوبات التي فرضتها على روسيا، بل على العكس استطاعت روسيا أن تستوعب هذه العقوبات وتمتعها. صحيح كان لها آثار جزئية، هنا وهناك، ولكنها لم تؤثر عليها بالمعنى الكلي، كما كان مأمولاً. ونرى في المقابل الانزياحات الجارية

ربما يزعم البعض أن الكتابة عن الجولان المحتل هي «ضرب من الفانتازيا»، وسورية على ما هي عليه، من جغرافيا متشظية، وحدود مستباحة، وشعب مثقل بأوزار الحرب، ومستقبل «مجهول»، وجهة النظر هذه ستبدو باهتة، وغير واقعية، إذا نظرنا إلى قضية الجولان ضمن مقاربة وطنية عميقة، تنطلق من كون الاحتلال الصهيوني لهذا الجزء من التراب الوطني، هو بالأصل جزء من المشكل السوري.

48 عاماً على النكسة

الجولان وجهة ثابتة

المواجهة قدراً

واقع الحال أنه على الحدود السورية دولة احتلال ذات طبيعة خاصة، لها دور وظيفي، تجاهر بمنطق التوسع، والعدوان، منذ تأسيسها، وهو ما فرض وما زال يفرض على السوريين المواجهة، بمعنى آخر فرضت الجغرافيا أن تكون سورية دولة مواجهة، فالمواجهة مع دولة الاحتلال في الظروف السورية هي رد فعل موضوعي يتجاوز ما هو أيديولوجي أو سياسي، ولأن حقوق الشعوب لا تسقط بالتقادم، فإن مهمة تحرير الجولان تبقى قائمة على جدول الأعمال، بغض النظر عن إرادة أية قوة سياسية سورية سواء كانت نظاماً أو معارضة، وحتى بغض النظر عن الطرف الذي تمر به البلاد، لا بل ربما يكون فتح هذا الملف والعمل الجدي عليه، باباً للقيام بمهمة وطنية مركبة:

- إحياء مهمة تحرير الجولان ووضعها على جدول الأعمال، شعبياً ورسمياً، كمهمة وطنية، لا يحق لأحد تجاهلها أو شطبها من جدول الأعمال.

- تكوين حالة وطنية عامة انطلاقاً من هذه المهمة، على أساس الوطني واللاوطني، تعيد ترتيب القوى السورية على أساس موقفها من القضية الوطنية، التي تنسف موضوعياً كل ما أنتجت الأئمة من محاولات التطييف والمذهب، ومن تشويه في مفهوم الوطنية باعتباره معادلاً للموقف من النظام، وبالتالي يبلور الكتلة الشعبية والسياسية القادرة على حسم ميزان القوى في الداخل، باتجاه الحل السياسي.

مهام متداخلة:

كانت وما زالت إحدى أهم إشكالات الفكر السياسي السوري على العموم، الموالي منه والمعارض، هي الفصل بين المهام المطروحة على جدول الأعمال، والتي يحددها الواقع السوري نفسه، وهي المهام الوطنية والاقتصادية الاجتماعية والديمقراطية التي ينبغي حلها، كحزمة متكاملة لا يمكن حل واحدة منها بالشكل المطلوب دون أن تقترب بحل الأخرى، باعتبارها مهمة واحدة أصلاً. هذه المهام طالما تعاطى معها الخطاب السياسي السوري السائد على أنها مهام مستقلة بذاتها، الأمر الذي أدى إلى عدم إمكانية حل أي منها، لا بل أدى هذا الفصل الميكانيكي، إلى تردي الوضع في جميع المجالات.

النظام الذي وضع القضية الوطنية - بفهمه الخاص لها - كأولوية يجب أن تخضع لها القضايا الأخرى، لم يغير زاوية الرؤية لديه رغم كل ما حدث ويحدث، حتى في ظل موضوع الأولوية ذاته أي الوطن يكاد لا يكون؟

بعض قوى المعارضة، التي ترى في التغيير مجرد عملية سياسية وتغيير في البنى الفوقية، أي عملية استلام وتسليم سلطة لا أكثر، تحت يافطة أولوية الديمقراطية، هي الأخرى لم تغير زاوية الرؤية لديها رغم كل ما حدث ويحدث، وكأنها يمكن أن تمسك بالسلطة ولو في الفراغ وليس بالضرورة في وطن كوحدة جغرافية وسياسية.

في ذكرى النكسة المشؤومة، والاحتلال الصهيوني للجولان، المطلوب من الوطنيين السوريين كلهم، تغيير زاوية الرؤية إلى الوضع في البلاد، وبلورة رؤية شاملة تنطلق من الحفاظ على وحدة البلاد أرضاً وشعباً، وفسح المجال أمام عملية التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والشامل.



■ إعداد قاسيون

هذه المقاربة تتجاوز الخطب الوطنية الشعبوية، التي قدمت لنا على مدى عقود بالصيغ الإنشائية التي لا تقدم ولا تؤخر، نحو رؤية وطنية شاملة ومتكاملة، مقاربة تأخذ التجربة التاريخية بعين الاعتبار، وتؤسس لواقع جديد.

استنزاف للأرض و«توطيد» للاحتلال

بعد النكسة، شرعت حكومة العدو بانتهاج سياسة الأرض المحروقة، في محاولة لطمس معالم وتاريخ وهوية المنطقة، إذ بدأت بتدمير متعمد للقرى والمزارع والمدن المحتلة، البالغ عددها أكثر من 164 قرية و146 مزرعة، فضلاً عن مدينتي القنيطرة وبيق، وفي ذلك الحين، برزت خمسة قرى «هي مجدل شمس وبقعاتا وعين قنية ومسعدة والغجر»، والتي صمد أهلها في وجه الاحتلال، خلال محاولاته الهادفة إلى فرض «الهوية الصهيونية» على أصحاب الأرض السوريين.

منحت حكومة العدو التراخيص اللازمة لشركة «أوفك» الأمريكية التي تستعد للتنقيب عن النفط وسرقته وسط وجنوب الجولان

ومنذ أن سلب الجولان من الأرض السورية، لم يتوقف الكيان الصهيوني عن عمليات توسيع «مستوطنات» هضبة الجولان، واستغلال مواردها الطبيعية وتضاريسها الجبلية العالية، واستنزافها إلى الحد الأقصى. عدا عن موجات

والجيش». ومن هذه المشاريع، مشروع «متسيلا»، التابع إلى «جهاز الأمن الداخلي» الصهيوني، والذي يحاول تجنيد السوريين من خلال محاولات جرحهم إلى مستنقع «الجمعيات المحلية» التي تقضي في نهاية المطاف إلى إدخالهم في صفوف جيش العدو.

وفي مقابل هذه المخططات التي تستهدف هويتهم بشكل مباشر، يعمل السوريون في الأراضي المحتلة على إجهاد تلك المشاريع. وفي السنة الماضية، كان الجولان قد شهد حملة واسعة نظمتها أهاليه، وحملت اسم «جاري التجنيد... خليك صاحي». وقاموا من خلالها بالتعبئة العامة ضد هذه المشاريع، وكشف الأهداف السياسية والعسكرية لهذه المشاريع التي تصب في خدمة العدو الصهيوني.

صدقي المقت معتقلاً للمرة الثانية

خلال الأسبوع الماضي، مددت سلطات الاحتلال الصهيوني، للمرة الثالثة على التوالي، اعتقال عميد الأسرى السوريين، صدقي المقت، إلى الأول من تموز القادم، بعد أن كان موعد محاكمته مقرراً يوم الأربعاء الماضي. حيث أصدرت المحكمة العسكرية في الناصرة، قراراً يقضي بإجراء جلسات المحكمة بأبواب مغلقة، من دون أي حضور أو سماع لمجريات المحاكمة.

يذكر أن قوات العدو كانت قد أفرجت عن المقت، في شهر آب عام 2012، بعد 27 عاماً قضاها في غياب معتقلات الاحتلال، لتعيد اعتقاله في 25 شباط من العام الجاري، «لأسباب ودواعي أمنية».

الاستيطان التي استماتت حكومة العدو لتصعيدها في الهضبة، إذ بلغ عدد المستوطنين الصهاينة في الجولان المحتل، عدد سكانها الأصليين أصحاب الأرض (22 ألف نسمة)، وهم المقيمون في مجدل شمس وبقعاتا وعين قنية ومسعدة والغجر.

هذا، ويستغل الاحتلال خصوبة أراضي الهضبة، الممتدة على مساحة 1100 كلم مربع، ووفرة مياهها لزراعة كروم التفاح والكرز والعنب، وغيرها من المزروعات التي تدر أرباحاً كبيرة على خزينة الكيان. وبالإضافة إلى بناء عشر طواحين هواء لإنتاج الطاقة، منحت حكومة العدو التراخيص اللازمة لشركة «أوفك» الأمريكية التي تستعد للتنقيب عن النفط وسرقته بشكل علني في وسط وجنوب الجولان. هذا، فضلاً عن قيام العدو بإلقاءه المخلفات السامة والكيميائية والمشعة لمصانعه في أراضي الجولان، والقيام بنقل التربة الخصبة فيه إلى المستوطنات الصهيونية، وفيما يحصل السكان العرب السوريين في الجولان على 5 مليون متر مكعب سنوياً من مياههم لري 30 ألف دونم مزروعة، يستولي المستوطنون الصهاينة في الجولان على 76 مليون متر مكعب سنوياً.

محاولات التجنيد ومقاومة السوريين

في سياق عملها على تجنيد الشباب السوريين للخدمة في صفوف جيش العدو، تعمل الحكومة الصهيونية على ترويح مشاريع تحت مسمى «الخدمة المدنية»، التي تحاول «تقليص المسافة بين الجولانيين وبين مؤسسات الشرطة

«هوس الجزئيات»..

إنكار من نوع آخر!

ترسم نشرات الأخبار اللوحة بأدق تفاصيلها: مقاتل يظهر في كادر الصورة، يختلف انتماؤه حسب سياسة الوسيلة الإعلامية، يظهر تحت سلاحه مديراً ظهره للكاميرا ومتمترساً مستعداً لاستكمال المعركة وللانتصار.

■ مهند دليقان

مسؤول ما، حكومي أو معارض أو دولي، يجوب الشوارع في مكان ما، ويلتقي «الرعية» ليمن عليها بالاستماع لمشكلاتها أو بتوزيع بعض المساعدات، ... وثيقة سرية تكشفها صحيفة عالمية وتتناقل وسائل الإعلام تفاصيلها ودهاليزها لتثبت استناداً لها وجهات نظر متعارضة ومتناقضة كل التعارض. قذيفة هاون تعبر الشباك الشرقي لبيت أبي مراد الذي كان في زيارة عائلية لابن عمه وتمر الأمور بسلام، وربما لا تمر، ولكن المهم أن قذيفة هاون سقطت أو أن أحد المتقاتلين سيطر على حارة وأربعة منازل إضافية، ولم يبق عليه سوى مائة وخمسين ألف حارة أخرى في طريقه إلى «نصر شامل»...! والخ والخ.

■ مسلسل الأخبار!

يتلقى السوريون يومياً، ومع كل نشرة أخبار، وعلى أية وسيلة من الوسائل الإعلامية، سيلاً عارماً من التفاصيل والجزئيات التي تزعم أن تجميعها يقدم الصورة الكاملة والحقيقية لما يجري.. رغم ذلك فإن المحصلة النهائية أن الناس إذ تتابع نشرات الأخبار لتفهم منها شيئاً ما، فإنها تعود لتتابعها

مرة بعد مرة ودون أن تصل إلى شيء مهم، وذلك لسبب أساسي هو أن هذه النشرات جميعها تقدم مسلسل لا نهاية له، بل ولا يمكن التنبؤ باتجاهه العام ولا حتى بأي من تفاصيله. والمحصلة أن كم التفاصيل الهائل الذي يتم إغراق الناس فيه، لا يفعل سوى أنه يحجب بشكل مقصود ومتعمد الحقائق الكبرى.

في مثال الأزمة السورية، استحق ائتلاف الدوحة وقبله مجلس اسطنبول أن يتم تشخيصهم على أنهم مرضى بالإنكار، وهو مرض نفسي ينتج عن عدم قدرة المريض على التكيف والتفاعل مع تغيرات كبرى في واقعه ما يدفعه إلى إنكار تلك التغيرات كلها والتصرف وكأنها لم تكن..

الحقيقة أن مرض الإنكار هذا لا يقتصر على المجلس والائتلاف، بل يتعداه إلى المتشدد في الطرف المقابل، وإلى دول إقليمية كبرى تعيش مراحل تراجع عاصف تعجز عن التكيف معه.

■ «بكسل»!

يعبر تركيز الإعلام على التفاصيل الميدانية، دون السياسية العامة، عن إصابة محققة بمرض الإنكار. فحين تكون عاجزاً عن الاعتراف بالتغير الكبير الحاصل في الوقائع الكبرى وعلى رأسها تهتك العسكرة وضعف قدرتها على التأثير في مجرى الأمور العام، مع معرفتك بأن أي حل سياسي سيكون ضد مصالحك فإن الطبيعي هو أن تحاول إنكار كل الوقائع الكبرى لمصلحة التفاصيل الجزئية.



الحقيقة تنسرب رغم كل شيء

رغم ذلك فإن الناس إذ يتابعون التفاصيل المجتزأة والمنتقاة على الوسائل الإعلامية المختلفة، فإن الحقائق الكبرى تنسرب إلى وعيهم شيئاً فشيئاً وبشكل تراكمي. ويظهر تنامي هذه الحقائق الكبرى في رؤوسهم في بداياته على شكل تملل من وسائل الإعلام المختلفة لا يلبث أن يتحول مع الوقت إلى نقد مستمر، وإلى انتقاد وتفكير مستقل أكثر فأكثر بكل خبر وبكل كلمة وصورة وتعليق تنشره وسائل الإعلام.

إن استطلاة الأزمات واستخدام الإعلام فيها استخداماً دؤوباً مكثفاً، ورغم ما خلفته من مأس كبرى، فإنها تعد بنقالات تقدمية كبرى على مستوى وعي الناس وفهمهم لمصالحهم، نقالات كبرى ستسمح بتوحيد صفوف المقيهورين وتوحيد طاقاتهم باتجاه سحق العالم القيم وبناء عالم جديد.

لدى المصورين والعاملين في مجال الغرافيك مصطلح أصله إنكليزي يتعلق بدقة الصورة. حين تكون الصورة قليلة الدقة يقولون عنها أنها «بكسلت» حين يتم تكبير جزء منها، أي تظهر فيها مربعات الألوان «البكسلات» المنفصلة. كذلك الأمر في العلاقة بين الجزئيات والعام. لأن الحقيقة الأهم هي أن جمع التفاصيل الجزئية ذاتها لا يسمح برؤية اللوحة العامة، بل ويساهم في تشويشها! فالعام هو ذلك المتضمن والمتواري ضمن التفاصيل كلها، واستخراجها لا يتم بالجمع وحده، بل بالجمع والتجريد العلمي، وهذا الأخير هو ما يبتعد عنه الإعلام عموماً، وإن هو قاربه فإنما يقاربه بطريقة معكوسة تماماً، أي أنه ينطلق من الاستنتاج المسبق نحو التفاصيل.. فالذي يقول بـ«الحسم» ينتقي من التفاصيل ما يخدمه ويعرضها بوصفها أدلة على صدق تحليله، وصاحب «الإسقاط» يفعل الشيء نفسه.

ضجيج «الميدانيات»..!

■ محمد الخياب

وظفت الأطراف المتشددة مسألة التصعيد الميداني، كعادتها في توظيف أي تطور جديد، في إحباط الناس وتثبيثهم من جدوى الحراك السياسي المتسارع والمتزايد دولياً وإقليمياً وداخلياً لإطلاق الحل السياسي، والذي بدأ مساره بالانتعاش في لقائي موسكو التشاوريين في الأشهر القليلة الماضية، واتضحت مآلاته العامة بالتوجه إلى جنيف الذي قد يكون مكاناً لوضع اللمسات الأخيرة على الصيغة النهائية للحل، والتي يجري التحضير والعمل عليه بتنسيق على مختلف المستويات .

تحليل النخب العاشر

الكثير من محلي النخب العاشر، «الاستراتيجيين» و«العسكريين».. في إعلام متشددى الموالاة والمعارضة، يقرأون الأزمة السورية ومآلاتها فقط من زاوية «التقدم- التراجع» للقوى العسكرية على الأرض، بل يتخذون من هذه الزاوية أساساً في تحليل سلوك القوى الكبرى الدولية والإقليمية تجاه الأزمة السورية. ويجعلون بالتالي من العسكرة أساساً للحل السياسي اللاحق، فهذا الأخير لا تحدده سوى «الأوضاع التفاوضية» العسكرية بنظر هؤلاء، وليس موازين القوى الدولية والإقليمية الجديدة، ولا من خلال إفساح المجال أمام السوريين لاحقاً للتعبير عن إرادتهم ومواقفهم عبر عملية سياسية، تفتح بدورها الباب أمام التغير الجذري الشامل السياسي والاقتصادي- الاجتماعي المطلوب.

بين إرادتين

إن فكرة الحل السياسي نشأت بالأساس مستندة إلى التوازن الدولي الجديد، فالتراجع الأمريكي نتيجة الأزمة الرأسمالية العالمية، بدأ يترجم فعلياً في الميدانين السياسي والعسكري خلال الأزمة السورية، يوم تمكنت روسيا والصين في مجلس الأمن من التصدي للسيناريو الأمريكي في التدخل الخارجي المباشر في سورية. وهو ما دفع واشنطن وحلفائها إلى التركيز على التدخل العسكري غير المباشر وتوسيع أقينته وأشكاله. أمام هذا الواقع، أصبح صراع الإرادتين الدوليتين حول سورية ليس مبنياً على أساس «الحسم» أو «الإسقاط»، لأن هذين الهدفين بالحد الأدنى باتا غير ممكنين موضوعياً. بل أصبح شكله: أمريكياً، إدانة الصراع وصولاً إلى هدف «إحراق سورية من الداخل»، والذي يحقق الغرض ذاته الذي يحققه «إسقاط النظام»



بالشكل المباشر. أما روسيا وصينياً: الوصول إلى حل سياسي يحافظ على وحدة البلاد وجهاز دولتها. ومن موازين القوى الدولية تشتق الموازين الإقليمية، فبالرغم من ارتفاع الأوزان الإقليمية المؤقت، بسبب احتدام القطبين الدوليين حول العديد من ملفات المنطقة وعلى رأسها سورية في السنوات الماضية، إلا أن هذه الظاهرة إضافة إلى سلوك القوى الإقليمية تستند في نهاية المطاف إلى التوازن الدولي ذاته. أكبر مثال على ذلك سعي واشنطن مؤخراً إلى لملة حلفائها باتجاه التحضير لتسوية الملف السوري التي تجري بالتنسيق مع الروس، وغيره من الملفات الدولية، تحت ضغط تراجعها والقطاب الدولية الأخرى.

التجليات الميدانية.. عمّ تعبر!

في المرتبة الثالثة تأتي الوقائع الميدانية، فهي

بشكلها الجاري تعبر في آخر الأمر عن الموازين الدولية أولاً، والإقليمية ثانياً، فمن جهة فإن «التقدم- التراجع» العسكري كان يجري بنحو شبه متناوب بين الأطراف العسكرية على الأرض على مدى السنوات الماضية، وهذا الأمر يعكس بدوره حقيقة أن لا «الحسم» ولا «الإسقاط» يمكن أن يحلا الأزمة السورية، وأن المحدد في هذه المسألة ليس عتاد القوى العسكرية المختلفة وعديدها فقط، بل ميزان القوى الدولي بالدرجة الأساسية. ومن جهة ثانية، فإن إطالة أمد الصراع العسكري، يمثل إرادة واشنطن في سيناريو «الإحراق من الداخل»، ومن أجل ذلك هي تشغل بين الحين والآخر إلى الانفخ في «التصعيد الميداني» إعلامياً وسياسياً وعسكرياً، من خلال إعلاناتها المتواترة هي وحلفائها عن «تسليح» و«تدريب» وتقديم «مساعات عسكرية».. الخ. ليس فقط من أجل تحقيق تحقيق انتصارات جزئية عسكرياً هنا وهناك، بل أيضاً من أجل استفزاز الطرف المقابل ودفعه باتجاه المواقف المتشددة التي تلبى هدفها في نهاية المطاف. إن وقائع الميدان مثلما تعكس «تقدماً» و«تراجيحاً» بالمعنى العسكري، فهي تعكس بوجهها الآخر مأساة وكارثة إنسانية يعيشها السوريون جراء استمرار العسكرة، الأمر الذي يفرض ضرورة إسراع كل الوطنيين والشرفاء وفي كل الأطراف باتجاه الحل السياسي، أما استمرار خوض الصراع العسكري مع تفاقم تلك الكارثة بات يتحول إلى ورقة خاسرة بيد لاعبيه الأساسيين، فالمرحلة التي تبدأ فيها العملية السياسية هي مختلفة نوعياً في تقييم دور العسكرة والضرائب الباهظة التي فرضتها على السوريين.

مع تنالي سقوط المدن والبلدات في الآونة الأخيرة بيد التنظيمات الفاشية الجديدة، بدءاً من محافظة ادلب وصولاً إلى تدمر، ارتفعت حصّة «التحليلات» الميدانية في إعلام الأطراف المتشددة في موقعي الصراع، لتصب جميعها في طاحون التشويش على تحضيرات الحل السياسي، التي تتصاعد وتيرتها بنحو مواز



جلسة مجلس الوزراء الأسبوعية: تشديد وراءه وعيدا!

في جلسة رئاسة مجلس الوزراء الأخيرة بتاريخ 2-6-2016، تم تكرير وإعادة العديد من الجمل الأسبوعية حول تسيير الحكومة وقراراتها ونوايا عملها وغيرها..

وكان مما ورد: «إشارة رئيس مجلس الوزراء إلى الواقع الإداري والخدمي والحكومي في محافظة دير الزور» دون مرور واضح على حصار المدينة المستمر، بل تأكيدات على «الطلب من الوزارات كافة متابعة واقع الإدارات التابعة لهم في المحافظة وتفعيل أدائها».

أما الإشارة الصارمة فكانت حول «متابعة أوضاع العاملين غير الملتزمين في دوائهم في بعض المناطق والمحافظات واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم، وكذلك التشديد على دوام العاملين والقيام بعملهم المنوط بهم»، حسب ما أوردت إحدى الصحف المحلية.

ومن الضروري في موجة تسريحات العمال المتكررة دورياً لدى الحكومة، أن نتساءل: ماذا

يعني متابعة أوضاع العاملين غير الملتزمين في دوائهم، في بعض المناطق والمحافظات؟! ومن يشمل؟، وما هي الإجراءات القانونية التي يجب اتخاذها بحقهم؟ وكيف من الممكن التشديد على دوام العاملين والقيام بعملهم المنوط بهم في مناطق مثل الرقة، أو دير الزور أو بعض مناطق حلب ودرعا وحمص وأخيراً إدلب؟!

إن التزام العمال بدوائهم أمر ضروري بالطبع، والتجربة السورية في أكثر المناطق سخونة تشير إلى أن عمال سورية والعاملين بالتحديد بأماكن الإنتاج الحيوية والهامة، مرتبطين بأعمالهم إلى حد بعيد، وهم عدا عن دوافع ارتباطهم، مضطرين للالتزام قدر الإمكان، تحديداً مع الحاجة للتمسك بأجورهم في الظروف الحالية، ومع وجود عمليات تسريح دورية تقريباً تطل المئات من العمال، مستفيدة من المادة 137 من القانون الأساسي للعاملين الصادر بعام 2004، والتي تتيح لرئاسة مجلس

حكومية في التصريحات والطلبات والتعميمات، لأن التجربة علمت السوريين التخوف من ما وراء الأقوال الحكومية!

كان الأخرى بالحكومة أن تقوم بتعبئة طاقات العمال الذين خسروا معاملهم ومنشآتهم التي بنوها، نحو استثمار هذه الطاقات بعمليات إنتاجية جديدة من المال العام، الذي تنتكشف الحكومة في صرفه، ويتفنن الفساد في نهبه؟!

الوزراء صرف العاملين من الخدمة، وفق آلية يحددها القانون، أي وفق آلية ودون اشتراطات وأسباب.

عدد غير قليل من عمال سورية في المناطق الساخنة في البلاد، أصبحوا في مدن غير مدتهم، وفي منازل غير منازلهم، أو أصبح وصولهم إلى مناطق عملهم رهن الظروف الأمنية، الخارجة عن طاقتهم بالطبع، لذلك توخي الدقة مسؤولية

في الرقة..

عمال الاستصلاح في بلا رواتب.. لماذا نزيد الظلم ظلماً؟!

المشاريع الحيوية المرتبطة باستمرار الحياة، قادرة على فرض نفسها حتى على إرهاب «داعش»، حيث يستمر عمال الاستصلاح في مؤسسة حوض الفرات، في محافظة الرقة، بأعمالهم وكذلك عمال مديرية التشغيل والصيانة..



ألف ل.س، بينما بقي عمال الدولة بلا رواتب دون أسباب ما تذكر!.

ما من تفسير حكومي لعدم صرف الرواتب منذ ثلاثة أشهر، وما من تبرير أبداً كان السبب، فالبلاد أشد ما تحتاج إليه هو استمرار الارتباط بين جميع السوريين، والموجودين منهم في المناطق الواقعة خارج السيطرة بالتحديد، فلماذا نزيد ظلماً على الظلم الواقع على هؤلاء؟!

وقائع يومية من هناك!

في آخر أخبار وقائع الحياة اليومية في المحافظة، يبرز الانخفاض الكبير في منسوب مياه نهر الفرات، حتى أنه أصبح يعبر مَشياً على الأقدام في هذه الفترة من العام وهي فترة الفيض المائي عادة، وذلك نتيجة السحب والتخزين التركي من مياه النهر.

على الرغم من ذلك لا تزال كهرباء السد تنير مزارع الرقة، لحوالي 12 ساعة بسبب ارتباط شبكة الكهرباء

■ فريد جرجس

عمال الاستصلاح الذين بقوا في الرقة، ويستمررون في مزاوله أعمالهم، أصبحوا يأخذون رواتبهم من حلب عوضاً عن دير الزور اعتباراً من شهر 11-2014، بخلاف بقية موظفي الدولة في الرقة، الذين تصرف رواتبهم في حماة.

وردت معلومات لصحيفة «قاسيون»، تفيد بأن هذه الرواتب توقفت، ولم تصرف للعمال منذ ثلاثة أشهر، دون أي سبب حكومي واضح!.. مع العلم أن عمال مسكنة في حلب، والتابعين للمديرية ذاتها يحصلون على رواتبهم بشكل مستمر، أي أن توقف الرواتب يرتبط بعمال الرقة، وليس بجوانب مالية عامة للمؤسسة.

ينبغي الذكر بأن ما يسمى «داعش» قامت بالتعاقد مع عمال آخرين للقيام بعمليات إدارة الري في الحوض، برواتب بين 25 - 30

«الكهرباء»

تعرقل تزويد منشآت صناعية في يحمور.. بالكهرباء!

■ مراسل قاسيون

تقدم أصحاب ثلاثة عشر منشأة صناعية في منطقة يحمور بشكوى عبر جريدة قاسيون يشرحون فيها معاناتهم مع نقص الكهرباء في منشآتهم علماً أن أغلب هذه المنشآت نُقلت من مدينة حلب إلى منطقة يحمور في محافظة طرطوس لتستمر بأعمالها الإنتاجية الضرورية.

تكرر توجيهات رئاسة الحكومة، على ضرورة دعم عملية نقل المنشآت الصناعية إلى المناطق الآمنة، لكن دون تأمين الدعم الكافي لاستمرار إنتاجها، في مواجهة الصعوبات الاقتصادية التي لا تستثنى المناطق الآمنة.

الصناعي وفيق بيشاني، شرح لقاسيون معاناة أصحاب المنشآت مع مشكلة الكهرباء، حيث لم تتوفر الكهرباء بالمستوى الذي يتيح كفاية عمل هذه المنشآت، خاصة وأن أسعار المحروقات أصبحت جنوبية وغير متوفرة في أغلب الأحيان، ولا يمكن أن تشكل بديل، حيث تعرقل إجراءات إدارية الحلول العملية الممكنة لتوفير الكهرباء عبر المحولات.

محولة «400» كفيلة بالحل!

يوجد في المنطقة العقارية التي تضم المنشآت، محولة للدولة بسعة 100 كي في أ، يضاف إليها محولة كهربائية تعود ملكيتها لصناعي سعتها أيضاً «100 كي في أ»، إلا أن المحولتين لا تكفيان حاجة الإنتاج الصناعي في المنطقة.

يقول بيشاني: «عندما تقدمنا إلى مديرية الكهرباء بأكثر من طلب من أجل تركيب محولة للدولة بقوة 400 «كي في أ» حيث تغطي حاجة المنشآت الصناعية المرخصة أصلاً، والموجودة في هذا العقار الذي تتجاوز مساحته 11 هكتار، والذي يقع على طول أنسترداد طرطوس- حمص، كان جواب السيد مدير كهرباء طرطوس بالرفض!»

كهرباء طرطوس: مع الرفض!

قوبل الطلب بالرفض حيث كان رد مدير كهرباء طرطوس، بأن أسباب قانونية تعيق تركيب أي محولة أخرى ضمن نفس العقار، ولم يوافق كذلك على تركيب محولة بديلة بسعة أكبر «400



كي في أ»، تستطيع تغطية حاجة هذه المنشآت. على الرغم من وجود محولات تفي بهذا الغرض في ملاك المديرية منذ أكثر من ثلاثة أشهر، وعلى الرغم من وجود منشآت تعمل ضمن المنطقة ذات أهمية عالية، كمنسأة للمستزمرات الطبية هي الوحيدة الآن في سوريا، التي تغذي المشافي العامة والخاصة في سوريا بأنواع من المستزمرات الضرورية.

لدى استفسار قاسيون عن الوضع العقاري في يحمور أجاب مدير الصالح العقارية بأن وضع منطقة يحمور مع منطقة الخريبات هو وضع خاص واستثنائي، لأنها لا زالت على الشيوع، ولا ينطبق عليهم الواقع العقاري الموجود في مناطق المحافظة الأخرى!.

أقوال.. أم أفعال!

يتساءل الصناعيون أصحاب الشكوى سؤالاً محقاً، حول المفارقة بين التصريحات الكثيرة حول دعم الصناعيين وإعادة عجلة الصناعة، مقابل العجز عن إزالة عراقيل إدارية وبيروقراطية، في ظرف الحرب الطاحنة، التي تفرض منطقياً إيجاد كل الوسائل التي تعالج هذا النوع من المشاكل، وهذا الحد الأدنى، وتعرقل إمدادها تحفز الحكومة نقل الصناعات، وتعرقل إمدادها بالطاقة عوضاً عن تزويدها بها؟! فهل يستجيب السيد مدير كهرباء طرطوس لمطالب هؤلاء؟! الاستجابة رهن بجديّة الحكومة، وتحويلها الشعارات إلى أفعال!.

مطببات

■ عبد الرزاق دياب



الألفية... المهشمة

مؤشراتنا التنموية عادت 30 عاماً للوراء بسبب الأزمة الكبرى التي تعيشها البلاد، وما كان مقرر أن يتم عليه العمل ضاع في أتون الحرب، التي أكلت المشاريع الطموحة كلها والأهداف الاستراتيجية «على هنتاتها»، وهذه الأهداف كان مقرر أن تكون ضمن مشروع الألفية المتوقع إنجازه في 2015... هذا ما يؤكد عميد المعهد العالي للدراسات السكانية، الذي يضيف: بأن سورية كانت قريبة من تحقيق ثمانية أهداف منها «الوصول للطعيم الشامل، وخفض معدلات الوفيات، وخفض معدلات الفقر، الحد من الخصوبة... إلخ وعادت الكثير من المؤشرات التي كادت تنقرض كازدياد التسرب من المدارس بعدما وصلت نسبة الالتحاق لأكثر من 99% بينما تتخطى نسبة التسرب الآن 20%».

نعم... أكلت الأزمة المتوحشة كل هذه الطموحات، التي عمل عليها فريق كامل، أراد انتقالاً كبيراً لحياة السكان السوريين، وأعادتنا إلى بداية الطريق الصعبة، ولكننا ما زلنا نعالج ببدائية الأسباب التي تعيق كل عوامل التنمية قبل الأزمة وبعدها، ونكتفي بالأرقام التي نواجه بها الأسئلة الصعبة، وعلى الأرض واقع آخر لا ترصده الدراسات، ولا تضعه في حساب معوقات أي هدف، والأدهى أنها لا تأخذ على محمل الجد وكأنها تدرس حلاً أو مجتمعاً تم إنجاز أهداف تنميتها.

الأهداف الثمانية المتكاملة، التي قيل أن سورية اقتربت من إنجازها مترابطة، وتؤثر في بعضها البعض، ولا يمكن القول باكتمال أحدها دون اكتمال الآخر، ومثال ذلك كيف يمكننا القول بأن نسبة الالتحاق بالمدارس وصلت قبل الأزمة لأكثر من 99% فيما لم ينخفض معدل الفقر، وحصلت هجرات داخلية بسبب الفقر والجفاف لمئات آلاف السوريين. كيف يمكن الحديث عن نسبة هائلة كالتي ذكرت، فيما ترفع الحكومة الدعم عن أساسيات المواطن السوري وفي مقدمتها الوقود، والتي تسببت بإفقار السوريين عموماً، ووصول أغلبهم لحد الفقر بسبب ارتفاع أسعار أغلب السلع الأساسية، وتخصيص ما يقرب من ثلث التعليم ضمن الخطة الطموحة، وإغلاق الباب على أبواب الدولة وفتح للسوق المتوحشة كي تنهش الأجساد والجيوب.

كل ما سبق وهو بعض من ممارسات الحكومات المتعاقبة، أدى إلى ازدياد التسرب من المدارس، للالتحاق بسوق العمل، بعد أن أصبحت المدرسة حلاً، ومن أجل مساعدة الأسرة على مواجهة الحياة الغالية، وضعف الثقة بالتعليم كونه في النهاية لا يعلم خبزاً، كنتيجة أوصلت الناس إليها حكومات رأت في المواطن فأر اختباراً لأفكارها المستوردة. الأزمة الوطنية الحادة اطاحت حتماً بالأهداف الموضوعة كلها ولكننا بنيناها على أرض متهاكلة، وحكومات حاملة غائبة عن الناس.

عندما تصير الظاهرة.. جريمة

التسول ليس بعيداً.. عن وزارة الشؤون



لا يمكن لأحد عاقل أن يدافع عن ظاهرة سلبية، وعليه أن يرى فيها قبحاً أخلاقياً واقتصادياً واجتماعياً، ولكن عندما تنفشي الظاهرة ليصير كل شارع يحوي من المتسولين نصف عدد المارة فالأمر تجاوز الظاهرة وصار يوصف بالواقع المثير للذعر.

■ عبد الرزاق دياب

في شارع 29 أيار نسوة عجائز يفترشن الشارع من أوله إلى آخره وبشكل يومي، ومنهن من يجلسن على الرصيف، وأخرى على سور الأبنية، وتستمر لتصل إلى الشارع المؤدي لساحة الشهبندر، عجوزان يمدان أيديهما للمارة هذا عدا الأطفال المنتشرين في الأسواق والمقاهي والشوارع.

حكايات تسمعه عن المرض والتشرد والجوع، والأطفال الذين لا يجد أهاليهم ثمن علة حليب، هذا لا يعني أنه ليس فيهم النصاب وعضو العصاة والكاذب، ولكن هذا كله ليس امتحاناً، ولكنه أبعد من أن يكون ظاهرة عابرة.

التسول جريمة

الخبر الذي يجب التوقف عنده، هو تعميم وزير العدل الدكتور نجم الأحمد الموجه للقضاة والمحامين العامين على أخذ العقوبات الرادعة بحق مرتكبي جريمة التسول، ويشير التعميم إلى أن «التسول ظاهرة مرضية للمجتمع ترسم صورة سيئة للوطن وتعتبر عثرة في تطوره الحضاري، لذلك على القضاة أن يأخذوا بالحسبان مكافحة الظاهرة، بفرض العقوبات والتشديد في تطبيقها، كما يطلب من النيابة العامة الطعن بجميع الأحكام التي لم تراعى فيها الموجبات الموجودة والعمل على مراقبة حسن تنفيذها».

بشكل إيجابي يجب أن يتخذ الوزير هذا القرار الحاسم لقمع الظاهرة السلبية، ومحاسبة ممارسيها، ولكن كيف يمكن عدم الخلط بين المحتاجين منهم الذي لا يمكن لهم إلا مد اليد، وبين من يمتنعها، وأن لا يذهب المحتاج بجريدة المخادع.

وأن لا تأخذنا العبارات الكبيرة والمنمقة، عن منظر البلد وضرورة المحافظة على صورته الحضارية في ظلم محتاج، وأن نشكل لجناً معنية بدراسة هذه الظاهرة المستشرية والبحث في أسبابها، ولماذا انتشرت بهذا الحجم، وإيجاد الحلول المناسبة للمواطنين الذين تخلوا عن كرامتهم من أجل الحاجة... أما كونها جريمة، فهي كذلك إن صارت مهنة يرتزق منها البعض، ويرمون بوجوههم إلى الناس من أجل فقط أن لا يعملوا.

مهنة = جريمة

الجانب المحق في تعميم الوزير هو ما يتعلق بأولئك الذين اتخذوها مهنة، وهذا ما يمكن أن يدركه المواطن العادي الذي يسير في الطريق نفسه المؤدي إلى بيته أو عمله، وأمثلة ذلك كثيرة في شوارع العاصمة والريف. امرأة تتسول بحجة أنها تريد جمع ثمن عملية الديسك، وتبقى محنية الظهر لساعات وترتدي «خفافة» رياضية، وتتواجد في اليوم بثلاث أماكن مختلفة، فهي تتسول بين مناطق البرامكة وجسر

الاجتماعية، وهي التي يجب عليها دراسة الظاهرة القاسية البشعة، وأن تقدم لنا الأسباب التي أدت لانتشار هذه الظاهرة كالوباء، وكذلك العلاج والحل.

الشارع الذي تقع فيه الوزارة قد يكون من أكثر شوارع العاصمة ازدحاماً ويعج بالمتسولين بأنواعهم كافة، فمنطقة «البصرة» وشارع الثورة هي من أكثر المناطق شعبية، ومنها يمكن أن يقوم الباحثون والموظفون والإعلاميون العاملين في الوزارة، ويقبضون روايتهم بالنظر من نوافذهم ومراقبة هؤلاء، وبهذه البساطة سيكون هناك كلام صالح للقول في الأسباب والنتائج.

ليس المطلوب من الوزارة حديثاً كلاسيكياً عن التسول كظاهرة بشعة تهدد سلام المجتمع مع تحولها إلى جريمة، وليس أرقاماً عن عدد المتسولين ولم المطلوب هو الآليات علاج هذه الظاهرة، والجواب على السؤال الأهم: لماذا استفحلت الظاهرة.

في الأسباب

العاصمة التي كانت تسير بهدوء وسكينة، وعدد المتسولين فيها لا يكاد يعد كظاهرة، أضحت تعج بالمهجريين والقادمين من المحافظات كلها، ولا مجال لتشغيل من وفد إليها كلهم لجملة أسباب، وبعضهم لا يملك أية إمكانية للعمل ككبار السن ومن لا ميل لهم، مع قلة فرص العمل، واختلاف العادات والتقاليد ذلك كله ساهم في فرز شريحة تعيش على التسول، وكسالى يرون في الطلب من الآخرين مهنة أهون من بذل الجهد.

فكتوريا وساحة المحافظة بالوتيرة والسرعة بنفسها التي لا يمكن أن يفعلها مريض ديسك شاب.

أخرى منذ أكثر من سنة تجلس في الطريق بين وكالة سانا والمحال التي تقع خلفها، وتتسول أن يساعدها المارة لكي تتمكن من دفع أجار غرفتها، فهي مهجرة مع أطفال صغار كما تدعي، وتجلس في فترة الصباح ومن ثم تمضي... وشابة تمسك صغيراً وتبكي من أجل أن تشتري له علة حليب. في المقاهي يدخل الصغار والكبار بيد ممدودة دائماً يدورون على الطاولات بالوصفات الطيبة، ويشرحون بعبارات سريعة أوضاعهم كمهجريين ونازحين، ولا يملكون عملاً ولا بيتاً يحوي أجساد ابنائهم.

صغار ونسوة أيضاً يتسولون بأسلوب آخر، حيث لا يطلبون المساعدة ولكنهم يدفعون إليك بوجوه بانسة واعيّن دامة، ما لديهم من بضاعة «علب بسكويت أو أقلام ملونة» وهؤلاء أقل قبحاً من غيرهم.

هذه الصور تدل على حصول جريمة التسول، فهؤلاء بعضهم امتن التسول ووجد في مأساة غيره طريقاً إلى جمع المال، وآخرون يعملون مع آبائهم جهاراً نهاراً بهذه المهنة التي تدر ربحاً، وجزء واضح انتماءه لعصابة تسول يديرها من بعيد شخص استغل حالات التشرد والضياع التي خلفتها الحرب في الوطن.

وزارة الشؤون.. أذن من طين

الوزارة المعنية هؤلاء هي وزارة الشؤون

المتسول الوقح



متسول يدخل إلى أحد المقاهي ويطلب مساعدته، ولكن جرب أن ترفض ولو بلطف كان نقول له «الله يعطيك» سيجيبك ولماذا لا يعطيني كما يعطيك؟ متسولة أخرى تدور بين الطاولات وتطلب من مال الله، وجرب أيضاً أن لا تلتفت إليها ستصرخ في وجهك: لماذا لا ترد.

كانت قرارات وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» بتقليص خدماتها في بعض البلدان العربية أهمها لبنان وفلسطين، كـ«الصاعقة» على الأسر الفلسطينية اللاجئة في سورية، وأثارت الكثير من المخاوف حول مصير المساعدات التي تعتمد عليها «حوالي 95% من الأسر، لتأمين متطلبات الحياة اليومية» بحسب الوكالة ذاتها.

حتى الأونروا!

قرار «غير إنساني» وشروط «مجحفة» للحصول على مبلغ «زهيد»

■ حازم عوض

وبعد أن أكدت الوكالة بأنها تعاني من نقص حاد في التمويل، ما دفعها لتقليص خدماتها في لبنان وقطاع غزة، نشرت تقريراً على موقعها الرسمي جاء في جزء منه: أن «مقدرة الوكالة على استدامة تدخلات الطوارئ المنقذة للحياة، في الوقت الذي تقوم فيه وعلى الفور بالاستجابة للتطورات الملحة، مثل هذه التي تؤثر على مخيم اليرموك منذ الأول من نيسان، تتعرض للتقليص بشكل خطير جراء النقص المزمن في التمويل لغايات التدخلات الإنسانية داخل سورية».

وتابعت «في الوقت الذي يستمر العنف فيه بتشكيل خطر جسيم على حياة وسلامة لاجئي فلسطين في سائر أرجاء سورية، فإن الأونروا تناشد المانحين بزيادة دعمهم لمناشدة الأونروا من أجل الحصول على تمويل، وهي تسعى من أجل الصخ الفوري لمبلغ 30 مليون دولار. إن مناقشة الأونروا الطارئة الخاصة بسورية لم تحصل إلا على 21% فقط من الأموال المطلوبة لعام 2015».

مبلغ زهيد وشروط «غير إنسانية»

هنا بدأت الشائعات تدور بين الأسر السورية، عن احتمال اختصار المساعدات المالية أكثر أو توقيفها، بعدما تم اختصارها فعلاً مقارنة بالعام الماضي، الذي شهد حوالي 6 دفعات مالية بمعدل دفعة مالية كل شهرين، بينما لم يشهد عام 2015 حتى منتصفه سوى دفعتين بدأت الثانية مع شهر حزيران، ضمن شروط صعبة جداً للحصول عليها، وصفها بعض الفلسطينيين السوريون أنها «غير إنسانية ومذلة».

أبو سليمان رب أسرة مكونة من 5 أفراد مع الزوجة، ابنه البكر سافر قبل الأزمة إلى دولة الإمارات، ولديه شاب يدرس الطب البشري في محافظة اللاذقية، وآخر في الصف السابع وظل مازال في الصف الأول الابتدائي. خلال الأزمة خسّر أبو سليمان عمله في مجال «الطلاء»، واعتمد على مبلغ محدود يرسله له سليمان من الإمارات شهرياً، إلا أنه لا يسد الرمي وسط ما تتطلبه الحياة في ظل الحرب من تكاليف تزداد يوماً بعد يوم، نتيجة تدهور الوضع الاقتصادي في البلاد.

يقول أبو سليمان «يشكل المبلغ الذي تقدمه وكالة الأونروا سنداً أساسياً في حياتنا، وبتنا نؤجل الكثير من متطلبات الحياة حتى نحصل على المبلغ المتغير في كل دفعة. مهما كان المبلغ إلا أنه أساسي لحياة أسرتي، لكن العام الحالي كان صعباً، ولم نستلم سوى دفعة واحدة والثانية وضعت عليها شروط شبه تعجيزية لا تمت للإنسانية بصلة».

الكبير والصغير على الطاير

وأردف «تريد الوكالة إذلالنا، وهذا ما حصل. اشترطت على كل الأسر الفلسطينية أن تنزل إلى البنك بجميع أفرادها كبيراً وصغيراً، حتى تحصل على المعونة المالية. ولماذا تريدنا أن ننزل جميعنا؟ هل تشعر الوكالة بالغبن لأننا



نحصل على مبلغ زهيد لأحد أفراد العائلة خارج سورية، وهي تحصل على مليارات نتيجة فرق العملة؟. الدول المانحة تقدم لها المساعدات بالقطع الأجنبي ونحن نقبض بالليرة السورية، ورغم ارتفاع سعر الصرف، إلا أن المبلغ مازال زهيداً، 16 ألف ليرة سورية للفرد، أي حوالي 54 دولار، كانت تمنح كل شهرين واليوم كل 3 أشهر، أي 18 دولار في الشهر للفرد».

وتابع «رغم ذلك، فالمبلغ غير مستقر. العام الماضي كانت هناك دفعات بـ 12 ألف و 6 آلاف و 3 آلاف، فأين تذهب كل هذه الأموال، وهل هذا المبلغ يستحق الدل الذي تريده الوكالة؟». معادلة صعبة ومذلة».

أم سليمان كانت متخوفة من فقدان المبلغ المخصص لابنها البكر الموجود خارج سورية قائلة: «تريد ليرة سورية واحدة تقف إلى جانبنا في هذه الظروف، وهم يجرموننا منها، ولا أدري ما خسارتهم بها. عدا عن ذلك، لا يمكن لابي الذي يدرس في اللاذقية أن يأتي إلى الشام هذه الفترة ليبصم أنه استلم المبلغ، الفترة هذه لامتحانات الجامعات وهم يعلمون ذلك، فهل أخسر المبلغ أم يخسر ابني امتحانه. معادلة صعبة ومذلة».

الأونروا بررت اشتراط وجود العائلة كاملة لاستلام المعونة المالية، بأنها تريد حصر المستفيدين منها، لكن هذا المبرر لم يفتح مئات الأسر الفلسطينية في سورية ومنها عائلة أبو فوزي المؤلفة من 7 أشخاص مع الجدة العجوز نزحوا من مخيم اليرموك، وفقدوا منزلهم وعمل الأب، مع أحد أفراد العائلة الذي انقطعت أخباره منذ عامين.

يعيش أبو فوزي حالة من الخوف. يقول: شرط الأونروا الجديد يحرمني من مخصصات ابني بعد حرمان الحرب لي من رؤيته. كلهم

القرار «معووم» ويحوي تهديداً

وبررت «الأونروا» إجراءاتها الجديدة، بأنها ستقوم بإجراء عملية تدقيق البيانات الفردية للاجئين الفلسطينيين المقيمين في سورية، للتأكد من وجود جميع الأفراد المستفيدين من المساعدة المالية في سورية، وتحديث بيانات حجم الأسرة المستفيدة من المساعدة المالية، واشترطت حضور أفراد الأسرة جميعهم والذين تتراوح أعمارهم بين 18 سنة وما فوق شخصياً إلى مراكز توزيع المساعدات النقدية المختلفة.

وحول أفراد الأسرة الذين تتراوح أعمارهم بين 18 سنة وما فوق و غير القادرين جسدياً، أكدت الوكالة أنهم غير مطالبين بالحضور لمكان التسليم، لكنها مع ذلك، فرضت عليهم التوجه إلى عيادات الأونروا للحصول على تقرير طبي موثق، أي أنها التوجه إلى دوائرها ولو كان الشخص عاجزاً، أو يحتضر، وذلك لقاء 16 ألف ليرة سورية».

وهددت الوكالة، من أن عدم حضور جميع أفراد الأسرة الذين تتراوح أعمارهم بين 18 سنة وما فوق إلى مركز الاستلام، يؤدي إلى عدم استلام الأسرة كلها للمساعدة المالية في ذلك اليوم. وسينم إخبارهم حول كيفية إثبات وجود أفراد الأسرة الغائبين في سورية إما من خلال إحضار وثائق أو الحضور شخصياً إلى مكتبها. وعندها يتم إصدار المساعدة المالية خلال 5 أيام لجميع أفراد الأسرة الذين تم إثبات وجودهم فقط، أي تعطيل العائلة كاملها لأعمالها عدة أيام مقابل الحصول على المعونة.

ولم توضح الوكالة وضع الأطفال الرضع، ومن هم تحت السن القانوني، مبقية الإعلان معوماً، ليكون الحضور شرطاً أساسياً لمعرفة أية معلومة، ولو تعطلت حياة الأسرة وأعمالها يوماً كاملاً أو أكثر.

كيف للمعتقل
أو المخطوف
أو العائلات
الموجودة
في أماكن
ساخنة، الوصول
وتطبيق القرار!

حلب... طبق شهى للفاسدين



انقطعت خدمة الإنترنت عن مدينة حلب، بتاريخ 3/16 وهو الأمر الذي عزتة السورية للاتصالات في حينه إلى قطع الألياف الضوئية بفعل عملية إرهابية، ليستمر هذا القطع لمدة ثلاثة أشهر ونيف وسط تصريحات عن عزم وزارة الاتصالات عن تطوير خدمة الإنترنت متجاهلة عدم وجودها في بعض المناطق.

■ مراسل قاسيون

أما المديرية في حلب، فبقيت غارقة في صمتها وسط أنباء غير واضحة عن محاولات الإصلاح لعل مازالت ظروفه غامضة، مما زاد الشكوك حول صحته، في ظل عدم وجود رد صريح، وتسرب معلومات نقلتها عدة تقارير، عن وجود صفقات فساد، ليأتي الحديث عن بدائل في إطار حاجة وضغط شعبي، حقيقته خطة استنفاد السوق الحلي لأقصى درجة ممكنة، وهو الأمر الذي تكرر مراراً في جميع أزمات المدينة من ماء وكهرباء وغيرها.

■ الرمد المَعْمِي

اليأس من التصريحات وعدم وجود الحلول على الأرض، جعلت كل حل أفضل من لا شيء، على مبدأ «الرمد أحسن من العمى»، خيار الرمد جعل الفساد في المدينة فاقعاً لدرجة تعمي، وهو ما فتح المجال أمام شركتي الاتصال «MTN - SYRIATELL» لاستغلال الموقف الذي بدأت مقدماته على مستوى سورية إلا أنها جاءت فاقعة في المدينة، ما يدحض كل ادعاء يحاول حرف الحقائق أو تغطيتها أو العمل على طمسها أمام الرأي العام. هذا الاستغلال أثبت وفرض فكرة التأمير غير المعلن، لتصريف كميات من خطوط 3G للتفرد بالساحة والسيطرة عليها من خلال تأمين حزمين 450 ميغا أتاحت الوصول إلى الشبكة عبر الموبايل والمودم، في ظل غياب كامل للسورية للاتصالات.

■ الوهم الباهظ

خدمات الحد الأدنى سببت استياء عاماً، فالاتصال وإن تم تأمينه عبر أبراج الخليوي،

لشائعات البدائل حول الاستعانة بجهاز بث فضائي، كتجربة محافظتي دير الزور والحسكة، وسط تعقد ملف المفاوضات التي حاولت جمعيات أهلية الدخول على خطها، في الوقت الذي تقاعست فيه السورية للاتصالات متخيلة عن أرباحها في قطاع الإنترنت لشركتي الاتصال «MTN - SYRIATELL» من جهة، ولحساب الفساد وما تم تناقله عن صفقة بالمالين لصالح أحد مراقبيها من جهة أخرى، فجاءت عملية الترويج في أوساط المدينة لصفقة الدارات الميكروية لتعكس توجهها واضحاً باتجاه هذا الحل.

أمام عملية تخلي كاملة للدولة عن دورها في استمرار نهجها الليبرالي الذي يتدرج نحو الخصخصة، يعكس إساءة لإدارة المال العام وهدره والتخلي عن قطاع سيادي، إضافة لاستنفاد جيوب المواطنين باستغلال حاجاتهم، فالأزمة موجودة بارتداداتها على مستوى سورية كاملة، لكن ما يجري في حلب في هذه المسألة يكاد لا يشبه ما يجري في أية محافظة أخرى من خلال المعالجات التي تطبق على الأرض، والتي تصب في جيوب الفاسدين ونجار الأزمة، متزعين بـ «الظروف الاستثنائية» في ظل تجاهل واضح لمؤسسات الدولة في المدينة.

■ بدائل النهب:

حالة التبرم من تطوير لخدمة غير موجودة، لم تكن بأقل من التبرم بسبب تكاليف باهظة لخدمة وهمية أو غير موجودة، ما أتاح المجال

الحسكة في مواجهة إرهاب داعش

تتعرض مدينة الحسكة، وهي مركز المحافظة، منذ أيام إلى هجمات متكررة من قبل ما يسمى «تنظيم الدولة..»، بهدف السيطرة عليها، وإخراجها من تحت سلطة الدولة، في محاولة تشبه ما حدث في العديد من مناطق البلاد مؤخراً...

■ مراسل قاسيون

الهجمات بدأت بعدة سيارات مفخخة على الحواجز الرسمية المتمركزة على مشارف المدينة، وتحولت إثر ذلك إلى مواجهات ميدانية، حسب ما أوردت العديد من وكالات الأنباء، لتتقدم داعش لاحقاً على محور سجن الأحداث، في جهة الجنوب باتجاه مركز المدينة وتلاقي مواجهة من القوات الرسمية، وترافق ذلك بقصف المدينة بالهاونات من قبل «التنظيم» حيث راح ضحية هذا القصف العديد من المدنيين، لتسود حالة من القلق والترقب في المدينة حتى ساعة إعداد هذا التقرير، حسب روايات شهود عيان..

■ داعش تتراجع

وبغض النظر عن هذه المحاولات البائسة لاستباحة مدينة الحسكة، ينحسر نفوذ «داعش» في محافظة الحسكة عموماً يوماً بعد يوم، لصالح



تنظيمات عسكرية محلية، كوحدات الحماية وغيرها، ليتأكد بذلك مرة أخرى أن أية مواجهة جديّة مع داعش تنتهي بهزيمة هذه الأخيرة، وتوضح عدم قدرتها على الإمساك بالأرض لمدة طويلة إذا توفرت الإرادة لطردها، ومن الجدير بالذكر هنا أن المواجهة الحقيقية مع هذا التنظيم الإرهابي، يجب ألا تخضع للتجاوزات القومية أو الدينية، فلا يحق لأحد وضع شروط لمواجهة داعش، كما لا يحق لأية جهة ابتزاز أحد آخر بخطر داعش، باعتبار أن هذا التنظيم الإرهابي يشكل خطراً على الجميع بغض النظر عن انتماءاتهم، وباعتبار أن أحد مصادر قوة هذا التنظيم تنبع من التصعّات الموجودة في البلاد، وبعبارة أوضح، أن المنطق الذي يجب أن يسود في مواجهة داعش هو منطق الوطنية السورية ببعدها التقدمي، باعتبارها الإطار الجامع لكل السوريين، الذي يجب أن يكون حاضراً لبناء سورية الجديدة الخالية من كل مظاهر التمييز، والتي تؤمن فيها كرامة كل ابنائها.

من الذاكرة

■ محمد علي طه



أحداث وخواطر

باستعادة كل منا استعادة مجريات أحداث مضت بالعودة إلى ما كتب عنها، وما سجل منها صوتاً وصورة وأصبح «وثائق» محفوظة ومصانة.

بيد أن هناك أحداثاً محدودة تظل تسكن الذاكرة، واليوم ونحن نلج بوابة شهر حزيران، تتزاحم على صفحة ذاكرتي «حزمة» من أحداث وقعت خلاله، وأهمها تلك النكسة الفاجعة التي حملت اسمه «نكسة حزيران 1967» وما أحدثته من مصائب والام أفضت المضاجع وهزت النفوس، وأرخت بظلالها الحالكة على العيون، تلك النكسة التي أريد لها أن تطفى شعلة الأمل، وأن تنتشر روح الهزيمة والاستسلام، وأن تحبط الهمم والعزائم..

لكن إرادة الحياة وعزيمة النضال والصمود كانت أقوى وأعظم من العدوان وأطماع المعتدين وقد أقيمت في ذلك الحين قصيدة بعنوان «زعم الغزاة» قلت فيها:

«فادفن - أخي - في صدرهم أطماعهم واقحم ولا ترهب سواد النكسة»

ومن ذكريات حزيران الماثلة في الذاكرة ذكرى استشهاد القائد الشيوعي فرج الله الحلو «أبو فياض» في السادس والعشرين منه عام 1959 على يد زبانية المباحث -وكنّت حينها معتقلاً في سجن المزة العسكري- وما أعقب ذلك من هجبة في تقطيع جسده إلى أشلاء ليتم تدويرها بمادة الأسيد لإخفاء الجريمة البشعة..

ومن الذكريات أيضاً زيارة قمت بها إلى مدينة أبي الفداء في حماة في حزيران عام 1960 والتقيت الصديق المصور مصباح السراج، ومع غروب الشمس سرنا معاً على ضفة نهر العاصي لنصل إلى موقع النواعير، لنمتنع عيوننا بمشاهدة أول إنارة كهربائية للنواعير، وكذلك لست أنسى يوم تابعتنا بكل الفرح والإعجاب، يوم الرابع عشر من حزيران عام 1963 تحليق أول رائدة فضاء، وهي السوفياتية فالنتينا تيرشكوفا التي استقطبت اهتمام العالم بانجازها الباهر.. وأذكر يوم كنا في استقبالها حين زارت سورية والاحتفال الرائع بقدومها إلى مدينة دمشق - وكأني أراها الآن بأم عيني - كما أذكر أنني في صبيحة ذلك اليوم حين كنت أنا وزوجتي نتيها للذهاب مع عشرات الرفاق والرفيقات للمشاركة بالترحيب بوصول رائدة الفضاء تقدمت مني والدتي وقالت بحرارة وصدق: «أمانة.. أمانة سلملي عليها» فأجبتها: «ليعوثك يا أمي الغالية إذا استطعت أن أتحدث معها، سأبلغها سلامك وسلام كل العيلة».

امتحانات الشهادتين..

تغيير نظام التقييم هو الحل



■ نسرين علاء الدين

فرصة الفتيات في إدخال المصغرات والاستفادة منها أعلى من فرصة الشباب نظراً لحرص المراقبين من تفتيش الفتيات على عكس الشباب. بحسب وزارة التربية تقدم أكثر من 230 ألف طالب وطالبة لامتحانات الشهادة الثانوية العامة لدورة 2015 بفروعها المختلفة في سورية.

محافظات محرومة

حرمت الأحداث الأمنية الجارية عدداً كبيراً من الطلاب السوريين من التقدم لنيل الشهادة الثانوية. حيث يعاني طلاب محافظة الرقة مثلاً، من منع داعش للعملية التعليمية، وكذلك منعهم من السفر لخارج المحافظة للتقدم للامتحانات. وكذلك الأمر في كل من ريف حلب وريف دير الزور.

يقول الصحفي مالك الجاسم من مدينة دير الزور، لقاسيون: تفرض المجموعات المسلحة، وما يسمى «تنظيم الدولة الإسلامية في بلاد الشام والعراق» حصاراً على مدينة دير الزور منذ خمسة أشهر. ومنع الطلاب من التوافد إلى مدينة دير الزور، التي يتقدم فيها هذا العام 6357 طالباً منهم 2729 طالباً للفرع العلمي و2886 طالباً للفرع الأدبي و45 طالباً للثانوية التجارية و15 طالبة لفرع الثانوية النسوية و7 طلاب فقط للثانوية الشرعية. يتوزعون على 45 مركز ضمن مدينة دير الزور وأحيائها.

ويتابع مالك: كان عدد الطلاب المتقدمين لامتحان سيكون أضعاف هذا الرقم لو أن الأوضاع الأمنية تسمح بذلك. مضيفاً أن الطلاب في مدينة دير الزور يعانون من الانقطاع الكامل للتيار الكهربائي عن المدينة «دير الزور» والمستمر منذ ثلاثة أشهر متواصلة حيث يعتمدون على وسائل بدائية للإنارة، وهذا يؤثر على دراستهم إضافة إلى الارتفاع الكبير في تكاليف المعيشة. مما جعل عدداً كبيراً من العائلات تحجم عن وضع مدرسين خصوصيين لأبنائهم.

وأوضحت وزارة التربية أنه تم افتتاح مركزاً لتسجيل طلاب محافظة الرقة «نظاميين وأحرار» في محافظة حماة منذ بداية التسجيل لدورة 2015. وبالنسبة للطلاب المهجرين من محافظة إدلب يمكنهم التقدم في أية محافظة يقيمون فيها.

باتت الدروس الخصوصية طقس من الطقوس التي تسير جنب إلى جنب مع العملية الامتحانية

الترشيحي لم ينجح

قامت وزارة التربية بإحداث نظام للترشح للامتحان النهائي للثانوية العامة، وذلك للطلاب الأحرار، على أمل أن يحد هذا الإجراء من التجاوزات التي حصلت العام الماضي.

جاهدة نوح مدرسة ومراقبة للعملية الامتحانية. تقول: لم يتغير علينا تصرف الطلاب الأحرار بعد إجراء اختبار الترشيح للامتحان النهائي. حيث لازل عدد قليل من الطلاب الأحرار يضعون بطاقة عسكرية أو أمنية إلى جانب بطاقتهم الامتحانية، رغم التنبيهات الكثيرة التي يصدرها المراقبون

الدروس العادية، لكن تراجع العملية الدراسية دفعا إلى البحث عن مدرس قادر أن يعطي المادة بشكل جيد مهما ارتفع سعر الدرس الخصوصي.

من للمعلم؟؟

يتوجب على المدرسين العاملين ضمن كوار وزارة التربية القيام بعملية المراقبة لامتحانات الشهادة الإعدادية والشهادة الثانوية والدورة التكميلية. إلى جانب قيام المدرسين المختصين بعملية تصحيح للاوراق الامتحانية.

يغص المركز الامتحاني بجديدة عرطوز الفضل، بالمدرسين المكلفين بالمراقبة كاحتياط. حيث قارب عددهم 200 مدرس ومدرسة. حيث عانى معلمو محافظة القنيطرة هذا العام من تشتت مراكزهم الامتحانية بين ثلاث محافظات هي: القنيطرة ومحافظة ريف دمشق ومحافظة دمشق.

سهير مدرسة تم تكليفها بالمراقبة على امتحانات الشهادة الإعدادية ومن ثم تم تكليفها بالمراقبة كاحتياط لامتحانات الشهادة الثانوية. تقول: أنا لذي وضع صحي يمنعني من الوقوف لفترات دون الاستراحة، وعلى هذا الأسس حصلت على تكليف الاحتياط. لكن ما لم نستوعبه هو استدعاؤنا مرة ثانية للمراقبة في امتحانات الشهادة الثانوية. علماً أن زملائنا المدرسين استلموا تكاليف بالمراقبة في مرحلة امتحانات الشهادة الثانوية. وتتابع نحن نأتي كل يوم امتحاني إلى مركز الاحتياط ونجلس في أماكن غير مخصصة للمدرسين كالمقاعد الضيقة، والبعض منا لم يجد ما يجلس عليه، فبقي في الباحات أو على المدرجات الخارجية. وذلك دون وجود عمل مخصص لنا. وتساءل: لماذا لم يتم ضبط عملية المراقبة منذ البداية، كي لا نتعرض للمشقة والبهدلة بين المراكز الامتحانية، خاصة وأنه يوجد مدرسون متقدمون بالعمر لم يستريحوا بعد من العام الدراسي، في حين تمكن عدد من المدرسين الصغار بالعمر نسبياً من إعفاء أنفسهم من عملية المراقبة.

ما الحل؟

تصدر وزارة التربية في كل موسم امتحاني العديد من القرارات، التي تؤكد على محاسبة الطلبة، وردع محاولات الغش، ولكن واقع الأمر أن الظاهرة تستفحل أكثر فأكثر. يرى موجه تربوي فضل عدم ذكر اسمه أننا في سورية نحتاج إلى إعادة النظر بالطريقة التي ندرس بها الطلاب، وطريقة التقييم، حيث تعتمد الطريقة الحالية على الحفظ والتلقين بعيداً عن الفهم. ويتابع: إن نظام تقييم أداء الطالب، لا يعكس مستوى الطالب بشكل حقيقي، حيث يقتصر على امتحان واحد، ويهمل عمل الطالب طيلة العام الدراسي، لتبقى عملية التقييم مقتصرة على الامتحان النهائي، إن أي طارئ في فترة الامتحانات يمكن أن يؤثر على أداء الطلبة، ونتيجته النهائية التي تحدد مصيره ومستقبله، بعد اثنتي عشرة سنة من الدراسة، كما أن عملية الغش السائدة حالياً بين الطلاب، تجعل من الطالب غير الكفاء موازياً للطلاب المجتهد والمتميز. وهذا فيه إجحاف كبير بحق الطلاب. ويضيف إذا كنا نريد إعادة الاعتبار للتدريس الحكومي، فعلياً أن نقوم بتغيير طريقة التقييم من أساسها بحيث لا تقتصر على الامتحان النهائي أولاً، وتعكس حقاً جهد الطالب، ومستواه التعليمي وذلك في إطار عملية متكاملة، ضمن تغيير كل النظام التعليمي المتخلف في البلاد، من حيث المناهج، وطرائق التدريس، ومستوى الكادر التعليمي والإداري، وعدم مراعاة ميول الطلبة بشكل مبكر، الأمر الذي ينعكس في مخرجات العملية التعليمية التعليمية.

الصناعات الكيماوية

20% فقط معدل تنفيذ الربع الأول.. تاميكو والأسمدة في المقدمة فهل تنقذان الخطة؟!..



نشير إلى أن الإنتاج الفعلي بالأسعار الثابتة البالغ «875» مليون ليرة تقريباً، أقل بـ 67% عن الإنتاج بالأسعار الجارية وهو المقدر بـ «2652» مليون ليرة.

التقييم العام للخطة!

لقد أرادت المؤسسة العامة بخطةها لعام 2015 للإنتاج أن يبلغ قيمة 9,5 مليار ليرة تقريباً شملت 13 شركة كانت مساهمة كل منها في الخطة العامة في الشكل رقم «1» التالي: نلاحظ من خلال الشكل رقم «1» أن حصة الشركات المتوقفة من الخطة التي وضعتها المؤسسة تبلغ 14% تقريباً، وقد يكون ذلك من حسن حظ الخطة، حيث لم تركز على تلك الشركات التي توقفت ولكن السؤال، لماذا توقفت هذه المنشآت، هل لظروف أمنية طارئة أم ماذا؟ وهل وضعت بالخطة كونه كان من المقرر أن تستعيد عافيتها. أم أن أمراً طارئاً أوقفها عن الإنتاج؟ أم أنها لم تجد الإنفاق الكافي والعناية الكافية لتستعيد إنتاجها؟

كل هذه التساؤلات مبهمة عملياً في التقرير خاصة، وأن الشركة العامة للإطارات على سبيل المثال، والتي تعد أبرز الشركات المتوقفة يبلغ نصيبها من الخطة 9% وهي نسبة هامة بالمقارنة مع باقي الشركات، وضعتها في ثاني مرتبة بعد شركة الأسمدة التي حازت 64% من الخطة.

الأسمدة في المقدمة

رغم تدني التنفيذ

إن وضع خطة استثمارية تكون للشركة العامة للأسمدة حصة الأسد فيها بحوالي ثلثي الخطة «64%» هو أمر ملفت للغاية، فمن الممكن أن تكون هذه الشركة رافعة جدية، ليس للصناعات الكيماوية وحسب، بل لمجالات أخرى في الإنتاج الوطني كالزراعة وغيرها، وهو ما قد يفسر تركيز الخطة

شركة زجاج دمشق، وإن أي زيادة وإن كانت طفيفة فإنها ستوحي بنسبة نمو عالية وهذا غير منطقي. كما أن بعض الشركات حققت قفزات عالية بنموها في هذا العام نتيجة تراجع إنتاجها بشكل كبير في أعوام سابقة كحال الشركة العامة للأسمدة.

خطط من ورق!

سنتناول الآن تحليل أرقام الإنتاج المخطط للربع الأول من عام 2015 مع ما نُفذ منها، وفي الجدول رقم «2» تبيان للإنتاج الفعلي والمخطط للربع الأول من هذا العام مقيماً بالآلاف الليرات وبالأسعار الثابتة:

ومن الجدول رقم «2» نجد أن الوضع العام لشركات هذا القطاع غير مطمئن، فباستثناء الشركة الطبية العربية «تاميكو» والتي قاربت نسبة تنفيذ خطتها 85%، ومعمل الأحذية بـ 55% يغدو وضع باقي الشركات صعباً جداً، حيث لم تتعدى نسب التنفيذ الباقية ربع الخطة، وهذا يحتاج إلى تفسير جدي لم يورده التقرير.

قد يتذرع البعض بأن المشكلة الأبرز في هذا القطاع، هي نقص المواد الأولية نظراً لاعتمادها على مواد أولية مستوردة، لكن هذا التبرير غير منطقي، فمن يضع خطة طموحة ينبغي أن يدرس فعلياً إمكانية تأمين مستلزمات الإنتاج، والا ما جدوى تضخيم أرقام الخطط الإنتاجية على الورق وعدم تنفيذها على أرض الواقع؟!

بالعودة إلى توضيح مدى التباين في دقة التقرير بين الأسعار الجارية والأسعار الثابتة، سنجد أن مقارنة قيمة الإنتاج بالأسعار الجارية مع قيمته بالأسعار الثابتة، تشير إلى فروقات كبيرة، ما يعني أن معظم الأرقام التي تستند إلى الأسعار الجارية بما فيها نسب التنفيذ، لا يمكن على أساسها تقييم تطورات الإنتاج، ويكفي لنوضح مدى التباين أن

أيضاً، وهو ما يسمح بقياس لقيمة المنتجات بالليرة السورية بافتراض سنة أساس محددة يُقاس الإنتاج على أساسها، ما يعطي تقديراً أكثر دقة للإنتاج في السنوات اللاحقة، أما مؤشر الأسعار الجارية للإنتاج والمستخدم أيضاً بالتقرير، فهو مؤشر مظل طالما يعطي قيمة الإنتاج بسعر الليرة الحالي دون توضيح تراجع قيمتها عن سنة الأساس.

هل نتقدم؟!

بكل الأحوال سنعود إلى توضيح الفارق بين قيمة الإنتاج بالأسعار الثابتة وقيمتها بالأسعار الجارية، لنشير إلى هذا الخل بشكل واضح في فقرة لاحقة. وسنستعرض الآن تغيرات الإنتاج بين العام الماضي، والعام الحالي، للربع الأول، لنتبين بشكل أولي تطورات الإنتاج، وفي الجدول رقم «1» قيمة الإنتاج المنفذ في الربع الأول بالآلاف الليرات السورية عن العامين 2014-2015:

تظهر الأرقام في الجدول رقم «1» بشكل واضح أن معدلات تطور الإنتاج أخذت بالتقدم عموماً، فباستثناء الشركة الأهلية للمنتجات المطاطية التي تراجع إنتاجها لأقل من النصف بشكل واضح، نما الإنتاج في باقي الشركات وكان أقله 1% لـ «العاملة للأحذية»، وبلغ مستويات عالية جداً عند الباقي، كالشركة العامة للأسمدة بنمو 488%.

لا تعكس هذه النسب حقيقة تطورات الإنتاج بشكل دقيق، فالمقارنة مع العام الفائت واعتباره عام معياري، لتوضيح مدى التعافي أو التراجع هو أمر غير دقيق، وكان الأفضل أن تتم المقارنة على أساس سلسلة زمنية تشير إلى تطورات الإنتاج منذ ما قبل الأزمة مروراً بها، لذلك قد تغدو نسب النمو في العام الحالي مرتفعة جداً، لكن ذلك يعود إلى أن عدداً من الشركات كان متوقفاً عن الإنتاج أية أن إنتاجه صفر ومعدوم* كحال

أصدرت مديرية التخطيط في المؤسسة العامة للصناعات الكيماوية تقرير تتبع تنفيذ الخطط الإنتاجية، والتسويقية، والاستثمارية، للشركات التابعة للمؤسسة، وذلك عن الربع الأول من هذا العام، أي حتى نهاية شهر آذار 2015. وتستكمل قاسيون في إطار تغطيتها لواقع منشآت القطاع العام الصناعي مناقشة هذا التقرير بعد أن سلّطت الضوء على شركات مؤسسة الصناعات النسيجية، وشركات المؤسسة العامة للصناعات الهندسية في أعداد سابقة.

■ خاص قاسيون

يشير التقرير إلى أن 7 شركات من أصل 13، ما تزال تنتج، فيما كانت قيمة إنتاج الستة المتبقية صفر، كما أن إجمالي إنتاج المؤسسة يبلغ حوالي 875 مليون ل.س بالأسعار الثابتة، و2,7 مليار ليرة بالأسعار الجارية، وبمعدل تنفيذ 20% لكافة الشركات المتوقفة والعاملة حتى الربع الأول من هذا العام.

مرة أخرى أسعار دون كميات.. لماذا؟!

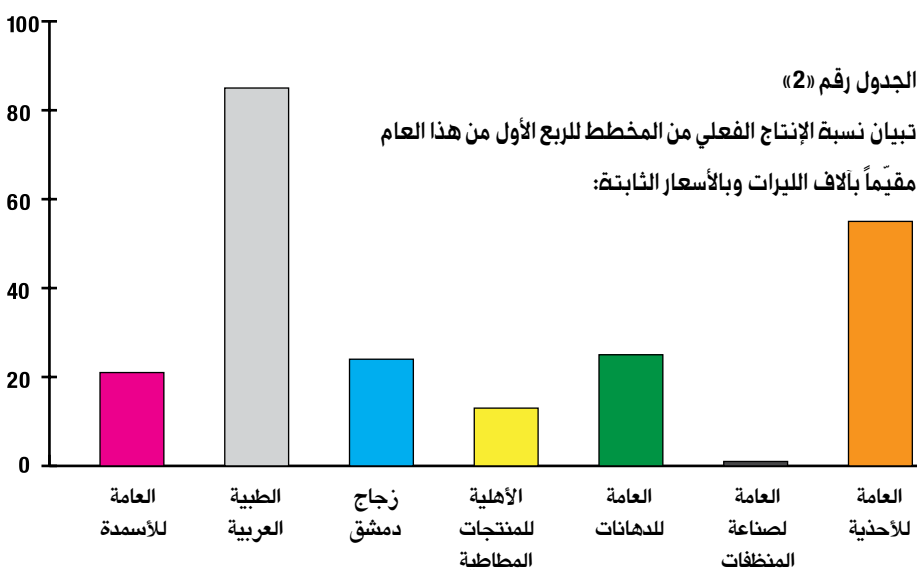
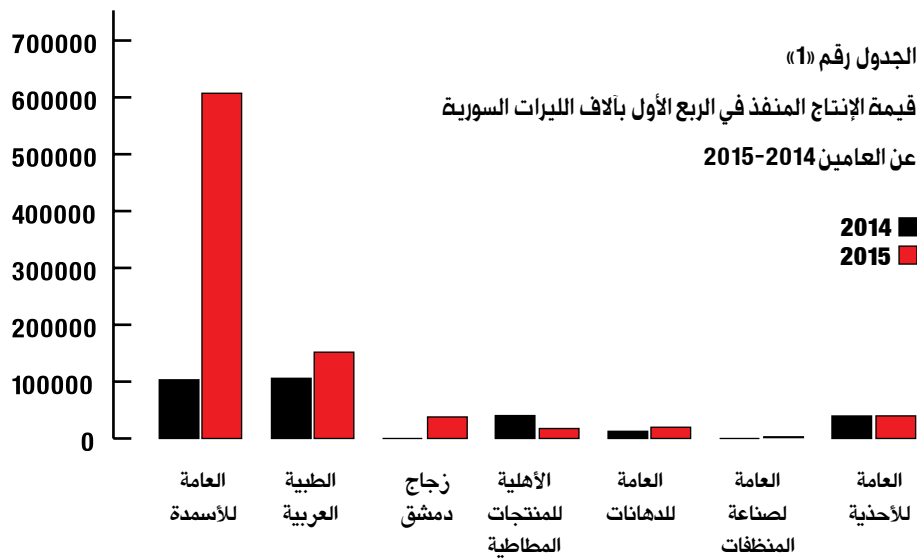
من الضروري هنا توضيح فكرة هامة وهي أن مؤشرات الإنتاج الواردة في التقرير هي عبارة عن قيمة الإنتاج المقدرة بالليرة السورية، وهذه ثغرة رئيسية في التقرير كونها تقيم الإنتاج بقيمته بدلاً عن كمياته، وهذا تقييم غير دقيق لتغيرات الإنتاج، فمع انخفاض قيمة الليرة تزداد قيمة هذا الإنتاج لكن دون زيادة قيمته فعلاً، ما يؤدي لعدم الدقة في قياس تطورات الإنتاج، ما يعني أن الكميات قد لا تزيد، لكن قيمتها بالليرة قد تزداد، لا بل قد تنقص.

لكن هذا التقرير حاول تفادي هذه المشكلة بعض الشيء، فقيم الإنتاج بالأسعار الثابتة

بلغت نسبة المبيعات المنفذة في الصناعات الكيماوية

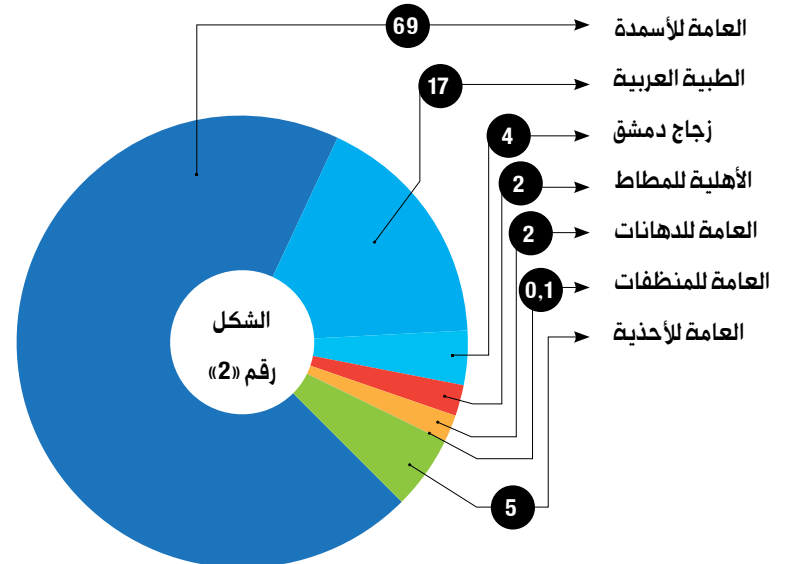
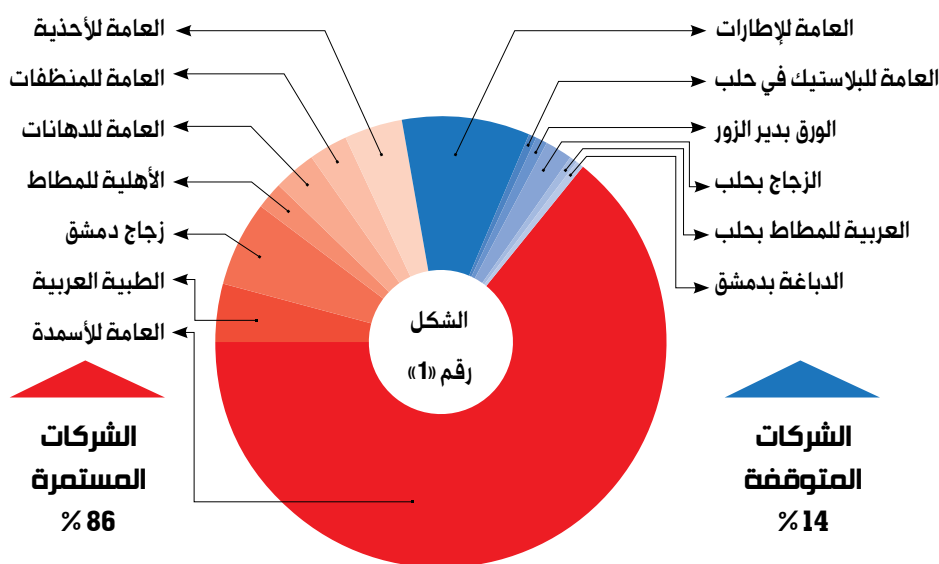
15% فقط من قيمة المبيعات المخططة للربع الأول

في عام 2015



اسم الشركة	قيمة الإنتاج المنفذ بالأسعار الثابتة 2014	قيمة الإنتاج المنفذ بالأسعار الثابتة 2015	نسبة الزيادة أو النقص
العامه للأسمدة	103229	607243	488%
الطبية العربية	105860	151818	43%
زجاج دمشق	0	37200	إنتاج العام الماضي معدوم *
الأهلية للمنتجات المطاطية	40299	17549	ناقص 56%
العامه للدهانات	12652	19768	56%
العامه لصناعة المنظفات	0	1064	إنتاج العام الماضي معدوم
العامه للأحذية	39589	39750	أقل من 1%

اسم الشركة	قيمة الإنتاج المخطط بالأسعار الثابتة	قيمة الإنتاج المنفذ بالأسعار الثابتة	نسبة التنفيذ
العامه للأسمدة	2830494	607243	21%
الطبية العربية	179489	151818	85%
زجاج دمشق	153257	37200	24%
الأهلية للمنتجات المطاطية	132132	17549	13%
العامه للدهانات	79860	19768	25%
العامه لصناعة المنظفات	129021	1064	أقل من 1%
العامه للأحذية	72000	39750	55%



خلاصة عامة:

ليس جديداً أن نقول أن للصناعات الكيماوية دور هام في الاقتصاد الوطني، فهي من جهة تؤمن بدائل للمستوردات التي تكلفنا احتياطي العملات الصعبة، كما أنها تتشارك مع قطاعات هامة كالصناعات الاستخراجية والزراعة في بعض منها، ناهيك عن كونها تسهم بعملية التشغيل بشكل كبير، ولا شك يبقى العامل الأبرز هو أنها جزء من القطاع العام الإنتاجي الذي يعد العمود الفقري لدور الدولة. ولذلك فإن الخطة الاستثمارية الموضوعية لهذا القطاع وفق التقرير عن الربع الأول ينبغي أن تكون أكثر دقة من الناحية الإحصائية والرقمية، فينبغي أن يشمل التقرير كميات الإنتاج لا قيمه الرقمية هذا أولاً. وينبغي سريعاً مراجعة هذه الخطة، وذلك لحل عدة مشكلات أبرزها التقرير، قد يكون أولها توضيح أسباب توقف بعض الشركات المدرجة ضمن الخطة، وضرورة بحث تدني نسب التنفيذ فيما تبقى من الشركات، والاستمرار بحلول مشكلات بعض الشركات المتقدمة لتنفيذ خططها حتى استكمالها للاستفادة منها للحد الأقصى.

كما أنه من الضروري أخذ وضع الشركات التي نفذت وأسهمت بدور كبير في إنتاج المؤسسة العامة بعين الاعتبار في خطط العام المقبل ناهيك عن بحث مشاكل تلك الشركات التي لم تنفذ الخطة بشكل كبير.

إن كل ما تقدم ينبغي نقله إلى ساحة الفعل، وذلك عبر زيادة الاستثمار الفعلي على هذه الشركات لاستعادة طاقتها الإنتاجية وتأمين ظروف أفضل لاستمرارية نشاطها الإنتاجي باعتبارها إحدى أطواق النجاة لاقتصادنا الوطني وصناعاته التي هي أساس دور الدولة في كافة نواحيها.

تاميكورافعة الإنتاج الأبرز

ولتوضيح الفكرة السابقة حول الانتباه لترتيب أولوية الخطط بناءً على الأداء، دون إسقاط الحاجات كمحدد، ودون إهمال ضرورة حل مشاكل باقي الشركات ذات الأداء الضعيف، ولكن لتوضيح فاعلية الشركات ودورها كروافع إنتاجية هامة في اللحظات التي يتذبذب فيها الإنتاج، نعطي مثلاً أن الشركة العام للأسمدة حازت على 64% من الخطة، وأسهمت بنسبة قريبة منها في الإنتاج الفعلي المنفذ بحدود 69%، وهذا مؤشر جيد على دورها العام كرافعة في الإنتاج في ظل توقف وتراجع باقي الشركات. دون أن ننسى احتمال رفع أسعار الأسمدة الأخير وتأثيره على قيمة الانتاج. بالمقابل تبين أن «الطبية العربية-تاميكو» هي ذات أداء مميز، حيث حصلت على 9% فقط من الخطة الاستثمارية بينما ساهمت بـ 17% من الإنتاج الفعلي، وهذا مؤشر واضح على فاعليتها، وفي الشكل رقم «2» تبين لحصة كل شركة من قيمة الإنتاج الفعلي للشركات المستمرة في الإنتاج والتي نفذت مستويات متباينة من الخطة.

الاستثمارية عليها، وهذا أمر هام، خاصة وأن هذه الشركة من بين الشركات التي ما تزال قيد الإنتاج، وحقق نمو كبيراً بالنسبة للسنوات السابقة، لكن نسبة تنفيذها لخطة الربع الأول ما تزال متدنية عند 21% فقط، ويتكامل هذه المعطيات حول شركة الأسمدة سنجد أنها حظيت برعاية مركزة وعالية في الخطة إلا أنها لم تنجز ما عليها، بينما لم تحظ الشركة العربية الطبية «تاميكو» بهذا القدر من التركيز، فحصة لم تتجاوز 4% من الخطة إلا أنها نفذت 85% منها.

طبعاً لا ينبغي أن يفهم من ذلك أن يُصار لتقليل التركيز على شركة الأسمدة، فالاستثمار ينبغي أن يوجه بناءً على الحاجات ذات الأولوية، لكن ذلك ينبغي أخذه بعين الاعتبار للتخطيط اللاحق بشكل متوازن، والبحث عن الشركات القادرة على رفع الإنتاج إلى حدوده القصوى، كما أن التركيز على شركة معينة بشكل كبير، مقارنة مع باقي الشركات، ينبغي أن يكون مفسراً بشكل واضح.

أسعار الخضروات المنخفضة.. رهن



تسعى الحكومة لحل مشكلة مصدري الخضروات، المتمثلة بتراكم إنتاج الخضار بأسعار منخفضة في السوق المحلية، وضياع فرص تحقيق الربح من التصدير! في هذا الوقت المستقطع يجد السوريون المستهلكون فرصة ذهبية لشراء الخضار بأسعار منخفضة، بعد أن اذاقهم، ارتفاع أسعارها مع الدولار في شهر نيسان الماضي، ألوان التقشف، أما إلى حين حل مشكلة المصدرين، فإن منتجي الخضروات من المزارعين هم من يدفعون ثمن انتاجهم!

■ عشائر محمود

انخفضت أسعار الخضروات خلال شهر أيار بشكل تدريجي ثم بمستوى متسارع وكبير خلال الأسبوعين الماضيين، حيث تراجعت أسعار البطاطا على سبيل المثال من 150 ل.س. للكغ، مروراً بـ 90 ل.س، وصولاً إلى 60-65 ل.س للمستهلك. وكذلك أسعار البندورة من 200 ل.س وصولاً إلى 75 ل.س للكغ.

توقف موسم التصدير.. مع المعابر!

الخضار التي يشهد جزء هام منها قطاف مواسمه الصيفية، لم تنخفض بسبب زيادات الإنتاج في الموسم، حيث أن قطاف العروة الربيعية للبطاطا في الموسم الماضي، خفض أسعارها بمقدار 10 ل.س لا أكثر، بينما انخفضت في هذا الموسم أسعار البطاطا خلال أقل من شهر إلى أكثر من 60% في أسواق الجملة، من قرابة 100 ل.س للكغ، عندما كانت تباع للمستهلك بـ 150 ل.س، إلى 40-45 ل.س في الوقت الحالي الذي تباع فيه للمستهلك بـ 65 ل.س للكغ.

المزارعون الذين تتباين تكاليف إنتاجهم للكغ يبيعون اليوم بأسعار أقل من التكلفة أو على حدها

ويعود السبب إلى توافر المواسم الإنتاجية، مع توقف موسم تصدير الخضروات، حيث توقفت طرق التصدير عبر النقل البري، مع إغلاق المعابر البرية المتبقية خلال الشهر الماضي بسبب الأوضاع الأمنية، حيث توقف معبر نصيب إلى الأردن منذ شهرين، وتوقف معبر العراق منذ أسبوعين، مبقياً لمصدري الخضروات والفواكه والمصدرين عموماً طريق البحر أو الجو، مع اختلاف كبير في تكاليف الشحن، تصل إلى 2 دولار للكغ في الشحن الجوي، بحسب رئيس غرفة زراعة دمشق.

الإنتاج وألوية التصدير..

بحسب تصريحات صحفية لرئيس غرف الزراعة السورية محمد كشتو، فإن الإنتاج المحلي الذي يبلغ 700 ألف طن في الظروف

ل.س للكغ بأحسن الأحوال، بخسارة تصل إلى نصف التكلفة. أما مزارعو حماة فإن تكاليفهم أقل نسبياً حيث تبلغ 40 ل.س للكغ واصلوا إلى دمشق، وتباع بسعر التكلفة أي دون عوائد للمزارعين، أي جهد موسم كامل يقدم للسوق مجاناً بتكلفته فقط!

14000 طن يومية

تصدير سوق هال دمشق!

يشتكى مدير لجنة تسيير سوق الهال، في تصريحات صحفية، من تراجع عدد البرادات التي تخرج من سوق هال دمشق يومياً للتصدير، من 350 براد يومياً في أوقات المواسم أي حوالي 14 ألف طن من الخضار والفواكه، إلى 100 براد في الوقت الحالي أي 4000 طن مجملها من الفواكه، حيث سعة البراد 40 طن تقريباً.

يستمر تصدير الفواكه على اعتبار أسعارها العالمية أعلى، وتستطيع تحمل تكاليف الشحن الجوي، البالغة 2 دولار للكغ، بينما تصل تكاليف الشحن البحري بالحاويات 2200 يورو، لسعة 20 طن، أي تعود بتكلفة 32

البطاطا مناصفة بين التصدير والاستهلاك المحلي، وهو ما يؤدي إلى إمكانية رفع سعر البطاطا للمستهلك السوري في الأوقات خارج الموسم، إلى أعلى من سعرها العالمي البالغ 50 سنت أمريكي تقريباً للكغ، أي حوالي 145 ل.س (إذا ما اعتبرنا أن الدولار=290 ل.س). إن وصول الأسعار في سورية ذات الفوائض الإنتاجية، إلى المستوى العالمي، هو تعبير عن أن التصدير هو أولوية الإنتاج، وهو ما يفقد السوق المحلية هامش البيع للمستهلكين بأقل من الأسعار العالمية!!

جهد الموسم: مجاناً!!

المزارعون الذين تتباين تكاليف إنتاجهم للكغ، يبيعون اليوم بأسعار أقل من التكلفة أو على حدها، وذلك لأسواق الجملة التي تعوض انخفاض الأسعار الناجم عن توقف التصدير، بابتزاز المنتجين وفرض سعر أقل من التكلفة، يضطر المزارع للتجاوب معه تحت ضغط تلف المحصول، وانعدام الخيارات الأخرى! كلفة إنتاج الكغ في درعا تصل 60 ل.س، بينما يتم البيع في سوق هال دمشق، بمقدار 30-40

الحالية، يقابله استهلاك محلي قرابة 300 ألف طن، بينما يتم تصدير الباقي أي حوالي 400 ألف طن، ويبدو رقم الإنتاج المعلن مبالغاً به أو معتمداً على بيانات ما قبل الأزمة، حيث في عام 2011 بلغ مجموع إنتاج البطاطا 713 ألف طن، وهذا يتناقض مع المعلومات المتكررة منذ عام 2012 حول تراجع الإنتاج الزراعي، ومع تراجع في إنتاجية الدونم، التي تعتبر نظرياً 4 طن، بينما لا تصل إلى 3 طن، في أفضل الأحوال، وتحديدًا في منطقتي إنتاج البطاطا الرئيسيتين، أي حماة ودرعا. حيث تتراكم الأسباب الأمنية مع الأسباب الاقتصادية كالتراجع الكبير في إمكانيات الري المعتمد على الآبار، التي تحتاج الكهرباء أو المازوت، ناهيك عن ارتفاعات غير مسبقة في سعر طن البذار، حيث ارتفع خلال عام واحد في الأزمة من 80 إلى 260 ألف ل.س، وغيرها من العوامل..

أما معلومات حصلت عليها «قاسيون» من سوق الهال في دمشق، وهو مركز رئيسي لتجمع الفوائض الإنتاجية من الخضار والفواكه عبر البلاد، فتشير إلى أنه بالإجمال، يتوزع إنتاج

9

مليار ل.س ارباح

خرج من دمشق فقط خلال خمسة أشهر الأولى من 2015، أكثر من 176 ألف طن من الخضار والفواكه والمواد الغذائية الزراعية، صدرت بأسعار إجمالية 18 مليار ل.س. ويحقق المصدرون أرباحاً في بعض أنواع الخضار بمعدل 70%، وباعتبار الربح نصف سعر التصدير لإجمالي الصادرات، فإن عوائد 9 مليار ل.س تعود إلى عدد محدود من مصدري المواد الزراعية في دمشق خلال خمسة أشهر، قد لا يتجاوز 10 أشخاص رئيسيين.

50%

خسارة

تبلغ تكلفة زراعة كغ البطاطا في درعا 60 ل.س للكغ، لتصل إلى سوق هال دمشق، وتشتري في الظروف الحالية بسعر 30-40 ل.س، ويسترد المزارع جزءاً من تكلفته فقط، ويبقى دون عوائد، بينما سعر البطاطا عالمياً قرابة 145 ل.س، ستعود للمصدرين إذا ما صدروا!!

14000

الف طن يومياً

يصدر من سوق هال دمشق، يومياً خلال فترة المواسم 350 براد شحن خضروات، بسعة 40 طن، أي حوالي 14 ألف طن يومياً، انخفضت مع إغلاق المعابر إلى 4000 طن حالياً أغلبها من الفواكه.

زائد ناقص



«ملاً منافسة»..!

بين مدير عام هيئة المنافسة ومنع الاحتكار لإحدى الصحف المحلية، أن وضع المنافسة في قطاع الاتصالات يعتبر جيداً قياساً إلى الظروف الراهنة. مبيناً أن الحديث عن وجود احتكار من قبل مشغلي الاتصالات الخبوية لا يعكس الواقع الحقيقي لهذا القطاع، حيث سعت الحكومة لإدخال مشغل ثالث للاتصالات الخبوية، وكان هناك عروض أسعار كادت أن ترسي العقود على إحدى شركات الاتصالات في دول الجوار، ولكن نتيجة لظروف البلد فقد تأخر هذا الأمر!



المازوت غريصنا..!

مدير إحصاءات التجارة والأسعار أوضح لإحدى الصحف المحلية أن الارتفاع الواضح في نسبة التضخم يعود لعدة أسباب، لافتاً إلى أن التضخم في شهر كانون الثاني من العام الحالي كان للمحروقات الدور الأكبر فيه، حيث ارتفعت أسعارها وأثرت في العديد من السلع والمنتجات، إضافة إلى ارتفاع أسعار التبغ والبقول والخضر والألبان والأجبان والسكر والمنتجات التي تدخل في تصنيعها، على حين كانت الفواكه منخفضة قليلاً. أما التضخم في شهر شباط فيعود سببه الرئيسي إلى أزمة المازوت التي أثرت في أسعار النقل وجرى تحميل فرق السعر على تكاليف النقل والشحن، والإنتاج، ما أثر في ارتفاع أسعار الخضار، فيما شهدت الفواكه استقراراً في السعر إلى حد ما.



الشركاء وصلوا للقمح!

أكدت مناقشات اللجنة المركزية لتسويق الحبوب ضمن اجتماعها الرابع، على جدوى عرض الشركات الراغبة بتجميع محاصيل القمح لعام 2015، في المناطق الآمنة وغير الآمنة، مقابل أجور محددة، يذكر أن أجور «العملاء» الذين نقلوا القمح من الحسكة إلى دمشق بلغت 58% من قيمة القمح، و 25% «لداغش»

عجلة ربح التصدير!

سياسة مدير أرباح بيع الغذاء!

تقف برادات المؤسسة العامة للخزن والتسويق في سوق هال دمشق، وتشتري من المزارعين كاي تاجر جملة، وفي حالات استثنائية تسعى لجمع الإنتاج من المزارعين. تقول المؤسسة اليوم بأنها ستسعى إلى شراء البطاطا وتخزينها، لتمنع ارتفاع سعرها لاحقاً في رمضان، ويبقى هذا «أضعف الإيمان»، وقد لا يتم فعلياً! مقابل هذا تبدو المهمة الضرورية لجهاز الدولة في ظروفنا، هي تجميع الغذاء المنتج، بالشكل والسعر الذي يضمن لمنتجيه عوائد تحقق لهم القدرة على الزراعة مرة أخرى، ولمستهلكيه بأسعار تنجح لهم استهلاك إتنا جهم من الخضار والفواكه!

عوضاً عن ذلك لدينا سياسة اقتصادية تضع التصدير هدفاً وغاية وطريقة علاج، وتحقق نتائج متمثلة بخروج الغذاء من البلاد، وعودة المليارات إلى قلة من التجار المصدرين، وهذا يعني أن السياسات، عيّنت الحكومة مديراً لشؤون القادرين على الربح في الظرف الحالي، حتى من بيع «فواض» الغذاء، في بلد تبتلع الحرب قدرة سكانها العاملين على تأمين غذائهم الضروري، وتبقى الكثير من سكانها رهناً للإغاثات التي «يتسولها» المجتمع الدولي لهم، فعن أي فائض إنتاج يتحدثون؟!

بالمقارنة مع أسعار السوق المحلية، وأسعار الجملة.

حيث تم تصدير البازلاء بسعر 755 ل.س للكم، فإذا ما كان سعر الجملة 150 ل.س، وتكاليف التوزيع والنقل 65، فإن التكاليف تقارب 30% من السعر، وبالتالي الأرباح 70% أي 540 ل.س في الكم.

أما الباذنجان الذي تم تصديره بسعر 406 ل.س للكم، فإذا ما كان سعر الجملة له 100 ل.س، وتكاليف النقل والتوزيع 65، فإن التكاليف 40% من السعر، وبالتالي الأرباح 60% أي 240 ل.س في الكم، وهكذا الأمر في الزهرة «القرنبيط» ذات السعر المتقارب بالجملة، والتي صدرت بسعر 447 ل.س للكم. تعتبر الخضروات المذكورة نماذج من أرباح وعوائد التصدير، وعملياً إذا ما قدرنا أن الأرباح تشكل نصف الأسعار الإجمالية التي حصل عليها المصدرون، فإن العوائد في تصدير الخضار تبلغ حوالي 9 مليارات ليرة أرباحاً لمصدري الخضار والفواكه من دمشق فقط، وهم لا يتعدون العشرات بأفضل الأحوال، حيث يبلغون 10 مصدري رئيسيين في سوق الهال، وآخرون خارجه.

ل.س للكم، وتعتبر هذه أيضاً تكلفة بالنسبة للخضار وغير مقبولة للمصدرين، ما يدل على أن تكاليف الشحن البري أقل بكثير، وهي التي بقيت غير واضحة، بسبب اختلاف الوجهات والطرق إلا أنها أقل من 30 ل.س للكم، أما تكاليف التوزيع والتجهيز فتبلغ 35 ل.س للكم من الخضار أو الفواكه، أي عملياً يتكلف المصدرون فوق سعر الجملة ما يقارب 65 ل.س للكم بأكثر الحالات تكلفة، بينما يحصلون على أسعار عالمية مرتفعة وأرباح تصل إلى 70% في أنواع من الخضار.

18 مليار ليرة خلال خمسة أشهر!

حصلت قاسيون على نشرة إحصائية صادرة عن «جمعية المصدرين السوريين للمنتجات الزراعية سايبا»، تبين أن مجموع المنتجات الزراعية وما في حكمها المصدرة من دمشق فقط، بلغت أوزانها الإجمالية 176 ألف طن تقريباً خلال الفترة من 1-1-2015، وحتى 31-5-2015، بقيمة ومبالغ إجمالية 18,1 مليار ل.س. من خلال 2500 شهادة تصدير. الملفات في البيانات الفوارق الكبيرة في سعر تصدير الكم من الخضروات الرئيسية



البنزين.. وأسعار التحفيز للقادمين الجدد!

■ ليل نصر

رفعت الحكومة بتاريخ 1-6-2015، سعر البنزين 10 ل.س، من 140 إلى 150 ل.س للتر، ورفعت معه سعر الفيوول من 107 ألف ل.س للطن، إلى 112 ألف ل.س للطن، كما رفعت سعر مادة الكاز من 130 إلى 140 ليرة أيضاً. يعتبر هذا الارتفاع هو الثاني لكل من البنزين والفيوول أقل من شهرين، حيث كان الارتفاع السابق في تاريخ 16-4-2015، من 130 إلى 140 ليرة سورية للتر. هذه المرة لم تر الوزارة أنها مضطرة لوضع سبب تبريري، كما

فعلت في الرفع الأخير، حيث قالت: أن رفع السعر سببه ارتفاع سعر صرف الدولار..

تبلغ أسعار ليتر البنزين عالمياً اليوم 0,52 دولار، بتاريخ 1-6-2015، وباحتساب تكلفة نقل للتر 10%، واحتساب سعر الصرف الصادر في نشرات المصرف المركزي 227 ل.س/\$، فإن تكلفة اللتر تبلغ 124 ل.س، والسعر الحكومي فيه ربح 25 ل.س/ليتر، وهذه ليست المرة الأولى التي يكون فيها السعر الحكومي المحرر، أعلى من السعر العالمي، حيث بلغ تقدير التكلفة 108 ل.س للتر



التحالف «الدولي-العربي»: أهداف معلنة وسرية



غزة ومعادلة القتال على جبهتين

تشهد محاولات الضغط الجارية بهدف كسر عزيمة المقاومة الفلسطينية نقلة جديدة، تمثلت خلال الشهور السابقة، بتحضير الوجه «الداعشي» للفاشية الجديدة للدخول إلى الساحة الفلسطينية، من بوابة قطاع غزة، الخارج لنوه من انتصار عسكري على آلة الحرب الصهيونية.

■ احمد الرز

بعد ساعات قليلة على إعلان رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأمريكية، الجنرال مارتن ديمبسي، نيته زيارة الكيان الصهيوني، تبنت «سرية الشيخ عمر حديد» المحسوبة على «داعش» إطلاق ثلاثة صواريخ على مستوطنة «نتيفوت» شمال «عسقلان». العدو الصهيوني، بدوره، رد بقصف أهداف عدة في القطاع بعضها ينبع إلى «كتائب القسام».

ولم يكن «الرد» العسكري الصهيوني لينتهي، حتى خرج وزير «الأمن» الصهيوني، موشيه يعلون، ليعلن الموقف السياسي المطلوب صهيونياً، والذي مفاده: «نعلم أن من يقف خلف إطلاق الصواريخ هي حركة سلفية مناوئة لحماس، لكننا لسنا مضطرين للانتظار، فحماس تتحمل كل ما يحدث في القطاع».

عند هذا الحد، يتبين ما يريده العدو الصهيوني، ومن خلفه الولايات المتحدة، جيداً، وهو أولاً: إشغال فصائل المقاومة الفلسطينية بالقتال داخل القطاع ضد المجموعات «الداعشية» التي باتت تصعد تدريجياً من وتيرة عملياتها العسكرية الصغيرة ضد فصائل المقاومة داخل القطاع. وثانياً: استنزاف فصائل المقاومة في غزة ما أمكن من خلال العمليات التي يشنها هؤلاء والتحكم بأهدافها. وثالثاً: فتح الإمكانية أمام العدو لخلق «ذريعة طويلة الأمد» فيما لو قرر شن عدوان جديد على القطاع. وتأتي عملية الانقسام الفلسطيني، لتزيد بعداً رابعاً للقيود والضغط التي تتعرض لها فصائل المقاومة.

إن اضطراب الكيان الصهيوني إلى استحضار الفاشية الجديدة في غزة، أو خلقها استخباراتياً بمعاونة بعض القوى التي تريد إنهاء ظاهرة المقاومة ونجاحاتها، يأتي ليعبر عن عجزه الواضح في تحقيق «الانتصارات» وفقاً للطريقة السابقة التي شن فيها العدوان، وما تلاها من فشل ذريع اعترفت به الأوساط الأمنية والعسكرية الصهيونية ذاتها. وهذا ما يحتم على القوى الوطنية في الداخل الفلسطيني، استكمال مهمتها في السعي لتحرير الأرض، وفق المتغيرات التي تطرأ على الاستراتيجية الصهيونية في الصراع مع قوى المقاومة في فلسطين والمنطقة، ووفق التحولات في المشهد الدولي والإقليمي المنقلبة عن الموازين السابقة والجارية موضوعياً في غير المصلحة الأمريكية والصهيونية.

الأمريكية للانقضاض على حكومة ثورة 14 تموز المجيدة.

ومن هنا، جاء موقف اليسار العراقي من هذه الدعوات المحلية، بما فيها بعض المرجعيات المحترمة، التي لها أتباع من مختلف الأديان والطوائف، والتي استجابت لما أملاها عليها واجبها الوطني والإنساني، في الدعوة للتصدي ضد الغزو الأمريكي والاحتلال البريطاني والاستبداد الداخلي. وما تطوع أبناء الشعب العراقي في المقاومات المحلية سوى تعبير عن التلاقي الوطني الجامع في جبهة الدفاع عن الوطن لمواجهة جبهة أتباع الغزاة.

أما المرجعية الوحيدة لليسار العراقي فهي الشعب العراقي، باعتباره مصدر السلطات، ومنبع سياساتنا كحركة ثورية تكافح من أجل حرية الوطن وسعادة شعبه، وتتصدى للمواقف المتعارضة مع مصلحة الشعب بكل قوة، كما تلك المواقف التي ساعدت في إسقاط حكومة جمهورية ثورة 14 تموز، التي أدت إلى استشهاد الزعيم الشهيد، عبد الكريم قاسم، وإخوته ورفاقه، والرفيق المناضل، سلام عادل، والآلاف من الشيوعيين والوطنيين العراقيين، وهو الانقلاب الذي أدخل العراق في أربعة عقود من الدكتاتورية والفاشية والحروب الداخلية والخارجية والحصار الطويل الظالم، وما تلاه من ويلات جلبها الاحتلال الأمريكي في 2003/4/9.

■ * منسق التيار اليساري الوطني العراقي

لأداء «التحالف الدولي»، ودعوة المجتمع الدولي للوقوف إلى جانب العراق في معركته ضد الإرهاب، إذ أن «المجتمع الدولي خذل العراق. والجيش تلقى القليل من الأسلحة والعتاد رغم تعهدات التحالف.. وأطراف التحالف لا تزود القوات العراقية بمعلومات جوية كافية لوقف تقدم داعش.. وإن الضربات الجوية التي تنفذها طائرات التحالف الدولي مفيدة، لكنها ليست كافية»، حسب مقرات ومضامين العبادي في تصريحاته داخل المؤتمر وعلى هامشه. وكان قد سبق ذلك اعتراف الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، ضمناً، بفشل «التحالف الدولي»، إذ أعلن عشية انعقاد مؤتمر باريس أن «تدفق المسلحين زاد بنسبة 70% بين منتصف عام 2014 وأذار 2015». في موازاة ذلك، جاء قيام سلاح الجو السعودي باخترق الأجواء العراقية في قضاء النخيب-المتنازع عليه عراقياً، لما يمثله من أهمية ديموغرافية واستراتيجية- ليعطي إشارة واضحة عن الأهداف غير المعلنة لـ«التحالف».

تحت غطاء «محاربة داعش». وفي هذا السياق، تأتي الدعوات ذات الطابع الشعبي والمحلي لقتال «داعش»، لتعبر عن مواقف وطنية كان قد رسخها الشعب العراقي منذ أيام الاحتلال البريطاني للبلاد. والجدير بالذكر أن الدعوات المضادة التي تحاول التغطية على العدوانية الأمريكية اليوم، تعود إلى السلالات ذاتها التي أصدرت سابقاً الفتاوى لإبادة الشيوعيين العراقيين، بتعاون مباشر مع المخابرات

سرّب المقربون من الوفد الحكومي العراقي إلى مؤتمر باريس الثاني، الذي عقد في شهر حزيران الجاري، بأن التحالف «الدولي العربي» «منح رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، مهلة ثلاثة أشهر للإيفاء بوعوده السبعة، مقابل أربعة تعهدات من دول التحالف لدعم حكومته».

■ صباح الموسوي

يضيف المقربون أن العبادي «حصل على تعهد أمريكا وبريطانيا بالتضييق على الإعلام الجهادي، وعلى تعهد أمريكا وفرنسا وإيطاليا والسعودية بتجفيف منابع تمويل الإرهاب، فضلاً عن تعهد تركيا والناو بالسيطرة على الحدود، وتعهد فرنسا وبريطانيا بإيقاف تدفق المهاجرين المقاتلين تجاه العراق وسورية... مقابل طمأنة «العرب السنة» بتسليح العشائر، وإقرار وتنفيذ قانون الحرس الوطني، وتفعيل ملف المصالحة الوطنية، وإلغاء مذكرات القبض القضائية التي صدرت بدوافع سياسية، سواء أكانت تحت عنوان الإرهاب أو النزاهة، وإقرار قانون العفو وإعمال ملف التوازن داخل الحكومة، وتحجيم الحشد الشعبي على مستوى التسليح والانفاق المالي والمشاركة في القيادة». وهي الوعود السبعة التي كان قد أخذها على عاتقه في مؤتمر باريس الأول، وأكدها لأوباما في اجتماعه معه.

حاولت الحكومة العراقية التخفيف من وطأة النتائج الوخيمة لمؤتمر باريس الأول، والشروط المجحفة لمؤتمر باريس الثاني، وذلك عبر انتقاد خفيف

اتفاق روسي-تونسي حول الطاقة النووية



على هامش أعمال منتدى «Atomexpo-2015» في موسكو، الذي يتحول شيئاً فشيئاً إلى أكبر مركز للاجتماعات والمفاوضات بين قادة العالم، حول التعاون في مجال قطاع الطاقة النووية للأغراض السلمية، وقع الجانبان الروسي والتونسي مذكرة تفاهم، هي الأولى من نوعها في تاريخ العلاقات الروسية-التونسية، حيث وضعت الأساس القانوني للتعاون بين البلدين في مجال الطاقة النووية، والمساعدة في تطوير البنية التحتية اللازمة لها في تونس.

وتتضمن المذكرة، بحسب ما نقلت وكالة «نوفوستي» الروسية، إنشاء مجموعة عمل لتحديد المشاريع المشتركة بين البلدين، إذ ستكون من مهامها التجهيز لانتقائية دائمة بين روسيا وتونس في مجال الطاقة النووية السلمية في القريب العاجل.

مع تفاقم الاستعصاء السعودي، سواء على المستوى الداخلي أو عبر تدخلها العسكري في اليمن، الذي باتت حتى الأوساط الخليجية تعترف، بطريقة أو بأخرى، بأنه «توريط أمريكي» لها، من المرجح للسعودية أن تواجه نتائج متتالية لهذا التدخل في المدى المنظور.

مآلات التورط..

الارتداد اليمني إلى الداخل السعودي



من احتياطي عملاتها الأجنبية، نتيجة لتراجع أسعار النفط وكلفة التدخل في اليمن. فيما تؤكد مؤسسة «جدوى» الاقتصادية السعودية للأبحاث، أن المملكة ستسجل عجزاً في الموازنة قدره 107 مليار دولار في 2015. وبالإضافة إلى المؤشرات الاقتصادية، التي قد تمهد لاحقاً لحالة فوضى داخلية في السعودية، يبدو أن واشنطن لا تمنع في إضافة السعودية إلى قائمة الدول الموضوعة على لائحة الحريق، خاصة بعد التفجيرات المتكررة التي تشهدها مناطق شرق السعودية، لا سيما في القطيف والدمام، مع إعلان تنظيم «داعش» مسؤوليته عنها، لتكون السعودية قاب قوسين من عملية تغيير وانعطاف، أو الدخول في مستنقع عنف داخلي طويل.

«المبادرة الخليجية»، وحتى قرار مجلس الأمن رقم «2216» القاضي بفرض عقوبات على «أنصار الله» وجماعة الرئيس السابق، قادرة على التكيف وفق الأوزان الجديدة للقوى، فإذا ما كان المطلوب لدى القوى الدولية الصاعدة هو تجنب المزيد من الحراق في العالم، فسوف يكون النظام اليمني الجديد تعبيراً عن تكريس الوحدة الوطنية والمعة الداخلية ورفض مقررات التقسيم و«الفرلة».

الاستنزاف الاقتصادي.. وارتدادات الفاشية الجديدة

تفيد التقارير الاقتصادية الخليجية، بأن السعودية فقدت في الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري ما يزيد عن 49 مليار دولار

العمل على التأثير في مخرجاتها. ويعود هذا الرضوخ، بدرجة كبيرة، إلى الضغط الروسي في هذا الاتجاه واضطرار البراماتية الأمريكية للتعامل وفق ميزان القوى الدولي الحالي. على هذا الأساس، ينتقل ثقل الملف اليمني إلى الرابع عشر من الشهر الجاري، حيث تكل الجهد الروسي بإعلان مجلس الأمن الدولي قراره إجراء حوار بين الفرقاء اليمنيين في جنيف، بطلب من الاتحاد الروسي، فيما تتالت لاحقاً موافقات القوى اليمنية على ذلك.

اليمن الجديد تحده القوى المنتصرة

إذا كان الفشل العسكري للحلف الخليجي، بقيادة السعودية، قد ارتبط بالدرجة الأولى في حقيقة الأوزان الدولية والإقليمية، ومتغيراتها الجديدة، فإن الحل والحوار السياسي لن يكون بعيداً كذلك عن التأثير بتلك الأوزان. فالتكتل اليمني الناشئ على أساس الضرورة الداخلية، بين الجيش اليمني و«أنصار الله» وجماعة الرئيس السابق، علي عبد الله صالح، ليس مضطراً اليوم إلى تقديم «تنازلات مؤلمة» في جنيف، إلا بالمقدار الذي يوقف التدخل العسكري في اليمن، ويعيد الصراع السياسي اليمني إلى سكة الداخل، وبما يفترض به أن يحقق مطالب الشعب اليمني الأساسية في قيام نظام وطني من جهة، ويحقق العدالة الاجتماعية من جهة ثانية، ومستقل إلى أبعد حد عن كل الاستقطابات السياسية- الميدانية القائمة اليوم، داخلياً وإقليمياً. وعلى أساس ميزان القوى الجديد، لم تعد

عماد بيضون

على العكس مما يروج له بأن السعودية هي من يقف وراء «عاصفة الحزم»، وبأنها «خرجت نسبياً» عن بيت الطاعة الأمريكي، تثبت الحقائق على الأرض، أن ما جرى في اليمن يأتي في سياق تكامل المشروع الاستراتيجي الأمريكي في المنطقة.

واشنطن لن تدخل عسكرياً.. والرياض لن تحسم

منذ شهرين تقريباً، السعودية تقصف الأراضي اليمنية. أما «تحالفها» الخليجي، فكان في حالة انتظار تدخل الولايات المتحدة على الأرض، بما هو أوسع من التدخل الاستخباراتي واللوجستي، لمساعدة «التحالف» الذي لم تستطع ضرباته أن تغير المعادلة على الأرض، بل على العكس، شهدت المعركة تقدماً وتراجعاً للطرفين كليهما، وفق مقتضيات الاشتباك الجاري منذ ما قبل التدخل العسكري.

شكلت السياسة الأمريكية في اليمن صدمةً بالغة بالنسبة للتحالف الخليجي، بما شكلته من سقوط دولية وإقليمية للمعركة ونتائجها اللاحقة. هنا، بدأ الحديث عن التفاف في السياسة السعودية، والخليجية عموماً، باتجاه الرضوخ إلى مسار الحلول السياسية، مع

في الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري فقدت السعودية ما يزيد عن 49 مليار دولار من احتياطي عملاتها الأجنبية

«العدالة والتنمية» يستنفذ وسائل الضغط



نفسه مضطراً للجوء إلى تحالفات برلمانية ستجمعه مع قوى اليمين والفاشية، وفي الدرجة الأولى مع «الحركة القومية»، وهو ما يعني، ضمن السيناريو اللاحق لتركيا، أن يسير الفرز السياسي باتجاه واضح ويفضي إلى معركة سياسية واضحة المعالم. وإما أن يقوم «العدالة والتنمية» في إعادة التفكير بسياساته الداخلية والخارجية بما يجنبه دفع ثمن «تحالفات الضرورة»، ويقربه من القوى الوطنية التركية، في معادلة من شأنها أن تجنب تركيا المزيد من الانزلاق إلى مستنقعات الداخل والإقليم.

الانتخابات والمشهد العام لما بعدها تؤكد الأغلبية الساحقة من استطلاعات الرأي الجارية في تركيا، أن «الشعوب الديمقراطي» سيستطيع تجاوز العتبة الانتخابية، ففي الأحوال جميعها، لا يقتصر ناخبو الحزب على مؤيديه المباشرين، بل إن التصويت له، سيجري من خلال كل من يرفض استئثار «العدالة والتنمية» بالسلطة. وربما، هذا ما يفسر حملة الاستهدافات المتكررة لمراكز الحزب ومقارعه في عموم الساحة التركية. وفي حال تمكن «الشعوب الديمقراطي» من تجاوز هذه العتبة، سيجد الحزب الحاكم

طيب أردوغان، رافعاً القرآن الكريم في وجه منافسيه. هنا، تتولى صحافة الحزب تفسير المشهد: «يتمتع العدالة والتنمية بتأييد واسع في أوساط الناخبين الأتراك، إذ يراه كثيرون مدافعاً شرساً عن العالم الإسلامي والمسلمين، وأنه المنفذ بصديق لمبادئ حقوق الإنسان في سورية وفلسطين والعراق»، تتبع ذلك قائمة طويلة تستهدف، بوجه خاص، حزب «الشعوب الديمقراطي»، الذي سينتج عن تجاوزه عتبة 10% من أصوات الناخبين، وضع حدود لآمال «العدالة والتنمية» في الاستفراد بالبلاد.

تبدأ الضغوط بالضح الإعلامي الكثيف لتصوير «الشعوب الديمقراطي» على أنه «حزب كردي صرف» لتخاض، على هذا الأساس، حملة لإرهاب الناخبين، وإدخالهم عنوة في ثنائية «أتراك- أكراد»، محيشة وسائل إعلامها للحديث عن إمكانية دعوة الحزب، إلى إعلان الانفصال عن تركيا في حال فوزه بالانتخابات التركية. أما إشارة أردوغان، فتأتي في سياق الحملة المحمومة لتصوير كل منافسي «العدالة والتنمية» على أنهم «ملحدون».

حتى موعد إغلاق تحرير هذا العدد من «قاسيون»، لا تكون الانتخابات البرلمانية في الداخل التركي قد بدأت بعد، تلك الانتخابات التي يستमित فيها حزب «العدالة والتنمية» الحاكم بهدف منع أحد أبرز خصومه غير المتوقعين، «الشعوب الديمقراطي»، من تجاوز عتبة 10% من أصوات الناخبين.

سمد خطار

مع انتهاء عملية التصويت في الخارج التركي، لم يوفر حزب «العدالة والتنمية» أداة لعرقله دخول خصمه السياسي إلى البرلمان التركي إلا واستخدمها، من مشاركة الرئيس، رجب طيب أردوغان، شخصياً، في الحملة الانتخابية للحزب، إلى استغلال الدين، وصولاً إلى تأجيج المشاعر القومية وتأييب الناخبين على بعضهم البعض.

«تركي- كردي».. «علماني- متدين»

خلافاً لكل الكليشيات حول «علمانية الحكم» في تركيا، ومن إحدى منصات «العدالة والتنمية»، يخرج الرئيس التركي، رجب

واشنطن

تقود «تدريبات كبرى»..!



يذكر أن التدريبات سوف تجري على بعد أميال عدة قبالة السواحل الروسية في مدينة كالينينغراد، وهي منطقة الخليج الفاصل بين بولندا وليتوانيا، في وقت تكثف فيه قوات «النااتو» من مناوراتها العسكرية على طول الحدود الروسية مع دول البلطيق وأوروبا الشرقية، منذ اندلاع الأزمة الأوكرانية. غير أن تاهب سلاح الجو الروسي سبق له أن أجبر في الأسبوع الماضي سفناً أمريكية على الابتعاد عن حدود المياه الإقليمية الروسية في البحر الأسود.

تستكمل الولايات المتحدة قيادتها ما يزيد عن 50 سفينة حربية، من 17 دولة في حلف «شمال الأطلسي»، وما يضافي 5600 جندي، في تدريبات «Baltops» التي انطلقت في بحر البلطيق يوم الجمعة 2015/6/5، وتمتد حتى 15 يوماً. وتشارك في التدريبات كل من بلجيكا وكندا والدنمارك وإستونيا وفرنسا وألمانيا وهولندا والنرويج وبولندا، فضلاً عن تركيا وبريطانيا، بقيادة الولايات المتحدة. وتنتقل التدريبات من ميناء «غدينيا» البولندي، قاطعة بحر البلطيق، لتنتهي في ميناء «كيل» الألماني.



في اجتماع لحلف الأطلسي في أنطاليا بتركيا: إن «أية خطوات وحتى إشارات من الجانب الروسي حول إمكانية نشر أسلحة نووية في القرم، ستعتبر خرقاً صارخاً لكل القواعد الدولية، وعلى المجتمع الدولي في هذه الحالة أن يرد بكل حزم». ولم يتأخر كثيراً الرد الروسي، حيث أكدت وزارة الخارجية الروسية على حق موسكو في نشر أسلحتها النووية في أراضيها كافة، بما في ذلك القرم.



وتناور في كوريا الجنوبية

طريق الملاحة الجنوبي». وشاركت في التدريبات العسكرية التي استمرت أسبوعاً، أكثر من 10 سفن حربية وغواصات وطائرة استطلاع من طراز «P-8» مجهزة بصواريخ «جو - بحر». وعلى هامش المناورة، أعلنت وسائل إعلام كورية جنوبية أنه ثمة «معطيات توافرت لدى الاستخبارات المحلية تفيد بأن بيونغ يانغ باتت تملك نحو 70 غواصة، وتخطط لإنتاج غواصات حديثة قادرة على إطلاق صواريخ باليستية».

في إطار توسيع عملياتها وحضورها العسكري في شرق آسيا، قامت الولايات المتحدة الأمريكية وحكومة سيؤول بما وصفته بـ«أكبر تدريبات مشتركة مضادة للغواصات» في منطقة جزيرة «جيجو» جنوبي كوريا الجنوبية. وبحسب وزارة الدفاع الكورية الجنوبية، تستند هذه التدريبات إلى هدف يقضي بـ«التصدي لغواصات كوريا الشمالية التي أطلقت مؤخراً صاروخاً باليستياً من إحدى الغواصات، وكذلك تأمين



«شنغهاي» يبحث خطر «داعش»

حمل مؤتمر «الأمن والاستقرار في منطقة شنغهاي»، الذي انعقد في موسكو يوم الخميس الماضي، بحثاً مطولاً حول «خطر امتداد داعش»، إذ اعتبرت موسكو أن «تنظيم الدولة الإسلامية يعزز موطئ قدم له شمال أفغانستان، المتاخمة لحدود منظمة شنغهاي للتعاون.. الأمر الذي يستدعي من دولها العمل على وضع استراتيجية مشتركة لمحاربته».

ولفت وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في كلمته التي ألقاها في مستهل أعمال المؤتمر، إلى نقطتين رئيسيتين، الأولى: بحث السبل لضمان الأمن الكامل لجمهورية طاجيكستان، العضو في منظمة «شنغهاي»، إذ تشير التقديرات الطاجيكية إلى أن نحو 4 إلى 5 آلاف مسلح يتجهون من منطقتي بادغشان وقندوز الأفغانية نحو شمال البلاد. والثانية: الأكثر إلحاحاً، هي العمل على استعادة السلام والاستقرار في أفغانستان، التي نبه لافروف إلى خطورة تنامي التنظيم فيها «نتيجة لضعف مؤسسات الدولة»، وامتداده إلى الفضاء القريب من منظمة شنغهاي في آسيا الوسطى.



شروط بريطانية للبقاء داخل الاتحاد الأوروبي

مع تزايد التباينات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي، ووصول البلاد إلى مرحلة الاستعداد لإجراء استفتاء شعبي قبل نهاية عام 2017، أعلن وزير الخارجية البريطاني، فيليب هاموند، عن المطالب الثلاثة لدى لندن، مقابل الإبقاء على عضويتها داخل الاتحاد الأوروبي، وهي: تخليص المملكة المتحدة من أي اتحاد أو اندماج سياسي كبير للاتحاد الأوروبي لاحقاً. ومنع مواطني الاتحاد الأوروبي من الاستفادة من أية ضمانات اجتماعية في بريطانيا لمدة أربع سنوات متتالية. وحماية المركز المالي لبريطانيا، في وقت يتجه فيه الاتحاد الأوروبي نحو المزيد من الاندماج النقدي والمالي.

وفيما يعتبر الاتحاد الأوروبي هذه المطالب بمثابة «تنازلات يصعب الموافقة عليها» - فهي تعني إعادة النظر فيما تم الاتفاق عليه سابقاً وتعطي مزايا خاصة لبريطانيا على حساب أعضاء من الدول الأخرى - رجح محللون اقتصاديون أن بريطانيا تترك أهمية أوروبا كشريك اقتصادي حيوي لصادراتها، ولكنها في المقابل، تعرف جيداً ثقلها السياسي والمالي داخل الاتحاد، ولهذا تراهن على الحصول على التنازلات التي تريدها، قبل موعد إجراء الاستفتاء قبل 2017.



الصين تشرع ببناء سكك «قوة سيبيريا»

أكدت شركة «غازبروم» الروسية، أن الصين شرعت خلال الشهر الجاري، ببناء خط أنابيب لنقل الغاز الروسي بين أراضيها، والذي سيكون امتداداً لخط أنابيب «قوة سيبيريا» الروسي لنقل الغاز الطبيعي من روسيا إلى الصين. ولفتت الشركة إلى أنه من المقرر أن يتم وصل الخطين الصيني والروسي في أواخر هذا الشهر.

يذكر أن العقد الموقع بين البلدين، في منتصف العام الماضي، يمتد إلى 30 عاماً قادمًا، وينص على توريد 38 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً. ومن المفترض تغذية «الممر الشرقي» بالغاز الطبيعي الروسي من حقول إنتاج الغاز في مقاطعتي ياكوتسك وإركوتسك الروسيتين، عبر خط أنابيب الغاز الرئيسي «قوة سيبيريا».

تجهد واشنطن للحفاظ على سيطرتها في النصف الغربي من العالم، ما يدفعها إلى خلق محاولات لتصدير ضعفها الاقتصادي والسياسي إلى دول أمريكا اللاتينية. ومع فشل مساراتها الأحادية السابقة، تعمل الولايات المتحدة اليوم على مسارين اثنين، حربي وسياسي.

«الخطبة»

البيت الأبيض والتدخلات السياسية في أمريكا اللاتينية



تحاول واشنطن زيادة نفوذها في بلدان أمريكا اللاتينية، في حين أن المفاوضات الحالية بين الولايات المتحدة وكوبا، هي «مجرد مسار سياسي واحد من مسارين اثنين»، ويضيف الباحثون أن «دأب واشنطن على «المسار المزدوج» يجري من خلال «سياسات إصلاح العلاقة» مع بعض التشكيلات السياسية من جهة، والعمل على قلب الأنظمة والحركات الأخرى بالقوة والتدخل العسكري، من جهة أخرى. هذه السياسة التي مارسها سابقاً إدارة كينيدي في أوائل الثورة الكوبية».

■ بقلم: جيمس بتراس

إعداد وترجمة: رنا مقداد

وفقاً لهذا «المذهب السياسي»، قدّم كينيدي برنامجاً اقتصادياً جديداً من المساعدات والقروض والاستثمارات لأمريكا اللاتينية، وفي الوقت نفسه، عزّز «المساعدات» الأمريكية العسكرية، والتدريبات العسكرية المشتركة في المنطقة.

مذهب فاشل.. واستراتيجية جديدة

ومع ذلك، فشلت واشنطن، بشكل واضح، خلال الأعوام الخمسة عشرة الماضية، في منع ظهور حركة «مناهضة الإمبريالية» في أمريكا اللاتينية. وخسرت المعركة بمقابل حكومات اليسار في فنزويلا والأرجنتين والإكوادور وبوليفيا والبرازيل والأوروغواي والباراغواي والهندوراس ونيكارغوا. ونتيجة لذلك، لم تفقد الولايات المتحدة «الأغلبية المطلقة في منظمة الدول الأمريكية OAS» فحسب، بل تحولت إلى أقلية واضحة تماماً. وعلاوة على ذلك، فقد ثبت أن سياسة العقوبات الأمريكية التي طال أمدها ضد هافانا لم تكن مجدية كلياً.

بناءً على ذلك، قرّر البيت الأبيض تغيير استراتيجيته القديمة، فأعلن عن نيته تطبيع العلاقات الأمريكية مع كوبا في أواخر عام 2014. وفي الوقت ذاته، شنت الإدارة الأمريكية حملة مسعورة على فنزويلا، واصفة الحكومة الاشتراكية بأنها «تهديد للأمن القومي للولايات المتحدة». ومع هذا، فإن ما يسمى بـ«الانفتاح على كوبا» هو، على أرض الواقع، جزء لا يتجزأ من استراتيجية أوسع نطاقاً، تتمثل في محاولة «التدخل السياسي» الجديد في الشؤون الداخلية لدول أمريكا اللاتينية.

البيت الأبيض ينوي تطبيع العلاقات مع كوبا وفي الوقت ذاته شنت حملة مسعورة على فنزويلا

السيناريو الفنزويلي والمناعة الاجتماعية

يجد «نهج المسارين» هذا ترجمته في فنزويلا، عن طريق تغليب العنصر العسكري بشكل خاص، حيث ستواصل الولايات المتحدة دعمها لعملية التوتر العنيفة الجارية على الحدود الفنزويلية مع كولومبيا. وفي موازاة ذلك، سوف تواصل تشجيع التخريب الداخلي لنظام شبكة الكهرباء والنمط الجديد لتوزيع الأغذية. أما الهدف الاستراتيجي، فهو محاولة تقويض القاعدة الانتخابية لحكومة مادورو، في إطار تحضير واشنطن لأشكال تدخلها في الانتخابات

جهة أخرى، يصعد البنتاغون من وجوده في أمريكا الوسطى والمناطق المتاخمة لها، ففي شهر أيار من هذا العام، نشرت إدارة أوباما 280 من مشاة البحرية الأمريكية في أمريكا الوسطى، دون تحديد مهمتهم العسكرية. وهنا، يبدو أن البيت الأبيض لن ينجح في تنفيذ استراتيجيته المزدوجة، فأولاً: تفتقر الولايات المتحدة إلى الموارد اللازمة لتطوير النشاط الإنتاجي في المنطقة. وثانياً: أدركت دول أمريكا اللاتينية بالفعل، أن الانقلابات العسكرية و«الأسواق الحرة» ليست أفضل الصفات لتحقيق ازدهار الاقتصادي والسيادة السياسية.

إن الإمبريالية المالية والاستخراجية هي مزيج سياسي-اقتصادي من شأنه تفجير ثورة اجتماعية على مستوى القارة ككل، وهذا ما سوف يكون أبعد من قدرة قوات مشاة البحرية الأمريكية على منعه أو قمعه..! ومن المهم جداً، تحليل كيف أثر صعود روسيا والصين وأسواق إقليمية ومراكز جديدة للتمويل عالمياً، على الأنظمة العميلة في أمريكا اللاتينية، وأفضل مخططاتها لإعادة تنظيم العلاقات مع الولايات المتحدة. ويثبت بناء «الإمبراطورية الأمريكية»، وفي أنحاء العالم جميعها، أنهم عاجزون عن تحقيق الانتصارات. حيث أن لهاث واشنطن لاستعادة الهيمنة سوف لن يحظى بالنجاح، إذ أن استراتيجيتها تفتقر إلى أية إمكانية لتقديم الدعم الاقتصادي للنخب الموالية لها فيما لو وصلت إلى زمام السلطة. على سبيل المثال: كيف يمكن للولايات المتحدة أن تقدم بديلاً عن حزم الاتفاقات التي تبرمها البرازيل مع الصين، والتي تصل قيمتها إلى 50 مليار دولار، إلا من خلال سيناريو العنف والتدخل العسكري؟

■ عن «SputnikNews» بتصرف..

«بريكس»

يطيح بالولايات المتحدة في أمريكا الجنوبية

بدأ ذلك في نيسان الماضي، عبر سلسلة الصفقات التي تم الاتفاق عليها بين الأرجنتين وروسيا، خلال زيارة الرئيسة الأرجنتينية، كريستينا كيرشنر، إلى موسكو. واستمر مع الاستثمارات الصينية بقيمة 53 مليار دولار التي أعلن عنها رئيس مجلس الدولة الصيني، لي تشيانغ، خلال زيارته للبرازيل، كمحطة أولى، قبل انطلاقه إلى عموم أمريكا اللاتينية وإبرامه اتفاقات تجارية أخرى هناك. أين هي الولايات المتحدة من كل هذا؟ شيئاً فشيئاً، تفقد القدرة على السيطرة، فيما أعضاء «بريكس»، روسيا والصين بشكل أساسي، ماضون بما لا يقل عن إعادة هيكلة التجارة والبنية التحتية في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية. وهنا لا بد من التذكير، على سبيل المثال لا الحصر، بما كان قد وعد به الرئيس الصيني، شي جين بينغ، خلال «اجتماع مفتاحي» مع رجال الأعمال في أمريكا اللاتينية، بتوجيه ما لا يقل عن 250 مليار دولار، لمشاريع البنى التحتية في السنوات العشر المقبلة.

وجدتها

د. عروب المصري



وراقون

تزامنت النهضة التعليمية في العصر العباسي مع ظهور صناعة الورق وحرفة الوراق، ويمكننا أن نعتبر أن أهم أسباب بلوغ الحركة العلمية غايتها من النهضة الواسعة استخدام الورق، وكانوا قبل ذلك يكتبون على الجلود والقرطيس المصنوعة بمصر من ورق البردي، إلى أن أنشأ الفضل بن يحيى البرمكي في عهد الرشيد مصنعاً للورق في بغداد، وانتشرت الكتابة عليه لخفته، وغلبت الكتابة على في الجلود والقرطيس، وكان الإملاء حينئذ أعلى مراتب التعليم، لكن لم تلبث أن ظهرت المصنفات وظهر معها النسخ، فاتسعت صناعة الوراق.

قال الجاحظ: «كان سخاء النفس بالإفاق على الكتب دليلاً على تعظيم العلم، وتعظيم العلم دليل على شرف النفس، وعلى السلامة من سكر الآفاق». ونتج عن صناعة الورق وتدوين العلوم فيه، وجود الكتب وخرائنها. وأصبحت المكاتب منذ العصر العباسي الأول مصدراً كبيراً للثقافة. وأنشئت المكتبات العامة لهذا الغرض.

وكانت المكتبات الأهلية منتشرة في كل أنحاء الشرق الأدنى أثناء ذروة الحضارة العربية الإسلامية من القرن التاسع وحتى القرن الثالث عشر. بعض هذه المجموعات كانت مقتنيات خاصة بأصحابها، وبعضها كان ملحقاتاً بالجامعات ومدارس المساجد، وكانت مفتوحة للجميع وبعضها مزود بأمناء المكتبات والإداريين.

وتعتبر صناعة الكتاب وانتشاره جزءاً أساسياً مكوناً من تركيبة الثقافة المعاصرة، التي طرأ عليها انقطاع، مع بدء اختفاء وانقراض المكتبات، من مكتبات المدارس التي تقلصت إلى بضعة رفوف لها قيمة تمثيلية لا غير، إلى محدودية مكتبات المراكز الثقافية، إلى تقلص عدد المكتبات التي تباع الكتب، وتقلص أعداد دور النشر، التي لعب دوراً أساسياً فيها كون الكتاب سلعة غير مدعومة بشكل عام.

وتقلص دور المؤسسات الوطنية المنتجة للكتاب ليصبح دور وجود وليس دور تغيير وتطوير.

وأصبح منتج الكتاب من كاتب وناسر عملة نادرة، عدا عن ندرة القارئ أصلاً، حيث لا يطبع في العموم من أي كتاب أكثر من ألف نسخة، وإذا أخذنا بعين الاعتبار عدد السكان فيكون لكل ثلاثة وعشرين ألف مواطن نسخة من هذا الكتاب لهم أن يتداولوها، في فترة ما من حياتهم، عسى أن يصل إليهم الدور في قراءتها يوماً ما.

aroub@kassioun.org

البعد العمراني في المنتج المعماري



التي كانت موجودة في العمارة المحلية القديمة في النسيج المحلي للمدن العربية، ومحتوياتها المعمارية. وانتقال هذه المفاهيم العمرانية لتكون جزءاً من المنظومة المعمارية وليس العمرانية فقط. إذ كان من الممكن لبعض المعماريين العالميين والمحليين الإفادة منها والاستقاء من مبادئها وأسسها، ونقلها إلى المنظومة المعمارية بعد أن كانت تطبق على المستوى العمراني فقط، ضمن النسيج العمراني للمدن القديمة، الأمر الذي أدى إلى بروز البعد العمراني بشكل ضمني في المباني المعمارية، فظهرت هذه المباني التي تعمل في بنيتها التشكيلية خصائص عمرانية، أدت إلى تمييز هذه المباني بمجموعة من الميزات والخصائص التي تناول البحث بعض تفاصيلها.

نماذج من البنية العمرانية للنسيج القديم
وقام البحث باستعراض مجموعة من الأبنية المعمارية العالمية، التي نُفِدت في البلدان العربية، والتي تحتوي على مجموعة من المفاهيم العمرانية التي كانت أساساً رئيسة في البنية العمرانية للنسيج القديم في بلداننا العربية. كما قام البحث بالدلالة إلى هذه الاستخدامات والعناصر العمرانية التي استُخدمت ضمن البنية المعمارية للمباني المستعرضة خلال البحث، والتأكيد على أهميتها ضمن المنتج المعماري، وتوضيح الميزات التي تتحلّى بها المباني المعمارية التي تحتوي على هذه العناصر، وطريقة تعاملها مع البيئة العمرانية والمكانية المحيطة بها وفقاً لأهمية الدور العمراني ضمن منظومتها التشكيلية على المستويين المعماري والعمراني.»

وتحول الأعمال المعمارية من أعمال ديناميكية تحمل خصائص مكانية وفراغية متميزة، إلى أعمال شكلانية تتميز فقط ببنيتها وحجومها الجميلة التي لا تحمل القيم الفراغية التي كانت تتغنى بها العمارة المحلية القديمة، وبشكل خاص على المستوى العمراني، وتظهر هذه المشكلة في كثير من المباني العامة والخاصة التي قامت مؤخراً في بلداننا العربية.

معالجة المعماري العالمي الذي يحمل قيماً معمارية وعمرانية مختلفة، وإراثاً حضارياً مختلفاً، للمفاهيم العمرانية المحلية القديمة. وقيامه بتعريفها من مكانها، ومواصفاتها الاجتماعية والثقافية والفراغية، وإعادة طرحها وفقاً لطريقة فهمه لها، ووفقاً لمعرفته المهنية والثقافية، وما يراه متناسباً مع موقعها الجديد كعنصر معماري ضمن المنظومة المعمارية للعمل الذي يقوم به، الأمر الذي أغناها وأبرز مواصفاتها بشكل مميز وحديث، بعد أن كانت ظاهرة بشكل مختلف عندما كانت جزءاً من المنظومة المعمارية والعمرانية القديمة.

دور العلوم في التجارب المعمارية
«تبعاً لتعدد مصادر العلوم والمعرفة في التجارب المعمارية والعمرانية الحديثة محلياً وعالمياً، وتبعاً لأهمية التراث المعماري محلياً وعالمياً، ودوره في التأثير في تطور الفكر المعماري العالمي. يقوم البحث بتناول مجموعة من المفاهيم المعمارية والعمرانية المحلية، التي كان لها دور بارز في كثير من الأعمال العالمية في بلداننا العربية.

أهمية وجود عناصر عمرانية محلية قديمة
تناول البحث أهمية وجود مجموعة من المفاهيم والعناصر العمرانية بشكل خاص،

تحت عنوان «البعد العمراني في المنتج المعماري، مفاهيم بين العمارة المحلية، والأعمال المعمارية العالمية في بعض البلدان العربية» قدم كل من الباحث المهندس محمد محمود نسب وأ.د. م. عقبة فاكوش وأ.د. م. بيبير نانو من قسم التصميم المعماري - كلية الهندسة المعمارية - جامعة دمشق بحثاً إلى مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية في العام 2014.

في الوقت الذي تتجه فيه الأنظار نحو العمارة العالمية الحديثة في شتى أصقاع العالم، ومع التزايد الملموس والمتشعب لموارد الأفكار المعمارية، يتجه كثير من المعماريين العالميين الذين يشكلون أيقونات مهمة في عالم العمارة، بشكل فردي إلى التراث القديم في استنباط أفكارهم المعمارية والعمرانية، التي تُرجعت خلال الأعمال المختلفة لهم في مواقع ومواضع مختلفة. وفي الوقت الذي يتجه فيه المعماريون المحليون إلى استيراد أفكار معمارية عالمية عديدة في صناعة عمارتهم الخاصة، يتوجه المعماريون العالميون في أعمالهم المعمارية والعمرانية إلى الأفكار التراثية والمحلية التي كانت سائدة في المنتج المعماري والعمراني المحلي في بلداننا العربية. إذ ظهرت هذه الحالات بشكل واضح وملحوظ في التجارب التي قاموا فيها ببناء أبنيتهم وأفكارهم المعمارية في بيئاتنا العربية، وما فرضته عليهم من خصائص مكانية وجغرافية وتراثية، وأثرت في منتجاتهم المعمارية والعمرانية. فكان واضحاً أنهم توجهوا إلى التراث المعماري والعمراني القديم واستنبطوا منه حلولاً توجه أعمالهم في بلداننا العربية. تناول البحث جملة من الأفكار العمرانية التي أفيد منها، وأعيد تشكيلها وصياغتها من جديد في المباني المعمارية التي تحولت إلى جزء من التشكيل المعماري للمبنى، بعد أن كانت مفهوماً عمرانياً بنيةً وتشكيلاً، ومن هنا تتطرق فكرة هذا البحث، وهي: تطوير المفاهيم العمرانية في النسيج القديم لتكون عناصر معمارية متميزة ضمن المنظومة المعمارية للأبنية الحديثة، وأهمية إضافة البعد العمراني إلى التشكيل المعماري للمبنى الحديث، وبمقاييس مختلفة.

توجه نحو العالمي وإهمال المحلي
وتتلخص إشكالية البحث في توجه المعماري المحلي نحو الأعمال والعمارة العالمية، وإهمال الأفكار المحلية التي من شأنها رفع سوية العمل المعماري والعمراني المحلي، في الوقت الذي يسعى بعض المعماريين العالميين نحوها لتطوير أعمالهم المعمارية والعمرانية محلياً وعالمياً. غياب البعد العمراني في العمل المعماري،

أهمية البحث



قدم البحث للمعماري المحلي مجموعة من النماذج التي تحمل قيماً معمارية وعمرانية مألوفة، ولكنها معالجة بطريقة مختلفة، ويكمن هذا الاختلاف باختلاف ثقافة المعماري العالمي، الذي تناولها، وأعاد تأويلها.

إعادة إلقاء الضوء على العناصر العمرانية التي كانت سائدة ومستخدمة في النسيج العمراني العربي والمحلي القديم. وطرح إمكانية إعادة صياغتها في حلّة جديدة ضمن المعايير الحديثة للعمارة والعمران. الإشارة إلى أهمية البعد العمراني في العمل المعماري، والتعامل مع العمل المعماري من وجهة نظر مختلفة، تحمل قيماً مكانية وزمنية متمثلةً بالعناصر العمرانية التي يحتويها هذا المنتج المعماري إنها دعوة لقراءة الأبحاث الهامة التي ينشرها الباحثون السوريون في المجلات العلمية المتخصصة للاستفادة منها في تقييم الواقع الراهن ومحاولة تغييره نحو الأفضل.

من كتاب لهربرت جورج ويلز، «اتجه مناهضو التقدم في أوائل القرن العشرين إلى التأكيد على أن «طبيعة الإنسان» لا تتغير أبداً، لدرجة أننا نتصور أن رجالاً من العصر الحجري كانوا يشعرون ويفكرون مثل موظفي البنك وهم يتنزهون في كهف، وأن أفكار كونفوشيوس وبودا يمكن تبديلها بسهولة مع أفكار روسو، كارل ماركس أو دي ويندنت، فلم يكونوا جاهلين ببساطة، لكنهم حصلوا على معلومات خاطئة عن كل الحقائق الأساسية في التجارب السابقة لهم، وعن الوضع الحالي للسلاطة.

أليس هذا النظام ضد الطبيعة البشرية؟



«في كتاب اليوتوبيون الجدد لروبرت بوغسلاف». وأيضا لنورمان ر. ف. ماير «وغيرهم» أشاروا منذ سنوات إلى مصطلح «الطبيعة البشرية» بأنه يستخدم على نحو معين كستار لإخفاء جهلنا بالإنسان بشكل عام. وواحدة من أكثر القضايا التي يتم تجاهلها في المناقشات عن السلوك البشري هي حقيقة أن تصرفات الإنسان تأتي من قبل عوامل خارجية كما العوامل الداخلية». وأيضا أشار آرثر كلارك والعديد من الكتاب إلى أن أي شخص يطرح السؤال عن الطبيعة البشرية بأنه ساذج». عندما يكون لديهم معرفة ثقافية قليلة جداً عن الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس، ولكي يبدو الأمر طبيعياً لمقاومة الإصلاحات المقترحة ويردوا بالقول: «إنها لن تتج. إنها ضد الطبيعة البشرية». ومن الصعب على كثير من الناس أن تقدر حقيقة ما يسمونه «الطبيعة البشرية» إنها غير موجودة أساساً.

رجال العصر الحجري كانوا يشعرون ويفكرون مثل موظفي البنك وهم يتنزهون في الكهف!!!

نأتي الى هذا العالم مع أقصى قدر من المرونة
الناس مثل المرايا يعكسون إلى حد

الناس، بهذا نحن نقصد توفير الهواء النظيف والمياه والسلع والخدمات، وتوفير بيئة صحية ومبتكرة ومروية عاطفياً وفكرياً، ومن الصعب تصور أي حلول من شأنها أن تخدم مصلحة الأغلبية في النظام النقدي القائم، ولا يمكن تحقيق أي شيء من ذلك، دون إعادة تصميم شامل لنظامنا الاجتماعي وفي نهاية المطاف استبدال النظام النقدي القائم بالاقتصاد القائم على الموارد.

■ منقول عن صفحة مشروع فينوس

البيئة التي تخلق ذلك السلوك. في مجتمع يوفر معظم الاحتياجات البشرية، سيتعزز السلوك البناء، وسوف يساعد هذا المجتمع الأشخاص الذين يجدون صعوبة في التفاعل في المجتمع بدلاً من سجنهم.

إعادة تصميم شامل

نطمح إلى سلوك أخلاقي معين له علاقة مع التطلعات والمثل الإنسانية. الأخلاق الفعالة هي القدرة على تقديم مستوى عالي لتحقيق بيئة مستدامة لجميع

من السلوك البشري ليست موروثاً أو «طبيعة بشرية»، بل تم تعليمها لمعظم الناس لكي يصدقوها. إذا كانت البيئة حولنا لا تزال بدون تغيير، فإن السلوكيات نفسها سوف تتكرر. لكن نحن نأتي إلى العالم بسجل نظيف بقدرة علاقاتنا مع الآخرين.

يساعد هذا المجتمع الأشخاص بدلاً من سجنهم.

في نهاية الأمر، أية محاولة لتغيير السلوك البشري غير المرغوب فيه لن يأتي بنتيجة دون محاولة تغيير

كبير محيطهم، إذا جاء الناس إلى العالم مع «طبيعة» ثابتة عبارة عن استجابات تلقائية، فإن الحضارة ستكون من المستحيلات. مثل النمل، سنعيش حياتنا في أنماط معينة يتم تعديلها ولكن مع مرور الوقت، والشيء الرائع بالنسبة لنا هو أننا نأتي إلى هذا العالم مع أقصى قدر من المرونة». التعصب والعنصرية والقومية والغيرة، والخرافات، والجشع، والسلوك الانساني كلها أنماط من السلوك المكتسب، والتي تم تعزيزها أو دعمها في تربيتنا، هذه الأنماط

أخبار العلم



الإنسان يهاب الليل وليس الظلام

بينت النتائج أن الإنسان يخاف الليل «فترة اليوم المظلمة» وليس الظلام نفسه، لأن جسم الإنسان حاول بتركيز عال التفاعل مع ما يجري، وخاصة في فترة الليل، وليس في فترة إطفاء المصابيح «فترة الظلام». كما اتضح أن الأصوات لم تلعب أي دور في ذلك، حيث أن الأجهزة الطبية سجلت ارتفاع عدد نبضات القلب لدى المشتركات في التجربة، وكذلك تعرّفهم خلال الثواني الأولى من سماع هذه الأصوات، ولكن بعد تأكدن أنها لا تشكل «خطراً» على الحياة هذان وعاد كل شيء طبيعياً.

بهذا الشكل أثبت علماء الصين أن الخوف الليلي مرتبط بالإيقاع البيولوجي للجسم. ويذكر أن أجدادنا كانوا يخافون الليل لأنهم في هذه الفترة بالذات كانوا يتوقعون المخاطر من كل جانب.



دماغ ثالث في جسم الإنسان

يؤكد العلماء أنهم، بعد دراسات طويلة، اكتشفوا في الأمعاء ثالث دماغ في جسم الإنسان. حسب قولهم، هذا الدماغ مسؤول عن عمل ووظائف وصحة الجهاز الهضمي، وهو يعمل لوحده، على خلاف الدماغ والنخاع الشوكي اللذين يتعاونان فيما بينهما.

إن ما يثبت صحة هذا الأمر، هو أن الأمعاء تستمر في عملها حتى عند فقدانها الاتصال بالنخاع الشوكي والدماغ. ويقول العلماء أنه بعد هذا الاكتشاف المهم من الضروري إجراء دراسات أوسع على «الدماغ الثالث»، قد تشكل نتائجه طفرة علمية كبيرة للأمام. ويقول البروفيسور غيرشون من جامعة كولومبيا الأمريكية، من الضروري إيلاء اهتمام أكبر للأمعاء، بعد هذا الاكتشاف.



سلف آخر للإنسان المعاصر في إثيوبيا

عثر العلماء على فكين، علوي وسفلي، تعودان إلى جنس استرالوبيثكس «Australopithecus» الذي عاش قبل 4.2 مليون سنة وانقرض قبل أكثر من مليوني سنة. وجنس استرالوبيثكس «Australopithecus» هو جنس من أشباه البشر، ويعتبر أول من مشى على القدمين فقط. بيّنت نتائج دراسة الفكين بواسطة طرق مختلفة أن عمر عظام الفكين التي عثر عليها يعود إلى 3.3 - 3.5 مليون سنة. أي أن هذا الجنس عاش في إثيوبيا الحالية في الفترة نفسها التي عاش فيها إنسان «لوسي» المشهور (2.9 - 3.8 مليون سنة) ولكنه يختلف عنه بمقاس وشكل الأسنان، وكذلك بصلابة الفك السفلي. هذا الاختلاف يشير إلى أن الجنس الجديد كان يتغذى على مواد غذائية مختلفة.

ويذكر أن علماء الأنثروبولوجيا كانوا لفترة طويلة يعتقدون بأنه قبل 3 - 4 ملايين سنة عاش نوع واحد من أسرة الإنسان، تطور تدريجياً مع مرور الوقت. ولكن منذ بداية تسعينات القرن الماضي، بعد اكتشاف Bahr el gazalsky Australopithecus في تشاد، واكتشاف إنسان Platiops في كينيا الذي عاش في الفترة نفسها التي عاش فيها «لوسي»، بدأ العلماء يشكون في النظرية القديمة، خاصة وأنه بعد اكتشاف أقدام الإنسان القديم في إثيوبيا وفكي «Australopithecus deyiremeda» عام 2012، أصبح معلوماً وجود أسلاف للإنسان أقدم مما كان يعتقد.

السياح «المقرفون»..



لم يصدق عينيه للوهلة الأولى، لكن ملمس الرمال وأصوات الأمواج العاتية كان أوضح من أن يتجاهله المرء، كانت رحلة طويلة ومتعبة، لم يتوقع أن يشهد لها نهاية على الإطلاق، إنها «أوروبا» أخيراً، وها هو يخطو بحذر على شاطئ القارة كمستكشف تغمره الغبطة، سرعان ما يلتفت نحو رفاقه ضاحكاً وهم يهيمون بالنزول من القارب، لكن وجوههم بدت شاحبة متجهمّة، يمسح أحدهم دموعه خجولة ويرفع وجهه نحو السماء، بينما يحمل آخر طفلاً لم يتوقف عن البكاء لساعات، تصدم الحقيقة صديقنا الشاب للمرة الأولى، إنها ليست نهاية الرحلة المتعبة، إنها البداية فقط..

يلام المهاجرون على ذلك.. إنهم ليسوا هنا للتمتع بالشاطئ أو اكتساب سمرة البحر.. ما هذا المنطق؟! بدأ وكان «القرف» قد أصاب الكثير ممن تابعوا التقرير أيضاً، لكن لأسباب أخرى بالطبع، كالعادة بقيت تلك النقاشات الإلكترونية حبيسة شاشاتها، ولن تضع السقف فوق رأس أي لاجئ بالتأكيد، لكنها مؤشر جديد يعكس حالة الضيق والعجز في مواجهة تلك الأزمة التي يبدو أنها تتفاقم يوماً بعد يوم وتترك أثراً عميقاً في بنية المجتمعات الأوروبية، تلك الدول التي بدأت شعوبها تشعر بحرارة أزمات المنطقة على صعيد شخصي ومباشر، وتثير التساؤلات الدائمة عن سر نية حكوماتها إطالة أمد الصراع فيها.

ماذا ستقول؟

هل تظنون بأن صديقنا الشاب قد ظهر في إحدى صور التقرير، ربما رأينا وجهه في طوابير الانتظار، أو استطاعت إحدى الكاميرات التقاطه وهو يحشر جسده مع مجموعة من المهاجرين النائمين على الشاطئ، أظن بأنه قد يخفي وجهه خجلاً إن لمح إحداهما، لكنني أود رؤيته بشدة وهو ينظر إلى إحدى العائلات التي يلعب صغارها على الشاطئ، ويستلقي كبارها أمام الأمواج بكسل، أود أن أخبره بأن تلك السيدة العجوز هناك، تلك التي تنزه كلبها على الممر الخشبي الجميل، هي من وصفته بـ«المقرف» أمام صديقاتها، أود أن أعرف ماذا سيقول، أعلم سيهز برأسه باسم دون أن يقول شيئاً وهو ما زال يثبث نظره على الشاطئ، بينما تطوف أفكاره عائدة عبر البحر نحو شاطئ آخر أكثر ألفة وترحيباً، سيبقى شارداً إلى أن ينتزعه بقسوة صوت أحد عمال الإغاثة من أحلامه، وهو ينادي باسمه بين العشرات من «المقرفين» من أمثاله.

بريطانيا، التي تعتبر جزيرة «كوس» بالذات مقصدها الأول طوال عقدين من الزمن، يبدأ التقرير بسؤال «أن سيرفانت»-المرمزة من «مانشستر» وإحدى السائحات البريطانيات- عن حال الجزيرة بعد تدفق تلك الأعداد من المهاجرين، فتجيب بكل بساطة: «إنها مقرفة!»، وتضيف على الفور: «إنها الآن قذرة وملينة بالفوضى، لا أستطيع الجلوس في المطعم وأنا أرى جميع أولئك الناس ينظرون إلي من الشارع»، يشارك «أن» في رأيها العديد من السياح البريطانيين، فيقول أحد الأزواج المسنين البريطانيين للصديقة: «لم نعد نحب هذه الجزيرة أبداً.. إن بقيت مخيمات اللاجئين هنا لن نعود السنة القادمة بالتأكيد».

بدا وكأن حالة من «القرف» قد بدأت تصيب السياح البريطانيين فور وصولهم إلى «كوس» وفرد التقرير مجموعة من الصور لأحد السياح، وهو يحمل أكياساً كبيرة مليئة بالفاكهة، يمر من جانب أحد المهاجرين بعد أن جعل من صندوق كرتوني منزلاً له، وصورة امرأة تتشمس من على شرفة الفندق وهي تنظر إلى امرأة أخرى تغسل ثياب أولادها بمياه البحر، وصورة لإحدى السيدات وهي تستلقي على الشاطئ، يصطف وراءها عشرات الأشخاص أمام أحد مراكز منح تأشيرات الدخول، بدا المشهد صادماً ومحزناً، وأثار موجة غير مسبقة على مواقع التواصل الاجتماعي.

القذرة لها مصدر!

بدأت التعليقات تتوالى على موقع «تويتر»، يقول أحدهم ساخراً من معاناة سياح بريطانيا: «فعلاً أشعر بالشفقة عليكم..»، كما كتبت إحدى السيدات بنزق: «ليس أولئك المساكين من يجعل «كوس» قذرة، إنكم أنتم من جعلتموها هكذا»، وترك أحد الأشخاص التعليق التالي: «لا أفهم لم

يسار صالح

حصدت جزيرة «كوس» اليونانية الكثير من الشهرة هذه الأيام، لا يعلم بأمر هذه الجزيرة الساحرة سوى قلة من أثرياء أوروبا، فهي مقصد سياحي بامتياز يعم بالزوار كل صيف شواطئ بيضاء ونسيم بحري عليل يسحر كل من يقصدها، لكن اسم هذه الجزيرة بدأ يتردد هذه الأيام وبكثرة، هي الجزيرة اليونانية الأقرب إلى تركيا والتي تستقبل اليوم أكبر موجة من النازحين في تاريخها، كما بدأت القوارب الوافدة من ليبيا ومعظم دول شمالي أفريقيا باعتبارها المحطة الأوروبية الأولى على جداول رحلاتها الطارئة، بدأت الجزيرة تمتلئ بسرعة، وأصبح ظاهراً للجميع بأن السلطات المحلية لم تعد قادرة على استيعاب هذه الأمواج البشرية المتلاحقة، افترش الناس هناك الشوارع والحدائق والشواطئ، وأصبح «الغرباء» في كل مكان، وأصدر الصليب الأحمر الدولي تقارير مخيفة تظهر تعداداً جديداً للمهاجرين إلى اليونان بالذات، أظهرت الإحصائيات أعداداً خلال خمسة أشهر فقط يفوق بكثير ما تم إحصاؤه طوال السنة الماضية بأكملها!

كالعادة بقيت تلك النقاشات الإلكترونية حبيسة شاشاتها ولن تضع السقف فوق رأس أي لاجئ بالتأكيد

صدمة!

فلنعد كل ذلك جانباً ودعوني أخبركم عن أمر لا تعرفونه، فقد نشرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية تقريراً صادماً، يتحدث بكل بساطة عن حال الجزيرة السياحي في ظل هذه الأزمة الطارئة، نعم.. هناك وقت للحديث عن السياحة هناك وبالأخص في

باختصار..!



«امسيات تشايكوفسكي»

دشن مسرح البولشوي يوم 3 حزيران سلسلة من الحفلات الموسيقية تحت عنوان «امسيات تشايكوفسكي». وذلك بمناسبة الذكرى الـ 175 لميلاد الموسيقار الروسي والعالمي الكبير بيوتر تشايكوفسكي.

وبادر إلى إقامة تلك الحفلات الموسيقية الفنان وعازف البيانو الروسي أليكسي غوريبول الذي وجه دعوة للمشاركة في الحفلات إلى فنانين وفنانات مسرح البولشوي، بالإضافة إلى بعض الفنانين الشباب الموهوبين غير المعروفين.

وأقيمت الأمسية الأولى في قاعة بتهوفن حيث صدحت 16 أغنية للأطفال وأغنيات من «البوم الطفل» من تلحين بيوتر تشايكوفسكي. بالإضافة إلى تلك الأغنيات الممثلة للتوانية المعروفة أنغيبورا دابكونايتي.

وقال أليكسي غوريبول إن الفراق مع الأم ووفاتها المبكرة أثر كثير على إبداع الموسيقار الروسي العظيم تشايكوفسكي. أما برنامج الأمسية الثانية التي ستقام في 10 حزيران الجاري فيضم أغنيات رومانسية من تلحين تشايكوفسكي.

وتختتم الموسيقية يوم 17 حزيران في مسرح البولشوي، حيث ستصدح مقطوعات موسيقية من تلحين تشايكوفسكي مثل «ذكريات فلورنسا» و«التأمل» ومقطوعة «Andante cantabile» الموسيقية العبقورية من الرباعية الموسيقية الأولى للكمان والتشيلو.



مكتشفات من سفينة لنقل العبيد غرقت في القرن 18 قبالة جنوب أفريقيا

سيكشف النقيب في كيب تاون عن مكتشفات أثرية من حطام إحدى سفن نقل العبيد، التي عثر عليها قبالة سواحل جنوب أفريقيا. ويعتقد أنها تمثل أول أغراض ومتعلقات تتم استعادتها من سفينة لنقل العبيد، قد غرقت أثناء نقلهم في البحر. ويأمل علماء الآثار في أن تساعد هذه المكتشفات الباحثين، فقد نُقل ملايين من الأفريقيين في سياق تجارة العبيد عبر المحيط الأطلسي، وتوفي العديد منهم خلال رحلات نقلهم.

وستعرض لأول مرة في متحف «أيزاكو سليف لوج» بقايا أغلال وقضبان حديدية استخدمت كثقالات، فضلاً عن بكرات حبال خشبية. وبعض هذه المواد ستتم إعادتها إلى متحف «سميثسونيان» الوطني لتاريخ الأمريكيين الأفارقة. وقد استخرج فريق جنوب أفريقي أمريكي مشترك هذه الأغراض من السفينة البرتغالية المسماة «ساو جوزيه-باكيتشي دي أفريقيا» التي غرقت في ظروف صعبة نحو 100 متر قبالة ساحل كيب تاون في كانون الأول 1794. ويعتقد أنها كانت تنقل أكثر من 400 من الأشخاص المستعبدين من موزمبيق إلى البرازيل.

ويقول متحف سميثسونيان إن السفينة تؤشر لتلك المرحلة التي كان الناس يلتقون فيها من الساحل الأفريقي الشرقي، وينقلون عبر طريق تجارة عبر المحيط الأطلسي، التي كانت تشمل في الغالب ساحل القارة الغربي.

موسيقى دايت.. و«الكوكاكولا»



أساليب مقاومة!

عقب انتفاضة الأقصى 2003، ومع نمو حركات المقاطعة العالمية للبضائع الأميركية، والتي أثرت على الاقتصاد الصهيوني نوعاً ما، خسرت شركة كوكاكولا المصرية ما يقارب نصف رأسمالها، مما دفع بالشركة للتمويه، حيث اضطرت لتغيير اسمها واستخدام اسم منتج آخر بدلاً منه. تأخذ المقاطعة الاقتصادية الأولية هنا، لأنها الأكثر جدوى وجدية، مع ذلك تبدو «المقاومة الفنية» إن صح التعبير، ذات أهمية خاصة، رغم أنها أشد تعقيداً نظراً لكون الفن عموماً والموسيقى خصوصاً من الحقوق الأكثر شفافية ولها تأثير نفسي أعمق على المتلقي، مما يتطلب آليات عمل نوعية أكثر. إلا أن سعي العاملين في المجال الموسيقي لتوسيع إطار بحثهم ودراساتهم والسعي لإغناء التجارب الموسيقية، من خلال الاحتكاك والإطلاع الدائم على تجارب موسيقية مختلفة، تطرح نفسها مستقبلياً بمنأى عن الطغم المالية الكبرى التي تسوق لمنجزاتها بالدرجة الأولى. قد يكون بداية الحلم، زراعة بذور موسيقى صادقة تعبر عن غنى الإنسان، وتكشف خبرته الموسيقية المتنوعة، وتحمل ذلك المشترك الذي يجمعنا.

والعقول في سبيل السعادة» تبدو تجربة «كوك استديو» للوهلة الأولى مدهشة وساحرة، ومبهرة كالسلع الجذابة المتواجدة على رفوف المولات الضخمة كافة! لكنها تعكس في جوهرها شيئاً آخر، إذ أنها تحقق حالة من التلاقح بين رأس المال العالمي، ورؤوس الأموال المحلية المتمثلة بالمستثمرين.

وراء الكواليس!

قد يرى الباحث في كواليس «كوك استديو» ما لا تراه العين على الشاشات العالمية والعربية المروجة والداعمة له، عندما يعرف أن إدارة البرنامج في إصداره الخاص بالشرق الأوسط، قررت إلغاء تصوير إحدى الحلقات بسبب وجود موسيقيين من كوبا! قرأ بعض النقاد ذلك بالقرار السياسي الأميركي القاضي بالمقاطعة الثقافية لكل ما هو كوبي، ومن جهته، لم يعقب المستثمر اللبناني ميشيل الفريادس على ذلك.

تعرض البرنامج لنقد واسع أيضاً في الصحافة الباكستانية، ففي مقال بعنوان «أين الموسيقى؟» تصف الناقدة فيه الوكيل الحصري لكوك استديو الباكستان بقولها: «فقط في بلادنا يستطيع اللا موسيقي الذي لا يقدر قيمة الموسيقيين الحقيقيين أن يخترق مملكة المنتجين بحرفية وتمويه، وأن تصبح مطلق السيطرة والتحكم بيد رجل واحد». مشيرة إلى أن الإصدار الباكستاني حقق نجاحاً في بداياته لكنه لاحقاً فقد التواصل الحقيقي مع الجمهور.

قد يفسر لنا هذا الخط البياني للإصدار العربي ابتداء بودي الصافي مع العازف الأرجنتيني فابيين بيريترو «كطرح للموسيقى العربية مع التانجو». انتهاء بنانسي عجرم مع المغني الإسباني خوسيه جالفيز «في محاولة مشوهة لطرح القدود الحلبية!»، مما يشير لعدم اكتراث إدارة البرنامج بارواء ظم المتعطين للموسيقى بقدر أروائها لمتعطي الكوكاكولا!

لطالما عبرت الموسيقى خبر تعبير عن الغنى الروحي للشعوب على اختلافها واعتبرت لغة جامعة، تبذل وهم الحدود، وتختزل المسافات بين الإنسان والإنسان. فهي خلاصة ما صنعت يده من عمل فني. يعكس قدراته الكامنة على الخلق المنظم. ويعبر عن رغباته المتصلة في البحث عن التناسق والترتيب والتوازن.

■ مهند نصر

الشركة الآن على استخدام الموسيقى كوسيلة لجذب الجمهور وزيادة عدد مستهلكيها، من خلال استخدام أحدث ما توصل إليه علم النفس الإعلامي من وسائل لمختلف أشكال التسويق والترويج لمنتجاتها.

«كوك استديو»!

«كوك استديو» برنامج موسيقي، يشبه في شكله البرامج والمسابقات التي قدمتها الشاشات العربية في السنوات العشر الأخيرة «أراب أيدول، إكس فكتور، سوبر ستار» ولكن ما يميزه أنه يخرج من الإطار المحلي ليكتسي بصبغة عالمية.

بعد بدايات البرنامج في البرازيل 2007 توجه فريق العمل إلى الشارع الباكستاني 2008 ليقدّم سبعة إصدارات على مدى سبع سنين متتالية، تلاها «كوك استديو» هندي في إصدارين، ثم تلاهت الإصدارات في كثير من البلدان، «نيجيريا، تانزانيا، أوغندا، موزمبيق، كينيا، الشرق الأوسط.. الخ».

تتشابه آلية العمل نسبياً رغم اختلاف البلدان، وتعتمد على استقطاب خيرة الموسيقيين والمغنيين من مثل، «راهات فاتح وعلي خان من الباكستان، الليدي جايدي من أفريقيا، ووديع الصافي.. الخ». وطرح الموسيقى الشعبية بالآلات التقليدية المتعارف عليها في البلد المختار بأسلوب حديث ومعاصر، والعمل على دمج أنواع موسيقية مختلفة «المغني المصري محمد منير مع فرقة ذا ويلرز من جامايكا، المغني التونسي صابر الرباعي ومغنية الهيب هوب شونتيل».

أما الهدف المعلن أثناء الترويج لهذا البرنامج فهو «إعادة إنتاج طرق تمكن الموسيقى من التماس روح الطبيعة، وترتقي بالقلوب

واليوم، في حاضر بات أشبه بسوق صاخب، وعالم يسوده انفتاح لا حدود له ولا قيود، ترسم السرعة إيقاع يومه الخاطف، وتغدو قنوات التواصل فيه أوسع وأقصر، أصبحنا نلمس التأثير المباشر لنمط الحياة هذا على سوية ونوعية ما نريد، وكأن واقع عصرنا يرفع من عتبة حاجتنا، وخاصة الروحية منها. فهناك الكثير من التجارب التي تسعى للوصول إلى ذلك المشترك بين البشر من خلال تلاقي الفنون وتواصلها، تجارب تريد التأكيد على كونه هذه اللغة وضرورة وجودها، ولكن ثمة من يريد شيئاً آخر، ثمة من يفكر باستثمار من نوع آخر..

أمواج الكوكاكولا..!

في عام 1886، كان يكفك التوجه إلى أقرب صيدلية في أميركا، عند حاجتك لعلاج الصداع وعسر الهضم وأحياناً العجز الجنسي، لشراء نافورة شراب الصودا «الكوكاكولا المنتجة حديثاً» والموصوفة كعلاج طبي حينها. تأسست شركة «كوكا كولا» عام 1892 رسمياً، ومع نهوض العالم الرأسمالي تحولت تدريجياً إلى شركة عابرة للقارات، فهي تسوق الآن لمنتجاتها في أكثر من 200 بلد حول العالم.

اختيرت شركة كوكاكولا في عام 1966 لتكون من أكثر الشركات الداعمة للكيان الصهيوني، تبرعت شركة كوكاكولا العالمية في انتخابات 2000 بمبلغ 610 ألف دولار لدعم حملة جورج بوش الابن الانتخابية، والتي كانت نتيجتها احتلال العراق لاحقاً ودعماً لسياسته المناهضة للعرب والمؤيدة للكيان الصهيوني، فقد ساهمت الشركة في بناء مستعمرات استيطانية منها «كريات جيت» في فلسطين المحتلة. وتعمل

لانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

0999212404	حمدة الله ابراهيم	الحسكة	0999725141	صلاح معنا	طرطوس	0944636640	علاء عرفات	دمشق وريفها	الهاتف	الاسم	المحافظة
0933796639	جمال عبدو	حلب	0933763888	أنور أبو حاضمة	حمص	0933145891	محمد زهري زهرة	حمص	0932848985	خالد الشرع	درعا
0945817112	محمد فياض	الرقدة	0932801133	زهير المشعان	دير الزور	0988386581	صلاح طراف	اللاذقية	0991586731	مهند دليقان	السويداء

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2015/06/05» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

غير صالحة لليأس..!



الحرب خسارة. كل يوم يمر، تزداد خسائر السوريين وتتراكم، تتهشم النفوس وتتداعى الآمال، تنفث الحرب نارها، وتحرق الأخضر واليابس، وتحاول النيل من الإنسان. تكاد لا تخلو عائلة سورية من نكبة ما، بهذا المستوى أو ذلك، ويكاد لا يخلو مجلس من حديث عن الأوضاع الراهنة، وعن المآلات. يتحدث الجميع لغة واحدة، لغة الوجع التي ينشأ كونها والمصائب التي زلزلت حياتهم، والمصير الذي ينتظر البلاد والعباد.

■ إيمان الأحمد

وبينما يواصل البشر سعيهم اليومي لتأمين ضروريات الحياة الأساسية متحدين الموت الذي يمد يده ويقطف الأرواح، تمتلئ الشاشات بضجيج التحليلات ويتختم الفضاء بالوعود الكاذبة، في محاولة لتثبيت عدم جدوى أي حل ممكن مهما بلغت درجة نضوجه، وتأكيد الواقع الموضوعي له.

«بروباغندا» اليأس!

ربما تفيد مثل هكذا «بروباغندا» مؤقتاً بوضع الناس أمام خيارات زائفة، أو إشاعة اليأس والإحباط، وبما أنه لا يتسنى للمواطن العادي في كثير من الأحيان رؤية تلك العمليات العميقة الجارية نحو الحلول السياسية، من خلال العين المجردة من ناحية، ولكونها تجري بمشاركة قوى مشكوك في رغبتها أصلاً بالحل السياسي، حسب تجربة المواطن مع هذه القوى من ناحية أخرى، تتراكم أجواء الإحباط، وتغفل وسائل الإعلام فعلها في تثبيت هذه الحالة، الأمر الذي يفقد ثقة المواطن بأي حل ممكن أو قريب.

يبدو تدمير العالم الروحي للإنسان السوري وإيصاله إلى حالة اليأس مسألة ثانوية أمام ما حصل ويحصل رغم تعقيدها

يبدو واقعياً في الظروف الحالية أن يعيش الإنسان السوري حالة شعورية مستفزة دائماً، يكتنفها الشعور بالقلق والتوتر الدائم، ومشاعر أخرى من شأنها أن تفقد أي إنسان طبيعى حالة التوازن المطلوبة. وتجعله أسيراً لليأس والإحباط. وتزداد الحالة سوءاً كلما تعقدت الأمور. ولكنها تواجهها بأسئلة حرجية، وماذا بعد؟ الكل يترقب متوجساً من فصول أكثر قسوة ووحشية.. يتأمل البعض أن ينتهي كل هذا حتماً، إذ لا بد له أن من نهاية، ويرد عليهم آخرون مستعربين: ومن أين لكم الأمل؟

السوريين بأن لا حول لهم ولا قوة، وبأنهم سيقفون أبداً موضعاً للتغيرات الدائمة التي يحددها بضعة سياسيين من هذا الطرف أو ذاك، وذلك في استباق على المرحلة القادمة بلا ريب والتي سيكون فيها لصوت السوريين وقعه وتأثيره في مسارات الأمور جميعها. فليس ثمة شعار رنان يمكن أن ينطلي اليوم على أحد من منتجي سورية وقرائها الذين يصبون عرقهم ودمهم في هذه الأرض فيمتصه الفاسدون والصوص من الجهتين. وهم إذ يبدون محبطين أو يائسين اليوم فإن إحباطهم هذا لن يلبث أن يتحول غضباً عارماً مزلزلاً، يعيد ترتيب البلد على النحو الذي يخدم أهله ويحارب أعداءه كما ينبغي لهذه الأمور أن تنفذ وليس على الطريقة الشعاعية الفارغة التي يتبجح فيها فاسدو الطرفيين.. لن يعمر اليأس طويلاً في الأرض السورية، فهي أرض غير صالحة لإنبات اليأس!

يفترض حلولاً، بدلاً من حديث الدم والحرب والندب والنواح من جهة، فهذه الفعاليات نفسها لن تكون خارج قوس ضمن عملية إعادة القراءة الشاملة التي ستتفعل خلال الحل وبعده، وإذا كانت تترجم المنابر اليوم فإن أي مدرك لمآلات الأمور لن يحسدها على ما توقع نفسها فيه من تناقضات، ستسأل عنها جميعها لاحقاً.

من جهة أخرى يمكن للواقع الموضوعي أن يحول حالة اليأس المساندة إلى طاقة كامنة باتجاه مغاير، عندما تسنح له الفرصة بذلك، أي عندما تبدأ الحلول السياسية في جانبها الإجرائي. سيكون ذلك تثبيتاً ليقين بأن السوريين قادرين على هزيمة الموت.

حقيقة أخرى!

وخلف كل محاولات نشر الإحباط تتواري حقيقة أساسية دائماً، هي محاولة إقناع

يبدو تدمير العالم الروحي للإنسان السوري وإيصاله إلى حالة اليأس، مسألة ثانوية أمام ما حصل ويحصل رغم تعقيدها، فالنتائج المترتبة عن الأزمة في جانبها النفسي ستظهر لاحقاً، مهما كانت أسبابها، سواء القتل أو النزوح أو تهتك النسيج الاجتماعي، وهي من أعقد المسائل، ونتائجها من أعقد نتائج الأزمة وأخطرها، وإن كانت تبدو غير ذلك.

خارج قوس!

ولكن ذلك بالمقابل يوضح ضرورة التفكير، وتسهيل الطريق أمام الحلول، فالواقع الموضوعي يؤكد إمكانية الحل، والمطلوب ليس فقط من وسائل الإعلام، بل من الفعاليات الثقافية والسياسية أن تتحمل مسؤوليتها تجاه البلاد والعباد، وتتعامل مع المسألة بجدية مطلقة من قراءة علمية موضوعية متكاملة، تقول أن الظرف الموضوعي

«مرض العالم.. الأساطير الحديثة تهدد مستقبلنا»



الشمال والجنوب، الانفجار السكاني، حالة عميقة من عدم الرضى، انحلال الروابط الأسرية، تلك هي بعض العناوين الأساسية من قائمة المشكلات الخطيرة التي تضع مستقبل البشرية موضع الشك والريبة، نحن متعصبون للنمو. أبعد، أسرع، أكبر، أكثر ولكن - إلى أين يقود النمو وما غايته؟. روديغر دالكه، مؤلف كتاب المرض بوصفه طريقاً، «الأكثر رواجاً»، يحلل أعراض المجتمع المعولم ويبين سبل الشفاء المنهجي لعالم «مريض». يقع الكتاب في 350 صفحة من القطع الكبير.

المستقبل. جاء في مقدمة الكتاب: «ولكن إلى أين يقود هذا التقدم، يتساءل في هذه الأثناء المزيد المتزايد من الناس، الذين يلحظون أن التغيرات السريعة لا تتفق مع مصالح الغالبية العظمى، وتغدو أسطورة التقدم، التي يفترض بها أن تجلب الخير قبل كل شيء، مضغة للأفواه بشكل ملحوظ، شأنها شأن أسطورة منافع السوق الحرة. يبدو أن التقدم والسوق الحرة يتسببان بالجراح أكثر مما يساعدان في تقليل الصعوبات وفتح الأفاق». وعلى الغلاف الأخير نقراً: «إنه الإنسان ببساطة. تغير المناخ، فقدان التنوع البيئي، الصراع بين

صدر حديثاً عن دار علاء الدين كتاب «مرض العالم.. الأساطير الحديثة تهدد مستقبلنا»، للكاتب روديغر دالكه، ترجمة: د. إلياس حاجوج.

■ قاسيون

تغطي فصول الكتاب مواضيع متعددة، تناولت بعض المآزق والمعضلات الحديثة وتحدث المؤلف عن مسائل هامة، منها ما هو متعلق بالاقتصاد والبيئة وعلم الاجتماع، باحثاً عن مخرج وحلول، من خلال إيجاد حياة حافلة بالمعنى، وعرض علامات الأمل، والتوق إلى